علم النفس الجنائي

جودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الإجرامي

الكتاب	جودة الحياة وأثرها في السلوك الإجرامي للفرد
الكاتبة	دكتورة هويدا سعيد زكى
تاريخ النشر	الطبعة الأصولى 2026
الترقيم الدولي	9789948659365
التصميم	بكري خضر

الناشر

دار زهرات البيدر للطباعة والنشر والتوزيع

الايميل: zahrat@alhoush.co

+971 1508735534

+249 912206 443

+249 122 064 433

الفئة العمرية: E

«تم تصنيف الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفق التصنيف العمري الصادر عن مجلس الإمارات للإعلام.

رقم الفسح: MC-02-01-5397797

ISBN: 9789948659365

حقوق النشر محفوظة للدار©

أي اقتباس أو تقليد، أو إعادة طبع أو نشر دون موافقة كتابية يعرض صاحبه للمساءلة القانونية، والمادة الواردة وحقوق الملكية الفكرية خاصة بالمؤلف والدار فقط لا غير.

.....

دار **زهرات البيدر** للنشر غير مسؤولة عن اراء المؤلف وأفكاره, وتعبر الآراء والافكار الواردة في هذا الكتاب عن وجهة نظر المؤلف ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الدار

علم النفس الجنائي

جودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الإجرامي

إعداد الكاتبة

دكتورة هويدا سعيد زكى

2025م – 1447هـ

الآيـة

﴿قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي إنه سميع قريب﴾

سورة سبأ (50)

الإهداء

إلى روح أمي وأبي وأخي طيب الله ثراهم
إلى أبنائي الأعزاء
رفقاء الكفاح من بهم زانت المواسم فى حياتي
وإلى كل محب للنجاح

الشكر والعرفان

الشكر لله عز وجل أن وفقني إلى إخراج هذا الجهد العلمي والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد صلي الله عليه وسلم.

أتقدم بالشكر الجزيل لمعهد البحوث والدراسات الجنائية والاجتماعية إدارة وأساتذة وعاملين ومكتبة.

أخص مكتبات جامعة النيلين وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وأمدرمان الإسلامية وجامعة الخرطوم.

جزيل شكري وتقديري للأساتذة الأفاضل الذين قاموا بتحكيم أدوات الدراسة ولإدارة السجون والإصلاح وإدارة سجن النساء.

والشكر أجزله لكل الذين ظلوا داعمين لشخصي الكريم ومساندتي إلى أن يري هذا الكتاب النور.

كل الحب الى نساء بلادي الكادحات تحت وطأة الحياة ومعتركاتها.

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على السمة العامة لجودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الإجرامي لدي نزيلات سجن النساء أمدرمان وفقا لمتغيرات (العمر- الحالة الإجتماعية - السكن - المستوي التعليمي).

كما تم إستخدام مقياس جودة الحياة ومقياس السلوك الإجرامي.

استخدمت الكاتبة المنهج الوصفي التحليلي القائم على الدراسة الميدانية وبلغ حجم العينة 100 من النزيلات في السجن حيث تم اختيارهن بالطريقة القصدية.

بعدذلك تم تحليل البيانات بواسطة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية.

وقد كانت النتائج التي توصلت إليها الكاتبة كما يلى أدناه:

1 - ارتفاع السمة العامة في جودة الحياة وفي السلوك الإجرامي لدى عينة البحث.

2- وجود علاقة إرتباطية سالبة (عكسية) بين جودة الحياة والسلوك الإجرامى لدي عينة الدراسة.

2 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دوافع السلوك الإجرامي في جميع متغيرات الدراسة الديمغرافية. وبناء على نتائج وأهداف الدراسة قدمت الباحثة عددا من التوصيات وبعض المقترحات للدراسات المجتمعية والنفسية والتى تخدم تطور المجتمعات.

Abstract

This study aimed to identify the general quality of life and its relationship to criminal behavior among female inmates at Omdurman Women's Prison, according to the :

variables of age - marital status - residence - educational level.

The Quality-of-Life Scale and the Criminal Behavior Scale were used.

The author employed a descriptive-analytical approach based on a field study, with a sample size of 100 female inmates selected purposively.

Data were analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS).

The author's findings were as follows:

1- A general increase in both quality of life and criminal behavior among the research sample.

2- A negative (inverse) correlation exists between quality of life and criminal behavior among the study sample.

3- Statistically significant differences exist in the motives for criminal behavior across all demographic variables of the study.

Based on these findings and the study objectives, the author offered several recommendations and suggestions for future studies.

فهرس الدراسة

1	الآية	5
2	الإهداء	7
3	الشكر والعرفان.....	8
4	مستخلص الدراسة	9
5	Abstract	10
6	فهرس الكتاب.....	11
7	**الفصل الأول: الإطار العام**	**15**
8	المدخل الى الدراسة.....	17
9	جودة الحياة	17
10	السلوك الإجرامى	18
11	المتغيرات التى تؤثر فى حياة الفرد	19
12	السمات المتعلقة بالنزيلات وفرضيات الدراسة.....	21
13	مجتمع الدراسة.....	23
14	جودة الحياة والسلوك الإجرامى.....	24
15	سجن النساء بأمدرمان.....	25
16	**الفصل الثاني - الدراسات السابقة.....**	**27**
17	المبحث الأول - جودة الحياة.....	29
18	تعريف جودة الحياة	30

19 تاريخ جودة الحياة 32
20 القيم والمعتقدات والدوافع للسكان العاديين 34
21 أبعاد جودة الحياة 38
22 إتجاهات النظريات المفسره لجودة الحياة 39
23 اراء أقسام ونظريات علم النفس المفسره لجودة الحياة 41
24 أبعاد جودة الحياة..... 43
25 الإتجاه الطبى لجودة الحياة والمؤشرات الرئيسية.... 45
26 قياس جودة الحياة وأدوات القياس..... 46
27 أدوات قياس جودة الحياة 47
28 المبحث الثانى- جودة الحياة وإضطرابات الصحه النفسية 49
29 المبحث الثالث – جودة الحياة عند المراءة..... 54
30 المبحث الرابع – السلوك الإجرامى لدى المراءة... 60
31 السلوك الإجرامى لدى المرأة..... 60
32 المبحث الخامس - الجريمة..... 66
33 المبحث السادس – السلوك الإجرامى لدى النساء 81
34 أشهر النساء القاتلات فى العالم..... 96
35 المبحث السابع – العلاقة بين جودة الحباة والسلوك الإجرامى 100
36 المبحث الثامن – الدراسات السابقة..... 104
37 الدراسات السودانية..... 104
38 الدراسات العربية..... 115

39 الدراسات الأجنبية 129
40 التعقيب على الدراسات السابقة 135
41 **الفصل الثالث- منهج وإجراءات الدراسة.....** 137
42 الفصل الرابع – نتائج الدراسة 163
43 عرض ومناقشة نتائج الدراسة..... 165
44 الفصل الخامس - الخاتمة 179
45 التوصيات..... 181
46 مقترحات الدراسة..... 182
47 المصادر والمراجع..... 184
48 الملاحق..... 189

الفصل الأول

الإطار العام

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مدخل

المتغيرات العالمية المتسارعة في العالم الرقمي مع التقدم المعرفي والتقني في مواجهة أعباء الحياة اليومية فرضت الشعور بالإرباك مما جعل الرضا العام والطمأنينة والاستمتاع بالحياة امر لا يمكن تحقيقه في كل الأحوال , مما كان له الأثر على التكيف النفسي والاجتماعي سلبا وبالتالي انخفاض الدور الطبيعي للفرد في الحياة والاتجاه الى أنواع من السلوك غير المتوافق اجتماعيا. ولمواجهة هذه التحديات وتحقيق مستويات عالية من الأداء تطلب بناء أبعاد جودة الفرد في داخله بما يحقق السواء النفسي والتوافق الإجتماعي.

جودة الحياة (Quality of Life)

هي مفهوم واسع في مجال ما يعرف بالسعادة المجتمعية، تتمثل في شعورً عامً بالرضا العام عن الحياة الجيدة التي يعيشها الفرد وفقا للتوقعات الشخصية لمكانته في الحياة محققا الرفاهية الجسدية والعاطفية والاجتماعية، متأثرةً بعوامل وظروف المعيشة في البيئة المادية والاجتماعية المحيطة به واستخدم بمعاني متعدده في السياقات الإنسانية والطبيعية.

خلال القرن العشرين أصبحت جودة الحياة موضوعًا مهمًا في بحوث ودراسات علم النفس الصحي التي تهدف الى إنماء الفرد راضيا مرضيا في مجتمعه. بالتركيز على الحالة النفسية كما يدركها الفرد ويقررها بنفسه باعتبارها المظهر الجوهري لجودة الحياة في المجتمع. ويُمكن تقييم جودة الحياة في أي بلد باستخدام معايير متعددة، مع تحول الرعاية

الصحية من نموذج طبي حيوي يركز على المرض إلى نموذج بيولوجي نفسي اجتماعي أكثر شمولية يركز على الرفاهية الشخصية والنجاح في الحياة.

علم نفس جودة الحياة في سياق السياسات العامة، يدعو إلى توسيع نطاق منهج أبحاث السعادة ليشمل جوانب أخرى من جودة الحياة على مستوى الجماعة والمجتمع ككل. مع متغيرات العوامل الاجتماعية والثقافية والظروف البيولوجية والصحية على الرفاهية والصحة النفسية الإيجابية (Sirgy, 2021)

كما أن جودة حياة المرأة أمرٌ ضروريٌّ وأساسيٌّ للمجتمع وتُعدّ قضيةً بالغة الأهمية لأنها المسؤول الأول عن تشكيل نوع الحياة التي سيعيشها أفراد الأسرة.

في أكتوبر 2024 وجدت مجموعة دراسات نفسية عالمية أن جودة حياة المرأة تتأثر بشكل كبير بجودة العوامل الذاتية البيولوجية والاقتصادية والأسرية والاجتماعية لديها. ومتى ما كان التأثير سالبا يظهر بوضوح في حالتها النفسية والمعرفية ونمط الحياة لديها في أشكال من السلوك المختلفة.

ولأن المرأة ركن أصيل من أركان البناء التنموي فقد أصبحت الدراسات عن جودة حياة النساء من أولويات التحديات العالمية.

السلوك الإجرامي (Criminal Behavior) هو ظاهرة تمثل منتج اجتماعي لمقدمات نفسية يكتسبها الفرد من واقع حياته اليومية ويخالف به الأعراف والقيم السائدة وعمليات الضبط الاجتماعي.

ويعرف في علم النفس بأنه استجابة غير سوية، لحالة من الكبت أو الإحباط أو الصراع النفسي.

السلوك الإجرامي للنساء من القضايا التي ظهرت بصوره واضحة في

السنوات الأخيرة ونسبة الجرائم المرتكبة من طرف النساء كانت ضئيلة بالمقارنة مع الجرائم التى يرتكبها الرجال.

إن الظاهرة الإجرامية عند المرأة ظاهرة معقدة مما يستلزم البحث عن مختلف الأسباب والدوافع التي تدفعها نحو ارتكاب الجريمة، إجرام المرأة يعود إلى تضافر عدة عوامل سواء كانت داخلية مرتبطة بشخصيتها، أي بتكوينها العضوي أو النفسي أو كانت عوامل خارجية متعلقة بالبيئة الاجتماعية التي نشأت فيها والمحيطة بها. ويعتبر من أخطر الظواهر الاجتماعية لأنه تؤثر سلبا على البناء الاجتماعي وتتفاعل مع عوامل أخري تنتج جملة من السلوكيات المنحرفة مؤثرة بذلك على الأنساق الاجتماعية.

المركز الاجتماعي الذي تمارسه المرأة داخل المجتمع، يؤثر تأثيرا كبيرا في تحديد اتجاه سلوكها الإنساني

مع تصاعد التحديات الاجتماعية بات لزامًا على الدول والحكومات أن تتجه نحو نموذج أشمل يركز على راحة المرأة وكرامتها ورفاهيتها. من خلال تحسين جودة الحياة لتتسامى بمشاعرها وأفكارها وسلوكها اليومي.

وهي مسؤولية مشتركة لا يمكن أن تتحقق الحياة الكريمة من خلال السياسات فقط، كما لا تكفي الجهود الفردية ما لم تدعمها بيئة اجتماعية واقتصادية مناسبة

وبالنظر الى المجتمع السوداني في السنوات الأخيرة توافقاً مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية الثقافية والسياسية العالمية ظهرت فيه مظاهر أكثر حداثة هو تورط العنصر النسائي في أشكال متعددة من السلوك الإجرامي وأصبحت كتبر من النساء داخل السجون بجرائم مختلفة.

وقد تناولت الدراسة **المتغيرات الهامه** والتى تؤثر مباشرة فى تشكيل حياة الفرد كما يلى أدناه :

1. جودة الحياة : تعتبر من المواضع المهمة في الدراسات الحديثة

الخاصة في عالمنا المعاصر، لم تعد رفاهية تقاس بالدخل المادي أو الوضع الاجتماعي، بل أصبحت تمثل أهم المؤشرات التي تقيس الرفاه الحقيقي للأفراد والمجتمعات من خلال رضا الناس عن حياتهم من نواحٍ متعددة، تشمل الصحة والتعليم والدخل والأمان وحتى العلاقات الاجتماعية. وبالتالي أصبحت معيارًا عالميًا تُبنى عليه السياسات وتُصاغ عليه بناءً خطط التنمية المستدامة. ومن الأهداف الأساسية التي تسعى المجتمعات لتحقيقها في كل حياة المرأة لأنها عنصر أساسي في الوصول بالمجتمع الى مستوى عالي من جودة الحياة.

2. السلوك الإجرامي: دراسة الأسباب التي تدفع إلى السلوك الإجرامي يمكن الباحثين من تحديد الأسباب التي تسهم في زيادة معدلات الجريمة. وبالتالي اقتراح حلول مبتكرة للتصدي لها وتطوير أساليب فعالة للوقاية منها ومكافحتها. ما يعزز من قدرة المجتمعات على تطوير أساليب جديدة في مواجهة التحديات الأمنية المتغيرة بشكل أكثر فعالية. وتأتي أهمية دراسة جرائم النساء باعتبارها من أخطر الظواهر الاجتماعية لأن المرأة عضواً فعّالاً في المجتمع وأي انحراف في سلوكها يترك آثاره في المجتمع.

3.النزيلات في سجون النساء: الاهتمام بقضايا السجينات من الأهمية التي تكتسبها المرأة في استمرار الإنسانية، على اعتبارها المكون للأجيال والدعامة الأساسية لعملية التنمية، وعليه بات ضروريا الاهتمام بدراسة سلوك المرأة بصفة عامة ومساعدتها بإزاحة كل المعوقات عن طريقها لمواكبة العالم المتغير باعتبارها المسؤول الأول عن معرفة نوع وجودة الحياة التي يتجه إليها أفراد الأسرة.

بعد الاطلاع على الأبحاث والدراسات السابقة التي تناقش جودة الحياة الخاصة بالمرأة في المكتبات

وفي شبكة الإنترنت لاحظت الكاتبة أن معظم الدراسات اعتمدت على الأسباب البيولوجية والاقتصادية

والاجتماعية ولم تتطرق الى دورها في إجرام النساء مما يجعل هذا الكتاب محاولة لتغطية فجوة علمية

ومعرفية ويقدم إضافة الى التراث العلمي في علم النفس بصفه عامة وللمكتبة السودانية بصفة خاصة

يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في الاتي:

1. الاهتمام بمعالجة مهددات جودة الحياة للمرأة بكل أشكالها والحد من تداعياتها وأثارها المختلفة.
2. إعداد برامج وقائية وإرشادية لمعالجة السلوك العدواني عند المرأة بصفه عامه.

وقد هدفت الكاتبة الى التعرف على **سمات جودة الحياة المتعلقة بالنزيلات** عينة الدراسه وقد :

1. السمة العامة لجودة الحياة لدي نزيلات سجن النساء أمدرمان.
2. السمة العامة للسلوك الإجرامي لدي نزيلات سجن النساء أمدرمان.
3. العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة والسلوك الإجرامي لدي نزيلات سجن النساء.
4. فروق جودة الحياة لنزيلات السجن تبعا لمتغير العمر والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي والسكن.

كما أن الكتاب يجيب على عدة أسئلة تمت صياغتها لغرض الدراسة وهى مايلى أدناه :

1. ماهي السمة العامة لجودة الحياة لدي نزيلات سجن النساء في أمدرمان؟

2. ماهي السمة العامة للسلوك الإجرامي لدي نزيلات سجن النساء في أمدرمان؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية بين وجودة الحياة والسلوك الإجرامي لدي نزيلات سجن النساء أمدرمان؟
4. ماهي الفروق في جودة الحياة لدي عينه الدراسة تبعا لمتغير العمر؟
5. ماهي الفروق في جودة لدي عينه الدراسة تبعا لمتغير المستوي التعليمي ؟
6. ماهي الفروق في جودة الحياة لدي عينه الدراسة تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية؟
7. ماهي الفروق في جودة الحياة لدي عينه الدراسة تبعا لمتغير السكن؟

كما مثلت إجابة السؤال التالى أدناه الرد على مشكلة دراسة الكتاب بصفة رئيسية _

ما هو دور أبعاد جودة الحياة في ارتكاب الفرد للسلوك الإجرامي؟

كما افترضت الكاتبة عدد من الفروض للتحقق منها علميا وفقا لأهداف الدراسة وهي:

1. السمة العامة لجودة الحياة لدي نزيلات سجن النساء أمدرمان تتسم بالانخفاض.
2. السمة العامة للسلوك الإجرامي لدي نزيلات سجن النساء أمدرمان تتسم بالارتفاع.
3. توجد علاقة ارتباطيه عكسية ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة والسلوك الإجرامي للنزيلات
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدي عينة الدراسة وفقا لمتغير العمر.

5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية لجودة الحياة لعينة الدراسة وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية.
6. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدي عينة الدراسة وفقا لمتغير المستوى التعليمي.
7. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدي عينة الدراسة وفقا لمتغير السكن.

واقتصرت الدراسة موضوع الكتاب على مجموعه من نساء المجتمع وقسمت لمجموعتين

1-جميع الأفراد الذين تتوافق فيها الخصائص النوعية المطلوب دراستها ويمكن للكاتبة أن تعمم عليها نتائج الدراسة وقد تكون مجتمع الدراسة من النساء النزيلات في سجن النساء بأمدرمان (دار التائبات) المتواجدات في شهر (مايو-2021) وهو السجن الوحيد المختص بالنساء داخل ولاية الخرطوم.

2-كان عدد النزيلات بالسجن عند إجراء هذا البحث 300 نزيله أعمارهن بين (18-60) سنه لأن أقل من 18 سنه يحاكمن بواسطة قانون الطفل ولا يقعن تحت طائلة القانون الجنائي باعتبار أنهن أطفال كما ضم السجن عدد من السجينات من جنسيات غير سودانية.

3-العينة العمدية أو المقصودة (purposive Sample) وهي عينة غير احتمالية يتم اختيار مفرداتها على أساس قدرة الفرد على إعطاء المعلومات النوعية التي يحتاجها عندما يكون بعض الناس يملكون المعلومات التي تريدها الباحثة. وكان عددها 100 من نزيلات سجن دار التائبات في ام درمان.

ولإستتيفاء الدقة فى تناول المعلومات الخاصة بحقائق العينة استخدمت الكاتبة المناهج ادناه _

1-المنهج الوصفي التحليلي القائم على الدراسة الميدانية

يقوم على دراسة الظاهرة بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها كمياً بإعطاء وصفاً رقمياً يوضح حجم الظاهرة ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى. ثم تقديم معلومات حقيقية عن الوضع الراهن للظاهرة ثم يتناولها بالتحليل والتفسير لتصحيح هذا الواقع أو استكماله أو استحداث معرفة جديدة فيه.

2-المنهج الاستقرائي

هو المنهج التقييمي للمادة العلمية وتقديم رؤية متكاملة من خلال مناقشة وجهات النظر المختلفة من الدراسات السابقة ثم الاستقراء والتحليل. واستنادا على النظريات والدراسات السابقة استخدمت الكاتبة في هذه الدراسة عدد من المقاييس التالية:

1-مقياس جودة الحياة: من إعداد منظمة الصحة العالمية ترجمة بشرى إسماعيل (2008).

2-مقياس السلوك الإجرامي: من إعداد سلافه محمد خير (2015).

وكانت للدراسة حدود مكانية **وهي** سجن النساء (دار التائبات) بالملازمين في محليه أمدرمان وهي أحد محليات ولاية الخرطوم السبع حسب الحدود الجغرافية التي حددها قانون الحكم المحلي لعام 2007.

وإقتصرت الحدود الزمانية لإجراءات الدراسة الميدانية خلال العامين من يناير 2021 – يناير 2022.

كما هناك بعض المصطلحات أدناه وردت فى الدراسة وجب ذكرها لقارى الكتاب لمذيدا من التوضيح

جودة الحياة (Quality of Life)

جودة الحياة هي الرضا عن الحياة والشعور والقناعة والأمن عند إشباع الاحتياجات والدوافع الأساسية. كما في إدراك الفرد لمكانته في الحياة

وتوقعاته وفقًا لمعايير الرفاهية النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية في سياقات الثقافة والمجتمع الذي يعيش فيه وربطها بأهدافه ومعتقداته (Sirgy, 2021).

اصطلاحا في هذه الدراسة تتمثل جودة الحياة في استجابة نزيلات سجن النساء على مقياس جودة الحياة المستخدم.

السلوك الإجرامي (Criminal Behavior)

هو سلوك يتضمن أفعالاً تخالف القواعد السائدة في المجتمع ويتضمن أفعالا تسبب الضرر للمجتمع أو لاحد أفراده أو مرتكب السلوك الإجرامي نفسه، لذلك تُفرض القوانين لمعاقبة مرتكبه لمنعه وردع صاحبه (المشهداني، 2012).

اصطلاحا في هذه الدراسة يتمثل السلوك الإجرامي في استجابة نزيلات السجن على مقياس السلوك الإجرامي المستخدم.

سجن النساء (دار التائبات) في أمدرمان

يقع السجن في محلية أمدرمان حي الملازمين وهو يتبع من ناحية إدارية ومالية لإدارة السجون والإصلاح ولاية الخرطوم تم بناء السجن في عهد الخليفة عبد الله محمد تورشين خليفة الإمام المهدي وصمم ليكون مقرا للضيوف الذين يوفدون الى الخليفة من بقاع السودان المختلفة بغرض البيعة وقرر الخليفة أن يحوله الى سجن يحبس به من يخالفونه الرأي وسمي بسجن السائر باسم الفرد الذي كان يقوم بإدارته وبعد الاستقلال أوكلت إدارته لمصلحة السجون فاصبح سجن وقسماً من سجن الرجال وفي نوفمبر 1992 تم فصله الى سجن قائم بذاته مختص بالنساء فقط وتمت تبعيته ومبانيه الى وزارة البيئة والسياحة مصلحة الآثار بموجب قرار من مجلس الوزراء.

نزيلات السجن النزيل

هو كل من تصدر بحقه أحكام بعقوبات أو تدابير سالبه للحرية من سلطه مختصة قانونيا مبرما بإدانته أمام القضاء والقانون باعتباره مجرم يفعل أفعالاً جنائية قد تكون على شكل جنحة، أو جريمة منظمة، أو انحرافا أو شذوذ، بحيث يكون هذا السلوك ضد المصلحة العامة للمجتمع ومضاداً له (القانون القومي للسجون، 2010)

النزيلات - اصطلاحا في هذه الدراسة يمثلن النزيلات المحكومات أو من هن في انتظار المحاكمة داخل سجن النساء أمدرمان.

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

المبحث الأول: جودة الحياة

الجَوْدَةُ في لسان العرب: تمثل مَصْدَرُ الفِعلِ جاد. ومعناها: صِفَةُ الجَيِّدِ وطَبِيعَتُه، يُقال: جادَ الشَّيْءُ جُودَةً وجَوْدَةً أيْ: صارَ جَيِّدًا. ويُقَال: أَجادَ الرَّجُل إجادَةً: إذا أَتَى بِالجَيِّدِ مِنْ قَوْلٍ أو فِعْلٍ. ويقال هذا شيء جَيِّدٌ: بيّن الجُودة والجَودة وجاد الفرس: أي صار رائعاً يجود جُودةً (لسان العرب **3/135-136**)

وعليه فإن المعنى اللغوي يتضمن العطاء الواسع والأداء الجيد الذي يبلغ حداً فائقاً ومن مرادفات الجودة الإتقان والتميز.

الجودة (Quality)

قاموس وبستر الجديد: الجودة السمة الأساسية المميزة لشيء ما وتعني درجة الإمتياز لنوعية المنتجات.

قاموس أكسفورد: تعرف الجودة على أنها الامتياز والدرجة العالية من النوعية أو القيمة وقابليتها لتحقيق الاحتياجات والرضاء وهي تعود إلى كلمة (arete) اليونانية الأصل التي تعنى التفوق والأفضلية.

مصطلح جودة الحياة

في مايو 2022 عرفت منظمة الصحة العالمية (WHO) جودة الحياة بأنها تصور الفرد لمكانته في الحياة في سياق الثقافة وأنظمة القيم التي يعيش فيها وفيما يتعلق بأهدافه وتوقعاته ومعاييره واهتماماته في سياق أنظمة الثقافة والقيم في المجتمع الذي يعيش فيه. وعلاقة هذا الإدراك بأهدافه وتوقعاته ومستوي اهتمامه ونظرًا للتأثير الدولي لمنظمة الصحة العالمية،

يُعد تعريفها ذا أهمية لا سيما أنه يُستخدم في العديد من أبحاث الصحة العامة والعالمية. وفقاً لمنظمة الأيزو(ISO 9000) الجودة هي مجموعة الخصائص والسمات التي يجب توافرها في المنتج أو الخدمة في مستوى أداء جيد يحقق، بل يفوق توقعات المستهلك. ويشمل هذا التعريف البعد الموضوعي الذي يتعلق بمواصفات المنتج أو الخدمة والبعد الذاتي المرتبط بتوقعات العميل وهي درجة قياس تميّز الأشياء بناءً على التوّقعات الناجمة التي تُعطي انطباعاً عن خلوّ العمل من الأخطاء ويُراد بها الرِّيادَةُ مِن خلالِ السَّبْقِ في الاستِجابَةِ لِمُتَطلَّبات العَمِيل مع الضَّبْطِ والإتْقان في العَمَلِ.

تعريف جودة الحياة (QOL)

عند تعريف جودة الحياة من المهم أن نميز هذا المعنى عن مفاهيم ذات علاقة لكن تختلف من حيث المضمون مثل الرضا عن الحياة ومن المهم تقييم العلاقة ما بين الثقافة وجودة الحياة لأن الإدراك لجودة الحياة ذو ارتباط وثيق مع الحدود الثقافية والتي تختلف من مجتمع لآخر.

جودة الحياة بوضوح كمفهوم معقد ومتعدد الأبعاد، لم يُحدد بتعريف واحد محدد وأشهر تلك التعاريف:

(أحمد، 2015): شعور الفرد بالسعادة والرضا عن الحياة والتفاعل الاجتماعي والصحة النفسية.

(القصيرى، 2014): شعور الفرد بقدرته على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورقي الخدمات المقدمة النفسية والصحية والتعليمية والاجتماعية مع حسن أدارته للوقت.

(حسن، 2010): جودة الحياة البشرية هي شعور الفرد بالحيوية التي تنجم عن ارتباطه بالعالم الخارجي بطريقة منتجة تنبع من الشعور بالواقع الإنساني والوحدة الملموسة مع الآخرين مع الاحتفاظ بخصائص

شخصيته في الوقت نفسه وأكد على الجانب الاجتماعي كأساس لجودة الحياة والسعادة، إذ يرى أن الشخصية السوية هي شخصية اجتماعية منتجة توفر المتعة النفسية

(حسام، 2009): درجة الرضا التي يشعر بها الفرد تجاه المظاهر المختلفة في الحياة ومدى سعادته بالوجود الإنساني وتشمل الاهتمام بالخبرات الشخصية لمواقف الحياة مع عوامل داخلية ترتبط بأفكاره حول حياته وعوامل خارجية التي تقيس سلوكيات الاتصال الاجتماعي.

(عبد الخالق، 2008): جودة الحياة يُشير ضمنيًا إلى معنى تقييمي تبعًا للسياق الذي يُستخدم فيه. على الرغم من أن مفهوم الجودة يُطلق أساساً على الجانب المادي والتكنولوجي، لكن يمكن استخدامه للدلالة على بناء الفرد ووظيفته ووجدانه وحُسن توظيف إمكانياته العقلية والإبداعية. وإثراء وجدانه ليتسامى بعواطفه ومشاعره وقيمه الإنسانية وتكون المحصلة هي جودة الحياة وجودة المجتمع.

(منسي وكاظم، 2006): شعور الفرد بالرضا والسعادة، وقدرته على إشباع احتياجاته من خلال ثراء بيئته وجودة الخدمات المقدمة له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية.

عام 2005قدم عبد المعطي عدد من التعريفات منها أن جودة الحياة هي:

1. السعادة والرضا عن الذات والحياة الجيدة.
2. الاستمتاع بمستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع.
3. إحساس الفرد بالتحسن المستمر لجوانب شخصيته النفسية والمعرفية المختلفة.

تاريخ جودة الحياة:

جذور الاهتمام بالجودة ترتبط بالمفهوم اليوناني القديم الأصلي للرفاهية والذي يستلزم الحاجة إلى وجود مشرعين حكوميين وقوانين تساعد على تحسين شخصية الفرد وظروفه في الحياة.

معنى جودة الحياة ظهر لأول مره عند الفيلسوف اليوناني أرسطو (384-322) قبل الميلاد. في كتابه (الأخلاق) الذي شرح فيه الكثير عن الحياة الطيبة أو المرهفة. باعتبارها حالة ذهنية ونوع من النشاط وقد ذكر أن كلاً من الطبقة العليا والعامة والبسطاء يفهمون الحياة الرغيدة من منظور واحد وأنهم سعداء، لكن عناصر سعادتهم تختلف. وهو ما يُعبّر عنه حديثاً هو جودة الحياة.

سمات جودة الحياة الأساسية عند أرسطو تأتي من ثلاث اتجاهات هي الروح أو الجسد أو من الخارج. تتشكل في حالة ذهنية فردية تنبع من رؤية ذاتية يمكن تنميتها من خلال ضبط النفس واكتساب الفضائل الفكرية والشخصية التي تُسهم في خلق الخير الأسمى.

ولا يزال هذا التحليل يُمثل مفهومًا مؤسسًا لما يُشكل جودة الحياة اليوم وكيفية تفسيرها. وإذا ما نُقل إلى نهج أكثر حداثة، فإن جودة الحياة الطيبة ترتبط بـ فهمٍ دقيقٍ لطبيعة ودور قدرةً الفرد ودوافعه الذاتية، بالإضافة إلى أهمية الظروفً الخارجية الخارجة عن سيطرة الأفراد والمرتبطة بوجود الحالة التي تُمكّن الناس من العيش الكريم.

ظهر إشارات جودة الحياة في التاريخ المصري القديم كما أوضحت النقوش الفرعونية في المعابد القديمة التي تعود إلى سبعة ألاف عام.

خلال القرن العشرين بعد الحرب العالمية الثانية، التطورات الحديثة ساهمت في صياغة هذا المفهوم وقياسه بعيدا عن النقاشات الفلسفية والمواقف النظرية إلى البرنامج السياسية الواقعية. على مدار السنوات

السابقة تطور مفهوم جودة الحياة من مفهوم إلى نموذج ومن نموذج إلى نظرية. لدرجة أن صانعي القرار والممارسين والسكان يدمجون جودة الحياة في تخصصات مختلفة ذات اهتمامات متنوعة للغاية.

أصبحت الجودة أحد فروع علم الإدارة الحديثة. ويرجع تاريخ استحداثها إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وأصبحت أولوية مهمة في المجتمعات الغربية. إلا إنها نمت وازدهرت في اليابان كنظام إداري يهدف إلى تحسين وتطوير الأداء بصفة مستمرة وذلك من خلال الاستجابة لمتطلبات العميل.

عام 1972 جاء في تقرير مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة البشرية أن كل فرد يمتلك القدرة على تغيير محيطه وإذا استُخدمت بحكمة أن تعود على جميع الشعوب بفوائد التنمية وفرصة تحسين جودة الحياة.

في منتصف سبعينيات القرن الماضي ظهر مفهوم جودة الحياة بأساليب أكثر تكاملاً مع دراسات علم النفس الصحي وصفت كيف يختبر الناس جودة حياتهم من خلال ردود الفعل العاطفية والأحكام المعرفية.

خلال ثمانينيات القرن الماضي ظهر مفهوم جودة الحياة كهدف أساسي في حركات الحقوق المدنية وإلغاء المؤسسات لتعزيز حقوق واستقلالية وإدماج وإنصاف وتمكين مجموعة من الأفراد الذين عانوا سابقًا من الإقصاء والتمييز والحرمان من الحقوق الإنسانية الأساسية.

بدءًا من المفهوم الفلسفي لحياة ذات جودة، التغيير منهجي في تطبيق عقلية جودة الحياة كان رحلة مشتركة تطورية بوضع مجموعة من المبادئ لتوجيه تنفيذ المفهوم وقياسه وتطبيقه. وأرست هذه المبادئ الأساس لتطوير نماذج جودة الحياة والتي تم تنفيذها بدورها من خلال تطوير أدوات تقييم جودة الحياة وشارك فيها صانعي السياسات ومقدمي الخدمات والدعم والمهنيين والأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية وأسرهم.

في أوائل تسعينيات القرن الماضي بدأت الحقبة الأولى من تطبيق دراسات جودة الحياة في مجال الإعاقة الذهنية والتنموية عندما استُخدمت خرائط المفاهيم لصياغة مجموعة من المبادئ المتعلقة بتكوين مفهوم جودة الحياة وقياسه وتطبيقه(براون وآخرون، 2004).

عام 2019 عُقد مؤتمر قدمت فيه كثير من الأبحاث والمنشورات الدولية المهمة المتعلقة بمفهوم وتطوير وتطبيق نماذج جودة الحياة المرجعية للأفراد والأسرة. والعمل الهام الذي يُظهر دور السياق في السياسات والممارسات والسلوك البشري والتغيير التنظيمي والنظمي الداعم للتفكير والتطبيق المتزايد لمفهوم جودة الحياة على جميع الأفراد (لومباردي، 2024).

عام 2011 لجنة قياس الأداء الاقتصادي والتقدم الاجتماعي بأن الأفراد والسياقات المحددة حددت ارتباط جودة الحياة بالفرص المتاحة للناس وبالمعنى والغرض الذي يربطونه بحياتهم وبالمدى الذي يتمتعون به وبالإمكانيات المتاحة لهم وتستند المقاييس الذاتية لجودة الحياة إلى حول الحجة القائلة بأن الأفراد هم أفضل من يحكم على ظروف حياتهم، وأنهم يقدمون معلومات قيمة حول عنصر حاسم في التغيير الاجتماعي.

القيم والمعتقدات والدوافع للسكان العاديين:

عام 2016 ظهرت دراسة بعنوان (الانتقال بنا نحو نظرية جودة حياة فردية) تقدم بناء تكاملي قائم على الحقائق والتجارب يعكس مجموعة من المبادئ التي تستند إليها النظرية وتُطبّق عليها، ويُولّد فرضيات يمكن اختبارها واستخدامها كأساس لتفسير تطوير نظرية جودة الحياة:

1. يبدأ بنموذج مفاهيمي يمكن استخدامه لتفسير ظاهرة معينة.
2. يستكشف تأثير العوامل المختلفة المؤثرة على الظاهرة، ويوفر أساسًا لتطبيقه.

3. يتضمن الاستدلال الاستقرائي الذي يجمع بين الملاحظة ونتائج البحث العلمي.
4. يلبي معايير النظرية المتعلقة بالمنفعة، وقابلية الاختبار والجدوى والتطبيق والتعميم.
5. يشرح كيفية تطبيق النظرية واستخدامها لتوليد فرضيات قابلة للاختبار.
6. استخدام النتائج للتفسير والتطبيق.

من اثار تأثير استراتيجيات تحسين الجودة وأدوار العوامل والمتغيرات الوسيطة والمُيسّرة في التأثير على جودة حياة الفرد أن تطوير نظرية جودة حياة فردية ينطوي على جانبين أساسيين: تعريف النظرية ووصف مكوناتها التشغيلية.

تعريف النظرية: جودة حياة الفرد ظاهرة متعددة الأبعاد تتكون من مجالات أساسية تُشكّل الرفاهية الشخصية وتتأثر هذه المجالات بالخصائص الشخصية والعوامل البيئية التي تعمل على مستوى النظام الجزئي والمتوسط والكلي ويمكن أن تتأثر من خلال ثلاث مكونات تشغيلية قائمة على النظرية وتأثيرها على مجالات جودة الحياة وهي:

1. استراتيجيات تحسين الجودة من خلال العمل المباشر.
2. العوامل المؤثرة: تغيير العلاقة بين متغيرين وبالتالي تعديل شكل أو قوة العلاقة.
3. العوامل الوسيطة: التأثير على العلاقة بين متغير مستقل ومتغير ناتج وبالتالي إظهار علاقة سببية أو ارتباط أو علاقة غير مباشرة.

في السنوات الأخيرة ظهر تقدم ملحوظ نحو تحسين جودة حياة المجتمعات حول العالم حيث يعيش المزيد من الناس في المدن لتعزيز فرصهم في الرخاء والتنمية وتحسن متوسط العمر المتوقع وانخفضت نسبة الأفراد الذين يعيشون في فقر مدقع بشكل كبير والتحق الكثير من

الأطفال بالمدارس.

التطورات التكنولوجية والاستخدام المتزايد لها يؤثران سلبا على جودة الحياة في ظل مجتمع رقمي من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي إلى التسوق عبر الإنترنت إلى ظروف العمل إلى تتبع الحالة الصحية، مما أثر في المفاهيمَ السائدة سابقًا عن الحياة الجيدة وأفرزت آثار نفسية مؤلمه وظروف صحية سلبية بما في ذلك اتباع نمط حياة أكثر خمولًا مع ارتفاع احتمالات جيدًا مثل العزلة والاكتئاب والقلق بالإضافة إلى الإصابة بالسمنة وأمراض القلب والأوعية الدموية.

كما أن التكنولوجيا الحديثة فاقمت من أشكال الإقصاء المختلفة وعدم المساواة من خلال استقطاب الوظائف وتفاوت مع تفاوت في فرص الوصول إلى أدوات ووسائل الإنتاج والوصول إلى الدخل والفرص مما يؤثر على جودة حياة الناس (شالوك وآخرون، 2016).

خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية، ازدادت تفاوتات عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية في كثر من مدن العالم، والظروف الصحية ومستويات المعيشة في بعض الأماكن مما يُولّد جغرافية متباينة لجودة الحياة، حيث يعمل المكان كعامل ناقل لإعادة إنتاج أوجه عدم المساواة، مما يزيد من التغييرات المكانية التي تُحدث آثارًا متباينة على جودة الحياة.

جائحة كوفيد-19، العالمية كانت أثارها كبيرة على الأفراد حيث لم يعد العالم كما كان حيث أثارت تأملاتٍ حول ما يهم الناس أكثر فيما هو مهم وقيم حقًا في حياتنا وطرأت تغييرات جذرية على جوانب الحياة وتغيرت طريقة عيش الأفراد والمجتمعات في حياتهم اليومية بما في ذلك رفاهية الأفراد واستخدام المساحات الاجتماعية والمادية وخيارات التطبيب عن بُعد أدى كل ذلك إلى عالم من عدم اليقين يؤثر على جودة

الحياة على المستويين الفردي والمجتمعي بأشكال مختلفة.

الآثار المحلية لتغير المناخ أصبحت أكثر وضوحًا في السنوات الأخيرة، حيث سرعان ما أصبح التأثير المدمر المتوقع واقعًا قاتمًا مع زايد الكوارث الطبيعية في العالم.

تأثرت جودة حياة الأفراد مع تغيرات الظروف الذاتية مثل الأزمة المالية العالمية وتأثرت الشبكات الاجتماعية والدعم والتفاعلات وانهار التماسك الأسري والاجتماعي وتدهورت الصحة النفسية في جوانب فردية وظهر قلق المستقبل والتوتر والخوف والحزن والوحدة.

مؤتمرات القمة الأولى للأمم المتحدة جميعها تهدف الى تعزيز الرخاء للشعوب وتحسين جودة الحياة للجميع مع وضع مؤشرات كافية لمواجهة التحديات العالمية في القرن الحادي والعشرين مثلا:

1. منظمة الصحة العالمية تهدف الى التمتع بأفضل صحة وجودة حياة ممكنة للأفراد المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية.
2. منظمة اليونسكو تقوم برامجها على فرضية أن التعليم يلعب دورًا هامًا في تعزيز جودة الحياة على المديين القصير والطويل.
3. منظمة العمل الدولية شعارها هو وظائف جيدة يعنى جودة حياة جيدة لدعم أهداف التنمية المستدامة.

اعتمدت الخطة الاستراتيجية الأمم المتحدة 2020-2025 على رؤية جودة حياة أفضل للجميع في عالم متحضر وهيأت الظروف البرامجية لتحقيقها.

ومنذ يوليو 2023 تسعى مبادرة جودة الحياة إلى بناء مفهوم لجودة الحياة يتكيف مع الحاضر ويتطلع إلى المستقبل ويتمثل محور المبادرة في تطوير أداة شاملة تسخر الابتكارات المفاهيمية والتقنية لتزويد القادة المحليين بالقدرة على اتخاذ قرارات قائمة على الأدلة فيما يتعلق بتحسين

جودة حياة من يخدمونهم. وتطوير هذه الأداة يندرج ضمن إنشاء منظومة معرفية شاملة توفر الموارد والخبرات والتوجيهات التي يمكن للجهات الفاعلة من جميع أنحاء العالم تكييفها والارتباط بها بما يتناسب مع سياقاتها الخاصه.

كما أنه نجد خطة التنمية المستدامة لعام 2030، خلال مؤتمر الأمم المتحدة للإسكان والتنمية الحضرية:

اعتمدت على مجموعةً شاملةً وبعيدة المدى من الأهداف العالمية التي تركز على إن التنمية والإدارة الحضرية المستدامة أمران حاسمان لجودة حياة الأفراد من خلال التخطيط الحضري والإقليمي السليم بيئيًا والتأكيد على الروابط بين التحضر الجيد وخلق فرص العمل.

أصبحت جودة الحياة محور نقاشٍ هام في مجال علم النفس إذ مكّن التقدم العلمي من تجاوز الحاجة إلى تركيز البحث على مجرد زيادة متوسط العمر المتوقع وأصبح المنظرون مهتمين بجودة الحياة وكميتها بهدف الحفاظ على حياة الفرد لأطول فترة ممكنة (Karimi & Brazier, 2016).

وجدت الكاتبة أن مفهوم جودة الحياة شهد عبر الثقافات والمجتمعات على مر آلاف السنين.

وانتقل من حيز الفلاسفة إلى نقاشاتٍ سياسيةٍ عملية مع اختبار المقاييس التقليدية للسعادة والرضا وأُحرز تقدمٌ كبيرٌ في دمج الظروف والتفضيلات المتغيرة في فهمٍ أكثر شمولًا لجودة الحياة.

وبالنظر إلى أبعاد جودة الحياة نجد أن شالوك قد قدم فى (2004) ثمانية أبعاد لجودة الحياة:

1. جودة الحياة النفسية: تشمل الشعور بالأمن والسعادة ومفهوم الذات والرضا أو القناعة.

2. جودة الحياة المادية: تشمل الوضع المادي وظروف العمل والممتلكات.
3. جودة الارتقاء الشخصي: يشمل مستوى التعليم والمهارات الشخصية ومستوى الإنجاز.
4. جودة العلاقات بين الناس: الجوانب العاطفية والاجتماعية.
5. جودة الحياة الجسدية: تشمل الحالة الصحية والنشاط الجنسي والحركي والرعاية الصحية.
6. محددات الذات: تشمل الاستقلالية والقدرة على الاختيار والتوجيه الذاتي والأهداف والقيم.
7. التفاعل الاجتماعي: يشمل القبول الاجتماعي وخصائص البيئة العملية والعمل التطوعي.

أما الكاتب عبد المعطي في (2005) فقد قدم فى دراسته ثلاث أبعاد لجودة الحياة منها:

1. جودة الحياة نفسها: تعني مدى الرضا الشخصي عن الحياة وشعور الفرد بجودة الحياة.
2. جودة الحياة الموضوعية: ما توفره الجوانب الاجتماعية من متطلبات مادية لحياة الأفراد.
3. جودة الحياة العاطفية: تمثل المثل الأعلى لتلبية احتياجات الفرد والقدرة على العيش في توافق روحي ونفسي مع نفسه ومع مجتمعه.

إتجاهات النظريات المفسرة لمفهوم جودة الحياة

أولا: الاتجاه النفسي

كان الإتجاه الانفسى محور للعديد من الدراسات من قبل الباحثين لسنوات طويلة في مختلف المجلات العلمية بشكل عام فظلت تُقاس

جودة الحياة بالفترة التي تبقى فيها الحالة قيد الدراسة على قيد الحياة ووجود المرض دون أي اعتبار للعواقب النفسية والاجتماعية للمرض.

.(Bonomi, Patrick & Bushnel, 2000)

علم نفس جودة الحياة في سياق السياسات العامة، يدعو إلى توسيع نطاق منهج أبحاث السعادة ليشمل جوانب أخرى من جودة الحياة على مستوى الجماعة والمجتمع ككل مع متغيرات العوامل الاجتماعية والثقافية والظروف البيولوجية والصحية على الرفاهية والصحة النفسية الإيجابية (, Sirgy 2021)

كان لعلم النفس السبق في فهم وتحديد المتغيرات المؤثرة على جودة حياة الإفراد ويرجع ذلك في المقام الأول إلى أن جودة الحياة في النهاية هي تعبير عن الإدراك الذاتي لتلك الجودة، فالحياة بالنسبة للفرد هي ما يدركه منها (الأشول، 2005).

اكتسبت دراسة جودة الحياة من المنظور النفسي أهمية كبيرة بسبب إدراك علماء الاقتصاد والاجتماع وصانعي القرار لحقيقة لا تقاس بالأرقام وإنما هي في حقيقتها استجابات وإن مشاعر وارتفاع متوسط دخل الفرد وتحسن مستوي ما يقدم له من خدمات ورفاهية لا يؤدى بالضرورة إلى إشباع حاجاته المتنوعة وطموحاته الشخصية وكذلك تأكيد قيمته الإنسانية (تشيلي تايلور، 2008) .

ترتبط جودة الحياة النفسية بالشعور بالسعادة والرضا عن الحياة والصحة النفسية والتوافق النفسي وتتمثل في الإحساس الإيجابي لدي الفرد بحسن الحال وارتفاع مستوي الرضا عن الذات والحياة بشكل عام والمثابرة الدائمة لتحقيق أهدافه القيمة والتفرد والاستقلالية في تحديد أهداف حياته وإقامته لعلاقات اجتماعية إيجابية.

الإدراك يعتبر محدداً رئيسياً لجودة الحياة ولكل فرد إدراك مختلف

حول مدى إشباع حاجاته وتأكيد قيمته يعطي تأكيداً على دور الإدراك الذاتي لدي الفرد في تحديده لجودة حياته ويعتمد هذا الاتجاه على مفهوم القيم والتوقع إضافة إلى مفاهيم الرضا والتوافق والصحة النفسية (, Sirgy 2021).

كلما انتقل الفرد إلى مرحلة جديدة من النمو تفرض عليه حاجات نفسية واجتماعية جديدة لهذه المرحلة تلح على الإشباع لمواجهة متطلبات الحياة في المرحلة الجديدة ، فيظهر الرضا في حالة الإشباع وعدم الرضا في حالة عدم الإشباع كنتيجة لتوفر مستوي مناسب أو غير مناسب من جودة الحياة .

آراء أقسام ونظريات علم النفس في جودة الحياة

1.علم النفس الإيجابي

مصطلح جودة الحياة يُعد من المصطلحات الأساسية في هذه النظرية التي تهتم بالحياة ذات المعنى وكيفية بناء حياة إيجابية للفرد ودراسة كل ما من شأنه أن يُحسّن الأداء النفسي ويمنع من الوقوع في براثن الاضطرابات النفسية والسلوكية، بالإضافة إلى دراسة جميع العوامل الفردية والاجتماعية والمجتمعية التي تجعل الحياة البشرية جديرة بالعيش ولذلك يُركز على الدور المهم الذي يمكن أن تلعبه بعض المتغيرات الإيجابية في تفعيل نقاط القوة لدى الفرد مثل جودة الحياة والرضا (أبو حلاوة ، 2010).

جودة الحياة أصبح من الاتجاهات المهمة في علم النفس الإيجابي باعتبارها المحك الرئيسي الأهم الذي يتم من خلاله تقييم الحكومات والمجتمعات لتحقق مستوي عاليا من جودة الحياة لمواطنيها مع بداية الثمانينيات والظهور السريع لثورة الجودة في مجالات عديدة كان من أهم نتائج تلك الثورة زيادة الاهتمام البحثي بدراسة مفهوم جودة الحياة

في مجالات مختلفة (مسعودي، 2015).

2. التحليل النفسي

تؤكد نظرية التحليل النفسى على مجموعة من الاحتياجات الأساسية التي صنفت هرميًا حسب أهميتها. وتعتمد جودة الحياة على مستوى إشباع تلك الاحتياجات مما قد يؤدي إلى شعور عميق بالسعادة وبالحياة الداخلية للفرد ويرى فرويد أن جودة الحياة هي الشعور باللذة والسعادة وتخفيف الألم وهي هدف أساسي للسلوك الإنساني كما أنها تعني إشباع الغرائز في عمليات النظام النفسي ويعتقد أن غريزة الحياة هي دافعٌ لإستمرار الحياة والرضا وأن الطفولة الأولى في حياتنا المؤلمة والجيدة مهمة في بناء حياة مستقلة (محفوظ، 2006)

3.المدرسة الإنسانية

فكرة جودة الحياة تتطلب دائمًا الإرتباط الضروري بين وجود الكائن الحي مع وجود بيئة جيدة يعيش فيها، لأنّ ظاهرة الحياة تنشأ من خلال التأثير المتبادل بين هذين العنصرين (المضحي، 2017)

يفترض علماء النفس أن جودة الحياة تتحقق من خلال إشباع الاحتياجات الأساسية للفرد وهي:

1. الحاجات الفسيولوجية.
2. الحاجة للأمن.
3. الحاجة للانتماء.
4. الحاجة للمكانة الاجتماعية.
5. الحاجة إلى تقدير الذات.

أبعاد جودة الحياة النفسية

1. تقبل الذات: أن يكون لدي الفرد اعتبار إيجابي لذاته قائم على الوعي بالصفات الإيجابية والصفات السلبية وجوانب النجاح والحب والحنان وتقبل عيوب الذات .

2. العلاقات الإيجابية مع الآخرين يتضمن جوانب القوة الإنسانية والمباهج التي تأتي من الالتصاق القريب مع الآخرين والعلاقات الحميمة العميقة والحب الدائم .

3. الاستقلال: يشير إلى قدرة الفرد على الحياة حسب قناعاته ومعتقداته الشخصية حتى ولو كانت ضد المعتقدات المقبولة والشائعة، فهي تشير إلى القابلية والقدرة على وقوف الفرد بمفرده واعتماده على نفسه ويتضمن العيش باستقلالية كلا من الشجاعة والوحدة .

4. السيطرة والتحكم في البيئة: ويشمل إدارة تحديات العالم المحيط بالفرد ويتطلب ذلك قدرات وكفاءات لخلق بيئات مناسبة لحاجات الفرد الشخصية والإبقاء عليها، ويمكن الوصول إلى هذه السيطرة من خلال الجهد والفعل الشخصي.

5. الهدف من الحياة: يقصد به القدرة على إيجاد معني واتجاه في خبرات الفرد والقدرة على الفعل والجهاد لتحقيق الأهداف في الحياة.

6. النمو الشخصي يعني القدرة على التحقيق المستمر لموهبة الفرد وإمكانياته وكذلك تنمية مصادر واستراتيجيات جديدة وتنمية القدرة على المواجهة مع الشدائد والمحن التي تتطلب من الفرد أن يبحث بعمق وبجدية ليجد مصادر قوته الداخلية.

ترى الكاتبة إن إهتمام علماء النفس بالعوامل الإجتماعية بجميع مظاهرها المادية القابلة للملاحظة والقياس يجعل أمر تقدير درجة جودة الحياة لدى الفرد أمراً ضرورياً لأن الفرد الذي يتفاعل مع أفراد مجتمعه

يحاول دائماً أن يحقق مستوى معيشي أفضل لا يقل عن مستوى الحياة التي كان يعيشها في الماضى , مثل الوضع الإجتماعي وحجم الدعم المتاح من شبكة العلاقات الاجتماعية ولا يعني ذلك بالضرورة تحسنًا في جودة الحياة ولا يُشير إلى أن المجتمع قد انتقل إلى حالة أفضل أو أن الأفراد أصبحوا أكثر سعادة ورضا عن حياتهم.

ثانيا: الإتجاه الاجتماعي لجودة الحياة

يركز أصحاب هذا الاتجاه في تفسيرهم لجودة الحياة على تتكامل أبعاد جودة الحياة النفسية مع جودة الحياة الاجتماعية فعلى الرغم من حاجة الفرد للاستقلال وتقبل الذات والنمو الشخصي إلا أنه لا يمكنه تحقيق ذلك بمعزل عن مجتمع ينتمي إليه ويتقبله ويسانده ويحقق له الأمن والسلامة .

جودة الحياة في هذا الاتجاه تتضمن متطلبات السعادة العامة ويمكن أن يتضمن هذا المفهوم الوفرة في متطلبات السعادة العامة في كافة أنحاء المجتمع وإلى أي مدى تجتمع هذه المتطلبات وتتوفر لدي الأفراد في حدها الأعلى وجاء المفهوم من الإجماع على الحاجات المطلوبة في المجتمع وأن تكون محققة من خلال الفرص التي تقدمها البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد (Bigelow et all)

أبعاد جودة الحياة الاجتماعية

1. **التكامل** الإجتماعي: ويعني درجة إحساس الفرد بالانتماء .
2. **الإسهام** الإجتماعي: ويعني إحساس الفرد بقيمته بالنسبة للمجتمع .
3. **التماسك** الإجتماعي: ويعني معقولية ومعني العالم الاجتماعي .
4. **التحديث** الإجتماعي: يعني الإحساس بإمكانية النمو المستمر في المجتمع والمؤسسات الإجتماعية .
5. **القبول** الإجتماعي: ويعني درجة راحة الفرد وقبوله للناس الآخرين .

جودة الحياة الإجتماعية للفرد تعتمد على ثلاث جوانب هي الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية والاشتراك الإجتماعي والسلامة العامة وفي ثلاثة مواقع هي البيت والمجتمع ومجالات العمل أو الوظيفة.

اهتم علماء الاجتماع عند دراستهم لجودة الحياة بالمؤشرات الموضوعية مثل معدلات المواليد والوفيات ونوعية المساكن ومستوي الدخل ومستوي الاستيعاب والقبول في مراحل التعليم المختلفة وما يقوم به الفرد من عمل أو وظيفة وأوضاع العمل نفسه والعائد المادي والمكانة المهنية للفرد.

ثالثا: الاتجاه الطبي لمفهوم جودة الحياة:

جودة الحياة الصحية الجيدة لدي الفرد هي القاعدة الأساسية التي إذا ما تحققت لدي الفرد بالمستوي المطلوب يضمن له المحافظة على صحته وجودتها فإنه عندها يستطيع أن يصل إلى مقومات لجودة حياته النفسية والاجتماعية بكفاءة.

يهتم بالتقدم الحاصل في حياة الأفراد نتيجة الحصول على الرعاية الخاضعة للبرامج العلاجية المختلفة. في مراعاة لجوانب التكلفة الاقتصادية وفقاً لأوضاع الأفراد الاجتماعية ونوعية المعاناة المرضية ويؤكد علم النفس أن القدرة على التغلب على الانفعالات السلبية لها قيمة حاسمة لدي المرضي الميؤوس من شفائهم ليس فقط تساعدهم على تحقيق أفضل وإنما لأنها قد تطيل الحياة نفسها.

مفهوم جودة الحياة أصبح موضوعاً هاماً في مجال الصحة ويهتم مديرو المستشفيات والباحثون في مجال العلوم الاجتماعية بتعزيز ودفع نوعية الحياة لدي المرضي استناداً إلى تدرج الحاجات الإنسانية من الفسيولوجية إلى النفسية والاجتماعية والمعرفية وغيرها.

المؤشرات الرئيسية لجودة الحياة:

يمكن تقييم جودة الحياة من خلال مؤشرات مختلفة متعدد الأوجه تشمل عادةً:

1. **الصحة:** السلامة البدنية والنفسية والحصول على الرعاية الصحية بانتظام.
2. **الاستقرار الاقتصادي:** مستوى الدخل، والوضع الوظيفي، والأمن المالي.
3. **البيئة:** ظروف المعيشة، والسلامة والحصول على هواء وماء نظيفين.
4. **التعليم:** الحصول على تعليم جيد وفرص للتطوير الشخصي.
5. **العلاقات الاجتماعية:** شبكات الدعم والمشاركة المجتمعية والانتماء الاجتماعي.
6. **الترفيه والتسلية:** فرص للاسترخاء وممارسة الهوايات والأنشطة الثقافية.

قياس جودة الحياة

هناك عدة أسباب تدفع علماء النفس لتناول قياس جودة الحياة كمجالٍ للبحث والدراسة منها:

1. تحديد تأثير الاضطرابات على أنشطة الفرد في حياته اليومية سيوفر أساسًا هامًا للعلاجات المصممة لتحسين جودة الحياة.
2. تُساعد مقاييس جودة الحياة في تحديد نوع المشاكل التي يعاني منها الأفراد. قد تكشف عن صعوباتٍ مرتبطة بنوع الاضطراب ووضع العلاجات اللازمة.
3. تقيس تأثير العلاجات غير السارة وتحدد بعض المتغيرات التي تؤثر على المعالجات.

قياس جودة الحياة يعتبر أداة أساسية لفهم مستوى رفاهية الأفراد

عندما يتم قياس جودة الحياة بشكل منتظم، يساعد في تحديد الجوانب التي تحتاج إلى تحسين وتتجلى أهمية هذا القياس وتأثيره في الاتي:

1. تحديد الاحتياجات والأولويات في المجالات التي تعاني من نقص، مثل الصحة والسكن والتعليم أو العمل مما يمكّن الحكومات والمؤسسات من تخصيص الموارد بشكل أفضل.
2. تحسين الصحة العامة وتعزيز الصحة الجسدية والنفسية وتحسين خدمات الرعاية الصحية أو إطلاق حملات لدعم الصحة العقلية.
3. فهم العوامل المؤثرة على السعادة الشخصية يجعل من السهل تطوير استراتيجيات لتحسين الشعور بالرضا والإنجاز وتعزيز السعادة والرفاهية النفسية
4. تأثير مباشر على الصحة النفسية الأفراد الذين يعيشون حياة ذات جودة عالية يكونون أقل عرضة للإصابة بالاكتئاب والقلق ولديهم قدرة أكبر على التعامل مع التحديات اليومية. كما إن الشعور بالرضا الشخصي والاستقرار العاطفي يقللان من التوتر والإجهاد مما يعزز السعادة.

قياس جودة الحياة يبرز أهمية العلاقات الإيجابية وتأثيرها على الشعور بالانتماء دعم التفاعل الاجتماعي.

جودة الحياة بأنها تجربة ذاتية ولا يمكن تقديرها إلا بجمع المعلومات مباشرةً من المرضى ومن مقدمي الرعاية ورغم الحاجة إلى تقييم هذه التجربة الذاتية، لا توجد معايير أو إطار عمل منهجي لهذا القياس. لضمان معايير متسقة وصادقة عبر مختلف الثقافات (تريلا دليلة، 2013).

أدوات قياس جودة الحياة:

تعددت الأدوات والمقاييس المستخدمة في قياس جودة الحياة وذلك بتعدد المؤشرات النفسية المرتبطة بها، من جهة ويأتي في مقدمة هذه المتغيرات الرضا عن الحياة عن بعض ميادين الحياة والحاجات النفسية.

اختبار مانشستر للتقييم المختصر لجودة الحياة

تم تطوير اختبار هذا الاختبار ليكون بمثابة إداه مكثفة ومعدلة لتقييم جودة الحياة، بالتركيز على عامل الرضا عن الحياة بصفة عامة.

الباحثة اقتبست تعريف منظمة الصحة العالمية والذي عرف جودة الحياة بأنه مفهوم متعدد الجوانب هي:

يشمل ست مجالات واسعة:

1. الصحة الجسدية.
2. الحالة النفسية.
3. مستوى الاستقلالية.
4. العلاقات الاجتماعية.
5. المميزات البيئية.
6. الاعتبارات الدينية.

إزالة معوقات جودة الحياة

على مستوى المجتمع تتمثل في تحسين الخدمات الحكومية والتثقيف الصحي والرعاية الصحية وعلى مستوى الأسرة تتمثل في التربية السليمة للأبناء واستخدام الذكاء العاطفي في التعامل مع المشكلات الناتجة عن ضغوط الحياة (المضحي، ٢٠١٧).

المبحث الثاني
جودة الحياة وإضطرابات الصحة النفسية

في زمن السرعة والضغوط المتلاحقة، أصبحت الاضطرابات النفسية واقعًا يؤثر عميقًا على جودة الحياة اليومية. تلعب الصحة النفسية دورا رئيسيًا في تحقيق جودة الحياة وتؤثر بطريقة مباشرة في قدرتنا على التعامل مع التحديات اليومية وتحقيق الأهداف الشخصية والمهنية وبناء العلاقات.

يتمتع الإنسان بإحساس من السعادة والرضا عندما يكون متوازن نفسيًا، وينعكس بشكل إيجابي على إنتاجيته وصحته الجسدية كما أن الصحة النفسية ليست مجرد غياب الاضطرابات، وإنما تتضمن الشعور بالراحة العاطفية والاستقرار الداخلي.

تلعب الصحة النفسية دورا جوهريًا في تحديد جودة الحياة التي يعيشها الفرد وتؤثر بشكل هائل على تؤثر بشكل هائل على قدرة الفرد في التفاعل مع بيئته والتكيف في مواجهة التحديات والاستمتاع بالحياة عن طريق تبني عادات صحية في جميع جوانب حياة الفرد بدءًا من طريقة تفكيره ومشاعره وصولا إلى تفاعلاته مع الآخرين وقدرته على تحقيق الأهداف مما يؤدي إلى تدهور الأداء إلىومي للأفراد وصعوبة التفاعل الاجتماعي وانخفاض مستوى الرضا العام عن الحياة.

العلاقة بين الصحة النفسية وجودة الحياة تتضح في العوامل التالية:

أولًا: التأثير على الصحة الجسدية

الصحة النفسية وجودة الحياة مترابطتان بشكل دقيق، عندما يكون الفرد في حالة نفسية جيدة يصبح لديه القدرة على العناية بصحته

الجسدية بشكل هائل على سبيل المثال ممارسة الرياضة وتناول غذاء صحي والحصول على أخذ قسط كافي من النوم لأن التوتر والقلق يؤديان إلى اضطرابات صحية مثل أمراض القلب وضعف جهاز المناعة وارتفاع ضغط الدم يؤثر بشكل سلبي على جودة الحياة.

ثانيًا تحسين الأداء الوظيفي والإنتاجية

تساهم أبعاد جودة الحياة الصحة النفسية على تعزيز الأداء وزيادة الإنتاجية في الدراسة والعمل بالإضافة إلى ذلك الأفراد الذين لديهم الشعور بالرضا النفسي يكونون أكثر تركيزًا وإبداعًا وأقل عرضة للإرهاق الجسدي والاحتراف الوظيفي وقد تؤدي إلى الضغوط النفسية أحيانا إلى تراجع الأداء وصعوبة في اتخاذ القرارات الإيجابية ومن الأفضل تحسين الأداء الوظيفي.

التأثير على العلاقات الاجتماعية:

تؤثر الاضطرابات النفسية في حفاظ الإنسان على العلاقات العائلية والأصدقاء. بالإضافة إلى ذلك القلق الاجتماعي والاكتئاب يؤدي إلى العزلة الاجتماعية وانعدام الثقة بالنفس وسوء التواصل مع الآخرين. بالتالي يسبب في التقليل من الدعم الاجتماعي.

تقييد الاستمتاع بالحياة:

الأفراد الذين يعانون من الاضطرابات النفسية غالبا قد يجدون دائمًا صعوبة في الاستمتاع بالهوايات والأنشطة اليومية التي تمنحهم السعادة، فقدان الإنسان الاهتمام بجودة الحياة والشعور بشكل مستمر بالقلق والحزن أقل إشباعًا ويقلل أمن جودة الحياة بشكل عام.

دور الدعم الاجتماعي في تحسين الصحة النفسية:

الدعم الاجتماعي من العوامل الرئيسية التي تساهم بشكل هائل في

تعزيز الصحة النفسية. ويساعد الأفراد على التعامل مع الضغوط والتحديات اليومية بشكل أكثر فاعلية، الدعم الاجتماعي يكون مع الزملاء أو الأسرة أو المجتمعات الداعمة.

تعزيز الشعور بالانتماء والقبول:

يساهم في التقليل من مشاعر العزلة والوحدة التي تؤدي إلى القلق المزمن والاكتئاب كما أن الدعم الاجتماعي ليس مجرد عنصر إضافي، بل هو ضرورة لتعزيز الصحة النفسية ومن المهم بناء علاقات إيجابية والمحافظة على الروابط الاجتماعية التي تساعد في تحقيق الاستقرار النفسي والعاطفي.

تحسين الثقة بالنفس والتقدير الذاتي:

عندما يتلقى الفرد تشجيع إيجابي من محيطه الاجتماعي يكتسب ثقة هائلة في قدرته الشخصية بالإضافة إلى ذلك قد يشعر الإنسان بتقدير ذاته ويتيح الدعم الاجتماعي القوة على مواجهة التحديات في مختلف جوانب الحياة دون خوف من الفشل.

أهمية التوازن بين العمل والحياة الشخصية للصحة النفسية

تحقق التوازن بين الحياة الشخصية والعمل هو عنصر مركزي للحفاظ على الصحة النفسية وتعزيز جودة الحياة وعندما يغطي العمل على الحياة الشخصية يؤدي إلى الإجهاد المزمن.

تقليل التوتر والإجهاد: الإفراط في العمل دون تخصيص وقت للراحة أو الأنشطة الترفيهية يؤدي إلى الإجهاد بشكل مستمر ويؤثر على الصحة النفسية والجسدية. بالإضافة إلى ذلك يساهم تحقيق التوازن في تقليل مستويات التوتر ويتيح فرصة الاسترخاء وتجديد الطاقة.

تعزيز الرضا عن الحياة: عندما يكون الفرد لديه وقت كافي لممارسة

الأنشطة الشخصية والاستمتاع خارج إطار العمل يشعر بالمزيد من الراحة النفسية والرضا. مما يساهم بشكل هائل في تعزيز الحالة المزاجية ويعزز الشعور بالسعادة.

الاهتمام بالعادات الصحية لتعزيز جودة الحياة:

1.تحسين الصحة الجسدية

تلعب العادات الصحية دور مركزي في تعزيز جودة الحياة. مما تؤثر بشكل مباشر على الصحة الجسدية واتباع نمط حياة صحي يقلل خطر الإصابة بالأمراض المزمنة على سبيل المثال أمراض القلب والسكري. كما أن ممارسة الرياضة بشكل منتظم وتناول غذاء صحي يعزز مناعة الجسم ويحافظ على قوة الأعضاء.

2. تعزيز الصحة النفسية

من الممكن ممارسة العادات النفسية من خلال الابتعاد عن العادات الضارة والتأمل والاسترخاء على سبيل المثال الابتعاد عن التدخين وتعاطي الكحول وقد تعمل على تقليل مستويات القلق والتوتر وتحسن الحالة المزاجية وممارسة الرياضة يطلق هرمونات السعادة ويعزز من الشعور بالراحة النفسية.

الحفاظ على صحة نفسية جيدة

الحفاظ على الصحة النفسية هو جزء أساسي لتحقيق التوازن والسعادة في الحياة بالإضافة إلى ذلك يصبح من الضروري تبني إستراتيجيات فعالة تساهم في تعزيز الاستقرار النفسي والقدرة على التعامل مع التحديات.

ممارسة الرياضة بانتظام

يساهم النشاط البدني في إفراز هرمونات السعادة مثل إفراز هرمون الإندورفين التي تعمل على تقليل الاكتئاب والتوتر والمشي لمدة نصف

ساعة يوميًا تلاحظ فرقا هائلًا في تحسين المزاج.

اتباع نظام غذائي صحي: تناول الطعام المعتدل والغني بالمعادن والفيتامينات يساهم بشكل هائل في تعزيز وظائف الدماغ والحالة المزاجية. علاوة على ذلك تجنب الأطعمة المشبعة بالدهون والمصنعة قد يعمل على تقليل الشعور بالقلق والإجهاد.

الحصول على قسط كاف من النوم

النوم الجيد ضروري لتجديد الطاقة الجسدية والعقلية بالإضافة إلى ذلك يجب أخذ قسط كاف من النوم لأنه يساعد على التوازن العاطفي وتقليل التوتر وقد يوصي بالنوم من 7إلى9 ساعات يوميًا.

المبحث الثالث

جودة الحياة عند المرأة

مفهوم جودة الحياة هو الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية والإحساس بحسن الحال وإشباع الحاجات والرضا عن الحياة والشعور بمعني الحياة إلى جانب الصحة الجسمية الإيجابية وصولاً إلى عيش حياة متناغمة متوافقة بين دور الإنسان والقيم السائدة في مجتمعه.

المرأة أكثير سعيا واجتهادا في محاولات إشباع حاجاتها وتحقيق أهدافها الشخصية وتكوين علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة ومستمرة مع الآخرين والإحساس العام بالسعادة والطمأنينة النفسية. مما يعنى ارتفاع مستويات الرضا عن ذاتها وعن حياتها بشكل عام.

في أكتوبر 2024 وجدت دراسة عالمية إن جودة حياة المرأة متشابهة إلى حد ما في كل المناطق. وتتأثر بشكل كبير بعدد من العوامل التي ترجع إلى اختلافات في المنظورات الاجتماعية والثقافية والإقليمية والسكنية. وفي مستوى فهم النساء وإدراكهن لمفهوم جودة حياة المرأة وهي:

العوامل التي تؤثر في جودة الحياة

هناك عدة عوامل تؤثر في جودة المرأة حياة وتحدد مستوى السعادة والرضا الشخصي منها:

أولا: العوامل البيولوجية

أهم عوامل جودة الحياة. المشاكل صحية مستمرة أو نمط الحياة غير الصحي، يؤدى الى جودة حياة منخفضة. يجب الاهتمام بالصحة واللياقة البدنية من خلال ممارسة التمارين الرياضية اليومية وتتناول الطعام الصحي والحصول على قسط كافٍ من الراحة والنوم.

في أكتوبر 2023 قدمت هيليا هوتشنق (Hayley A. Hutchings) دراسة عن جودة الحياة عبر مختلف المراحل الهرمونية التي تؤثر على المرأة قبل وأثناء وبعد انقطاع الطمث في الاتي:

أثناء الحمل

تُعدّ جودة الحياة المُدركة من قِبل المرأة أمرًا أساسيًا في مفهوم الصحة قضية عالمية متزايدة الانتشار ويتأثر بالأحداث السريرية وغير السريرية المهمة للمرأة أثناء الحمل.

لدى معظم النساء في مختلف الأعمار، مخاوف بشأن سلامتهن وسلامة جنينهن أثناء الحمل. وهي حالة صحية طبيعية لا تمثل مرضًا. خلال فترة الحمل، تخضع أجسام النساء لتغيرات كيميائية حيوية وفسيولوجية وتشريحية عديدة خارجة عن سيطرتهن. تجعلهن عرضة للخطر في الأبعاد الجسدية والروحية والاجتماعية.

تؤثر تلك التغيرات الهرمونية على مشاعر المرأة، مما يؤدي إلى مشاكل نفسية مثل القلق والاكتئاب. وعلى قدرتها على القيام بمسؤولياتها المعتادة.

من المهم وضع منحنى موحد لتغير جودة حياة النساء الحوامل ودراسة العوامل التي قد تؤثر على جودة العوامل المتعلقة بالصحة أثناء فترة ما قبل الولادة أن توفر نظرة ثاقبة قيمة لهذه المرحلة المهمة ويمكن أن تساعد في توقع التكيف المبكر للأم بعد الولادة وعلاقة الأم بطفلها بشكل عام.

سن إلياس

تقضي معظم النساء أكثر من ثلث حياتهن بعد انقطاع الطمث، تميل الأبحاث التي تستكشف جودة حياة النساء إلى التركيز على تنبؤات جودة الحياة الرديئة في مرحلة هرمونية محددة مع مقارنة محدودة بالنساء غير المنقطعات عن الطمث.

أعراض انقطاع الطمث الشديدة ترتبط بانخفاض جودة الحياة وتتأثر بعوامل نمط الحياة مثل العمر والعرق والإثنية والتدخين كما تظهر أعراض الأمراض المزمنة واضطرابات النوم ومشاكل الذاكرة والتعب والقلق وانخفاض المزاج أما اللواتي يعانين من أعراض أكثر مثل زيادة الوزن المفرطة فقد كانت جودة حياتهن أسوأ بشكل ملحوظ وعلى الرغم من وجود كثير من الدراسات نحو تحسن جودة الحياة بعد انقطاع الطمث، إلا أن هذا التحسن لم يكن ذا دلالة إحصائية عند أخذ عوامل أخرى في الاعتبار.

ثانيا: العوامل النفسية والعاطفية

أحد المقاييس الهامة لجودة الحياة. فالشعور بالسعادة الداخلية والرضا عن النفس والتعبير عن المشاعر بشكل صحيح، يصنع جودة حياة عالية يمكن تحقيق الرضا النفسي والعاطفي من خلال التفكير الإيجابي والتعامل مع التحديات بطريقة صحية والاستفادة من الدعم العاطفي من الأهل والأصدقاء.

البيئة المحيطة بالنساء تكون السبب الأكبر وراء انخفاض جودة حياتهن بأبعادها المختلفة فالتوافق غير الفعال والحزن الوجداني والعجز والقلق والغضب والمستويات المنخفضة للتفاعل واضطراب المزاج لها تأثيرات قد تكون حادة على مستوى جودة الحياة لأنها تؤثر على إدراك السعادة والعلاقات الاجتماعية والاستقلال وتقدير الذات وكمية الطاقة اللازمة لمواجهة مشاكل جوانب الحياة المختلفة.

من الأسباب النفسية التي تساعد المعوقات التي تعيق شعور الفرد بجودة الحياة، الضغوط اليومية وفقدان الإحساس بمعنى الحياة. وضعف الوازع الديني مع ضعف الذكاء العاطفي لدى الأفراد في التعامل مع مختلف مواقف الحياة. ونقص الرعاية الصحية الكاملة والمرض والتجارب السلبية.

ثالثا: العوامل البيئية

تؤثر البيئة المحيطة بنا على جودة الحياة البيئة النظيفة المحافظة على الطبيعة، تصنع جودة حياة أفضل يجب الحفاظ على البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية والمشاركة في المبادرات البيئية.

تُعتبر البيئة المنزلية العامل الأكثر مساهمة في جودة حياة المرأة وصحتهن بشكل عام، نظرة النساء لظروف منازلهن ومواردهن المالية وبيئتهن المادية، بما في ذلك مستويات التلوث، تُعدّ عوامل أساسية لفهم جودة حياتهن وصحتهن بشكل عام.

وفقًا لدراسة أجرتها سوزان سكيفينجتون من جامعة مانشستر بالمملكة المتحدة وزملاؤها باستخدام أربعة مسوحات شملت 17,608 بالغين يعيشون في 43 ثقافة حول العالم لتحليل بياناتهم في ست مجالات لجودة الحياة هي: البيئية الجسدية والنفسية والاستقلالية والاجتماعية والروحية.

أظهرت النتائج:

1. جودة الحياة البيئية هي الأكثر النساء الأصغر سنًا دون سن 45 عامًا مقارنةً بأي فئة عمرية أخرى.
2. شهدت النساء فوق سن 45 عامًا تحسنًا في جودة الحياة في جميع المجالات باستثناء الجانب البدني.
3. في عمر الستين، تمتعت النساء الأكبر سنًا عمومًا بأفضل مستوى من جودة الحياة في حياتهن.
4. استمرت هذه المستويات المرتفعة حتى سن 75 عامًا فما فوق وبلغت ذروتها بجودة الحياة البيئية.
5. تُشجع جودة الحياة البيئية الجيدة جدًا للنساء الأكبر سنًا على العمل للحفاظ على هذه الميزة القيّمة للأجيال القادمة. وقد يكون هذا موضوعًا لبحوث مستقبلية.

رابعا: العوامل الاقتصادية

يؤثر الوضع المادي والاقتصادي للأفراد على جودة حياتهم بشكل كبير ان القدرة على تلبية الاحتياجات المادية الأساسية وتحقيق الاستقرار المالي على المدى الطويل يعزز الشعور بالأمان والثقة والرضا.

استُمدت الأدلة على تحسّن جودة الحياة الروحية لدى بعض النساء اللاتي تتوفر الموارد المالية الكافية لتلبية احتياجاتهم وتصوراتهم بشأن فرص الترفيه والمتعة والقدرة على الوصول إلى الرعاية الصحية والاجتماعية وبيئتهم المادية ولكن بشكل عام، تُحرم النساء من حقوقهن ويُمنعن من اتخاذ القرارات في المجالات الرئيسية للحياة الفردية والأسرية، مع زيادة أعباء الحياة اليومية أصبح الوصول إلى الاحتياجات الأساسية للحياة يتطلب أن تعمل النساء جنبًا إلى جنب مع الرجال من أجل إدارة منزلهن بعد تغيير التوجه المجتمعي تجاه النساء المتزوجات اللائي يعملن خارج منزلهن (خان، 2004).

النساء المتزوجات العاملات أنفسهن يتنقلن من وظيفة إلى أخرى تحت قيادة متغيرة باستمرار.

إن انخفاض الاستقلالية وعبء العمل المتزايد باستمرار، بالإضافة إلى العبء الإضافي المتمثل في وجود طفل صغير في المنزل، جعل مطالبة وظائفهن الضخمة بالوقت والطاقة العاطفية لا تُطاق وهذا هو السبب في أنهن لا يستطعن الأداء بشكل جيد في المنزل إذا كان الهدف هو التحسين طويل المدى في جودة الحياة، فإن السياسة ستركز بشكل أكبر على الصحة والوقت المتاح للأسرة وكفاية الظروف المادية وبالمشاعر الشخصية (إيسترلين، 2003)

خامسا: العلاقات الاجتماعية

تلعب دورًا هامًا في جودة الحياة العلاقات الإيجابية والداعمة، تزيد

الشعور بالملاءمة والتواصل والمشاركة الاجتماعية لذا، يجب الاستثمار في بناء العلاقات الاجتماعية القوية من خلال التواصل المستمر مع الأهل والأصدقاء والمشاركة في الأنشطة المجتمعية.

المبحث الرابع

السلوك الإجرامي لدى المرأة

السلوك (Behavior):

هو مجموعة الأفعال التي تُبديها الكائنات الحية استجابةً لبيئتها أو لمحفزات أو مدخلات متنوعة سواءً داخلية أو خارجية يتكون السلوك من الفاعل والعملية والتفاعلات وخصائصها ويمكن تمثيل ذلك كمتجه سلوكي يمكن أن يكون السلوك إما فطري أو مُكتسب من البيئة أو كليهما

السلوك جانبٌ أساسيٌّ من حياة الإنسان والحيوان يتخذ السلوك أشكالًا وأنواعًا مختلفة، لكل منها خصائصه وأهميته الفريدة ويمكن أن يتأثر بعوامل متعددة، مثل الوراثة والبيئة والتعلم والتفاعلات الاجتماعية والعمليات الفسيولوجية (Elizabeth 2014)

يُعدّ السلوك موضوعًا للدراسة في مجال البحوث السلوكية، التي تهدف إلى فهم أنواع السلوك المختلفة. وآلياتها وعواقبها حيث يراقب العلماء السلوكيات المختلفة ويدرسونها لمعرفة ما يدفع إلى التصرف بهذه الطريقة فهم أنواع السلوك المختلفة يتيح للباحثين دراسة السلوك وتحليله من وجهات نظر مختلفة.

دراسة السلوك تشمل دراسة السلوك ملاحظة الأنماط السلوكية التي يُظهرها الأفراد أو المجموعات، ووصفها، وقياسها، بالإضافة إلى استكشاف الآليات والعمليات الكامنة وراءها.

من خلال دراسة السلوك، نكتسب رؤى قيّمة حول كيفية تفاعل الكائنات الحية مع محيطها في عالم الحياة البشرية والحيوانية، مما يُمكّننا من فهم أنفسنا بشكل أفضل والنسيج المعقد للسلوك الذي يُشكّل

وجودنا ويُمكّن الباحثين من استكشاف مواضيع مثل الدافع والإدراك والعاطفة والتعلم والنمو والديناميكيات الاجتماعية.

قياس السلوك يستخدم للباحثين مناهج وتقنيات متنوعة مثل الملاحظة والتجارب واستخدام المسوحات أو القياسات الفسيولوجية لجمع البيانات وتحليل الظواهر السلوكية.

ـ علم النفس السلوكي:

في أوائل القرن العشرين، ركّز علم النفس السائد على الاستبطان والتحليل النفسي مما أرجع معظم السلوكيات إلى تأثيرات اللاوعي ونظرًا لاستحالة مراقبة وقياس الأفكار والعواطف والرغبات بموضوعية، برز علم النفس السلوكي كوسيلة لتقديم نهج أكثر علمية لدراسة السلوك، من خلال ربط الأفعال بالمؤثرات الخارجية الملحوظة (Logue, 2013).

عرف علم النفس السلوكي، بانه دراسة وتحليل السلوك المُلاحظ مع التركيز على دور البيئة في تشكيل الأفعال الملحوظة بدلًا من الحالات العقلية الداخلية، مما يُشير إلى إمكانية دراسة السلوك بطريقة منهجية وقابلة للملاحظة وتحديد العوامل التي تؤثر على السلوك وتطوير تدخلات أو علاجات للاضطرابات السلوكية.

عالم النفس (جون واتسون) الأب المؤسس لعلم النفس السلوكي، أفترض أن الأفراد يكتسبون جميع سلوكياتهم من خلال تفاعلهم مع البيئة لذلك، وجميع أفعالنا تتشكل من خلال مُحفِّزات خارجية مثل القوانين والتعليم والقوى الاجتماعية والاقتصادية وليس من خلال مُحفِّزات داخلية مثل الأفكار والمشاعر والشخصية.

يدرس علماء النفس السلوك باستخدام مناهج تجريبية لفهم العلاقة المعقدة بين أفعال الكائن الحي ومحيطه أمع تحليل للتجربة الذاتية المصاحبة للأفعال الملحوظة والسلوكيات الخفية وفهم العمليات المعرفية الكامنة وراءها كما طوّر مجموعة متنوعة من تقنيات العلاج التي لا تزال تُفيد هذا المجال.

نظريات علم النفس السلوكي:

نظرية للتعلم حيث تُعتبر جميع أفعال الفرد سلوكيات مكتسبة يعتقد علماء السلوك أن جميع السلوكيات تُكتسب من خلال عملية تُسمى

التكييف، حيث يُسبب مُحفز أو «شرط» خارجي رد فعل سلوكي على سبيل المثال، قد يستخدم الأستاذ نظام مكافآت لتحفيز تعلم الطلاب عندما يحضر الطلاب إلى الصف مُستعدين، يُمكنهم الحصول على نقاط إضافية للدرجة النهائية في الواقع، تستند العديد من ممارسات التدريس الصفي التي تركز على المعلم إلى مفاهيم السلوكية (Bryant et al., 2013)

تاريخيًا، توجد نظريتان في علم النفس السلوكي (Moore, 2013).

1. **السلوكية المنهجية:** هي السلوكية الأصلية التي أسسها واتسون، بهدف التنبؤ بالسلوك والتحكم فيه.
2. **السلوكية الجذرية:** التي قادها ب. ف. سكينر، فتتفق مع هدف الأولى، لكنها تُقر أيضًا بأن للكائنات الحية سلوكيات فطرية.

مصطلحات علم النفس السلوكي:

المُحفِّز: شيء أو عامل أو حدث يُمكن أن يُحفِّز تغييرًا سلوكيًا.

الاستجابة: رد الفعل أو التغيير السلوكي الناتج عن مُحفِّز.

التكييف الكلاسيكي: أسلوب تدريب سلوكي يُقرن مُحفِّزًا محايدًا بمُحفِّز طبيعي. ونتيجةً لذلك، يستجيب المُختَبَر للمُحفِّز المحايد بنفس الطريقة التي يستجيب بها للمُحفِّز الطبيعي.

التكييف الإجرائي: أسلوب تدريب سلوكي يستخدم التعزيزات (المكافآت) والعقوبات لمُقاربة السلوك مع عاقبة.

التعزيز الإيجابي: إضافة مُحفِّز لزيادة احتمالية الاستجابة السلوكية. لاحظ أن كلمة «إيجابي» في هذا السياق تعني ببساطة إضافة شيء ما.

التعزيز السلبي: إزالة مُحفِّز لزيادة احتمالية حدوث استجابة سلوكية. لاحظ أن كلمة «سلبي» في هذا السياق تعني ببساطة إزالة شيء ما.

العقاب الإيجابي: إضافة مُحفِّز لتقليل احتمالية حدوث استجابة سلوكية.

العقاب السلبي: إزالة مُحفِّز لتقليل احتمالية حدوث استجابة سلوكية.

يمكن تصنيف السلوك إلى أنواع مختلفة:

1. السلوك الظاهر

يشير السلوك الظاهر إلى الأفعال أو الأنشطة الملحوظة التي يمكن رؤيتها وقياسها مباشرةً يمكن أن تشمل هذه السلوكيات الحركات الجسدية والإيماءات والأصوات أو أي مظاهر مرئية أخرى من خلال دراسة السلوك الظاهر، يمكن للباحثين دراسة أفعال واستجابات الأفراد في مواقف مختلف.

2. السلوك الخفي

المعروف أيضًا بالسلوك الداخلي، إلى العمليات والأنشطة العقلية التي تحدث داخل عقل الفرد والتي لا يمكن ملاحظتها مباشرةً. تشمل هذه السلوكيات العمليات المعرفية مثل التفكير والذاكرة والإدراك وحل المشكلات واتخاذ القرارات

على الرغم من أننا لا نستطيع رؤية هذه السلوكيات مباشرةً، إلا أنه يمكن استنتاج تأثيرها من خلال الأفعال الملحوظة والمؤشرات الخارجية.

3. السلوك الاجتماعي

يشمل التفاعلات والعلاقات بين الأفراد أو المجموعات. ويشمل مجموعة واسعة من السلوكيات، بما في ذلك التواصل والتعاون والعدوان والانتماء والتعاطف والإيثار. ومن خلال دراسة السلوك الاجتماعي يهدف

الباحثون إلى كشف تأثير العوامل الاجتماعية على سلوك الأفراد ورفاهيتهم.

نقد علم النفس السلوكي:

على الرغم من علم النفس السلوكي حظي بشعبية واسعة وتأثير واسعين وأصبح المدرسة الفكرية السائدة في علم النفس نسبه إلى منهجه الموضوعي والقابل للقياس المشابه لمناهج العلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء ولكن تعرّض لانتقادات لكونه نهجًا أحادي البعد لفهم السلوك البشري، إذ لا يأخذ في الاعتبار عوامل أخرى مثل الإرادة الحرة والأفكار والمشاعر والثقافة (Moore, 2013).

1. نظرية التحليل النفسي: محدود لأنه يتجاهل أفكار العقل اللاواعي ومشاعره ورغباته.
2. علم النفس الإنساني: جامد لاعتماده بشكل كبير على الاستنتاجات المستمدة من الدراسات على الحيوانات وعدم مراعاة الفاعلية الشخصية (Cherry, 2022)
3. علم النفس المعرفي: نشأ كرد فعل على علم النفس السلوكي وبدأ الباحثون بتصميم تجارب معملية لدراسة العمليات العقلية مثل الانتباه والإبدا ع والإدراك وما وراء المعرفة. ومع ظهور الحواسيب في بيئات البحث، تبنى علم النفس المعرفي مناهج جديدة مثل معالجة المعلومات (Lachman & Butterfield, 2015).

المبحث الخامس

الجريمة

تعريف الجريمة

التعريف اللغوي للجريمة

ورد في لسان العرب أصل كلمة جريمة من جرم بمعنى كسب وقطع وجرم إذا عظم جرمه أي ذنب. ويظهر أن هذه الكلمة خصصت من القديم للكسب المكروه وغير المستحسن ولذلك كانت كلمة جرم يراد منها الفعل على فعل حمل آثم وتطلق كلمة جريمة على ارتكاب كل ما هو مخالف للحق والعدل والطريق المستقيم والمجرم هو المذنب والكافر.

الجريمة هي فعل ما نهى الله عنه وعصيان ما أمر الله به، أو بعبارة أعم عصيان ما أمر الله به بحكم الشرع الشريف وردت مشتقات الفعل (جرم) ستا وستون مرة في القرآن الكريم.

تُعرّف الجريمة إنها ظاهرة إنسانية قديمة تمثل أكبر انتهاك لقواعد السلوك الاجتماعي على اختلاف مكانته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية منافٍ للقواعد الأخلاقية والقوانين المعروفة في المجتمع مع سبق الإصرار والترصد.

الجريمة فعل إنساني غير قانوني يسأل عنه الفرد ويتحمل عواقبه ويُعاقب عليه من قِبَل المجتمع أو الدولة وهي فعل ضار ليس فقط بفرد ما، بل أيضًا بمجتمع أو دولة يُعاقب عليه القانون حيث تمثل المظهر الخارجي للركن المادي للجريمة، لأن المشرع لا يجرم على مجرد التفكير في الجريمة أو على مجرد الدوافع والنزاعات الداخلية ليعاقبهم على ذلك دون أن يتخذ هذا التفكير مظهرا مادياً في صورة واقعة مادية هي الواقعة

الإجرامية.

التعريف النفسي للجريمة

في مجال علم النفس تبدو أقل بسبب أنه ركز على جانبين في تعريفه للجريمة:

الجريمة غريزية: فعل يهدف إلى إشباع غريزة إنسانية، وصادف هذا الإشباع خلل كمي أو شذوذ كيفي

في هذه الغريزة انهارت معه الغرائز السامية والخشية من القانون.

الجريمة فعل لا إرادي ناتج عن صراعات نفسية تحدثها مكبوتات اللاشعور انعكاس لما تحتويه شخصية الفرد من مرض نفسي يعبر عن صراعات انفعالية لا شعورية، ولا يعرف الفرد صلتها بالأعراض التي يعاني منها (حوري، 2013)

يتميز الركن المادي للجريمة يتميز بالعناصر الآتية:

1. السلوك الإيجابي: يتمثل في حركة عضوية يقوم بها الجاني كأن يمد يده ليستولي على المال أو يحرك اليد لضرب شخص آخر والضغط على زناد السلاح لقتل آخر.
2. السلوك السلبي: يكون بالامتناع عن القيام بفعل فرضه القانون مثل الامتناع عن تبليغ السلطات عن الجرائم والمجرمين أو الامتناع عن إسعاف أو إطعام شخص يشرف على الهلاك بقصد قتله وتركه يموت.

هناك نوعين من الأفراد المجرمين:

1. الأفراد المجرمين الذين يتحملون كامل المسؤولية عن أفعالهم الإجرامية.
2. الأفراد الذين يفعلون الجرائم دون إدراكٍ منهم، لأنهم مصابين باضطرابات نفسية وعقلية.

تعريف الجريمة في علم النفس:

تعددت الآراء وتباينت الاتجاهات بين علماء النفس في تحديد مفهوم الجريمة، ويرجع ذلك إلى طبيعة التوجهات التي يعتمد فيها كل باحث إلى نظرته لطبيعة السلوك البشري، وبالرغم من هذا الاختلاف إلا أن علماء النفس ينطلقون من فكرة واحدة وهي أن الظاهرة الإجرامية ليست ظاهرة اجتماعية خالصة، أو مادية خالصة، أو قانونية خالصة، بل هي فعل إنساني يقوم به الفرد ويتحمل عواقبه إذا توافرت الإرادة والحرية والاختيار.

لقد أدلى فقهاء القانون وعلماء النفس بدلائهم في غمار هذا العلم وأسسوا النظريات في عوامل السلوك الإجرامي لدى الفرد منها:

1. نظرية لومبروزو (Lombroso)
2. نظرية دي تيليو (Di Tulio)
3. نظرية الجغرافية في دوافع الجريمة.
4. النظرية الوراثية لدوافع الجريمة.

1.نظرية قيصر لمبروزو (Cesare Lombroso).

بدأ العالم الإيطالي دراساته عن السلوك الإجرامي بعد فترة قصيرة قضاها في الجيش الإيطالي العمل في إدارة مصحة عقلية ليصبح أول أستاذ متخصص في الصحة العقلية وقام بإضفاء الطابع المؤسسي على الطب النفسي في الجامعات رغم إن نظريته تم رفضها في كليات الطب في جميع أنحاء أوروبا ما عدا في مناهج الجامعات الإيطالية إلا بعد الحرب العالمية الثانية.

لومبروزو كان أول صاغ من مصطلح علم الجريمة وحصل على كثير من الأوسمة في مجال فحص الأمراض العقلية ونصب نفسه مؤسس علم الإجرام الحديث.

من خلال عمله في مجال الطب الشرعي في الجيش الإيطالي

ساعدت روح لومبروزو التأملية في تفسير ما يدور حوله من مظاهر السلوك الإجرام ولاحظ لومبروزو الاتي:

1. الجندي الشرير: يتميز بعدة مميزات جسدية مثل طول الذراعين وكثرة غضون الوجه واستعمال اليد اليسرى وضخامة الكفين والشذوذ في تركيب الأسنان إلى جانب عدم الحساسية في الشعور بالألم والنظرة العابسة الباردة مع الوشمات والرسوم القبيحة التي كانوا يحدثونها على أجسادهم.
2. المجرم القاتل يتميز بضيق الجبهة وطول الفكين وبروز الوجنتين، بينما يتميز المجرم السارق بحركة غير عادية لعينيه وصغر غير عادي لحجمهما مع انخفاض الحاجبين وكثافة شعرهما وضخامة الأنف وغالباً ما يستخدم اليد اليسرى.

ومن خلال ملاحظاته عن المجرمين وجد أن الإجرام:

1. يتكون بسبب العوامل الوراثية.
2. يرتبط باستخدام اليد اليسرى كالاضطرابات النفسية وأمراض المناعة الذاتية.
3. العبقرية شكل مفيد من الناحية التطورية للجنون وتنبع من نفس جذور الأمراض العقلية.

من أشهر دراسات لومبروزو:

عام 1891 نشر كتاب الرجل الإجرامي: قدم فيه قياسات منهجية للمجرمين تعتمد على:

1. المجرم المولد: يظهر منذ الولادة بصفات جسدية معينه وتشوهات جسدية مثل الطول المفرط للأذرع الجبهة المنحدرة والأذنين ذات حجم غير عادي.

2. المجرمين العرضيين مثل اللصوص والمغتصبين يمكن تمييزهم بسمات نفسية محددة مثل حساسية أقل للألم وافتقار إلى الحس الأخلاقي وعدم المسئولية الاجتماعية وعودة إلى النوع البدائي الإنساني.

عام 1895 صدر كتاب المرأة الإجرامية: شرح فيه الصفات الإجرامية للنساء المجرمات في المجتمع.

عام 1904 بعد أن جادل لمبروزو وأتباعه لصالح قانون جنائي يُفهم فيه المجرم على أنه غير قادر على التصرف بإرادة حرة بسبب استعدادهم البيولوجي للجريمة أصدرت الحكومة الإيطالية قانونًا لتقنين القبول الإجرائي للمجرمين المصابين بأمراض عقلية مما أدى إلى فرض أشكال جديدة من العقوبة تختلف بناءً على الخلفية البيولوجية للمتهمين ووضعهم في مصحات بدلاً من السجون ومنح الأطباء النفسيين السلطة الوحيدة لتحديد وعلاج أسباب السلوك الإجرامي.

علم النفس الحديث أثبت السلوك الإجرامي يحدث نتيجة لحالة مرضية فريدة تنبع من الجينات الموروثة والجهاز العصبي الخاص بالفرد وكشفت أجهزة تصوير الدماغ الحديثة عن أوجه قصور مذهلة في نشاط قشرة الفص الجبهي للقتلة المدانين بالمقارنة مع عمليات المسح غير الجنائية للأفراد العاديين.

نظرية التحليل النفسي

عالم النفس في النمسا سيغموند فرويد (Sigmund Freud) وجد أن السلوك الإجرامي يرجع بالأساس إلى الاضطراب النفسي الناتج عن طاقات غريزية مكبوتة في اللاشعور تهدف الى تحقيق البقاء والاستمرار للكائن البشري هي غريزة الحياة (الجنس) وغريزة الموت (العدوان).

عندما يعجز الأنا عن تكييف الميول الفطرية والغريزية مع متطلبات الحياة الاجتماعية وتقاليدها، تفلت بعض هذه الغرائز من رقابة الضمير

فيعمل على التسامي بها أو كبتها في اللاشعور ويتولد من خلالها شعور بالذنب ويظل يطارد الفرد المضطرب نفسيًّا ويلح عليه إلى أن يرتكب جريمته رغبة منه في التحرر من هذا الشعور.

نظرية التعلم الاجتماعي

هي الأكثر شهرة في مجال علم الإجرام وتعترف بأن البشر يتعلمون من ردود الفعل المباشرة من خلال من تجاربهم الخاصة أو من تقليد سلوك الآخرين للحصول على الأشياء الجيدة تحدث لهم.

تفترض هذه النظرية عدم تماثل اثنان مدانان بجرائم متشابهة ولا توجد أوصاف محددة بسيطة وقياسية لكل مجرم. والجناة أنفسهم يتطورون ويتغيرون نفسيًّا أيضًا مع مرور الوقت، بل يمكن أن تحدث هذه تغيُّرات نتيجة خبرات ارتكاب الجرائم لديهم. لذا لا يمكننا الفرض أننا نفهم سيكولوجية مجرم من المجرمين لأنه منسوب إلى فئة سارقي البنوك أو المغتصبين. كما إن أغلب المجرمين يرتكبون مزيجًا من الجرائم. طوال الوقت الذي يمارسون فيه الإجرام وهناك مجموعة فرعية من الناس عرفت بالاتزان والاستقامة،

ولكنها ارتكبت جريمة واحدة ارتكبتها وقد تكون هذه الجريمة أكثر خطورة كجريمة القتل.

(Babiak et al, 2012)

في آخر القرن العشرين عمل إلن قوتماش (Allen Guttmache) على تصنيف المجرمين إلى أربع مجموعات هي:

1. مجرمين عاديين: هم النوع الأكثر شيوعًا وعادةً ما نشأوا في أسر مضطربة نفسيا وينخرطون في نمط من الجرائم المتكررة والصغيرة وغير العنيفة في الغالب.

2. المجرمين العرضيين: عادةً ما يلتزم أفراد هذه المجموعة بالقانون، ولكن يتم إغراؤهم أو الضغط عليهم لارتكاب أعمال إجرامية معزولة من قبل أفراد أو ظروف معينة.
3. المجرمين النفسيين: تمثل المجموعة الأساسية من المجرمين الخطرين والعنيفين والمتكررين الذين يؤذون الآخرين دون تأنيب ضمير أو ضبط نفس.
4. مجرمون ذوو استعداد عضوي: السلوك الإجرامي ينتج من متلازمة دماغية عضوية مثل التخلف العقلي أو الخرف أو الصرع تأثر لارتكاب أعمال غير قانونية.

نظرية التكوين الإجرامي

نظرية دي تيليو (Di Tulio)

عام 1945 قدم العالم الإيطالي دي توليو نظريته في تفسير السلوك الإجرامي وتتخلص في اعتقاده بوجود ميل واستعداد للأجرام لدى الشخص المجرم وذلك إثر تكوين خاص لشخصيته واتسامها بصفات عضوية ووظيفية وراثية أو طبيعية تنمو تدريجيا منذ ميلاد الفرد ثم تتأمل في مرحلة النضج، فالإنسان يمر نمو شخصيته بمراحل متتابعة يتحرر في نهايتها من الترهات الفطرية واحتياجات الطفولة ويكتسب قدرات ووظائف جديدة تميز الإنسان البالغ.

قسم المجرمين إلى فئات ذات سمات تكوينية داخلية ذات علاقة بالسلوك الإجرامي هما:

1. المجرم العرضي: المجرمين من هذا النوع متوافقين اجتماعيا ولديهم القدرة على حفظ الاتزان بين مطالبهم والذاتية والمتطلبات الاجتماعية ولكن تؤدي عوامل داخلية إلى الإخلال باتزان الفرد واضطرابه وعدم قدرته على التكيف وتكون اقوى من قدرة الجاني على ضبط مشاعره

فتحرك عوامل الجريمة ومن أنواعها الحقد والغيرة. الأمر الذي يجعله يقدم على ارتكاب الفعل الإجرامي.

2. المجرم التكويني: وهو نموذج بشري غددي إجرامي، ذو الاستعداد الأصيل لارتكاب الفعل الإجرامي المنبعث عن شخصية الجاني والذي يمثل مصدراً للجرائم الخطيرة استعداد وله خصائص جسمية ونفسية معينة، مثل إفرازات الغدد واضطراب القدرات العقلية فيما يتعلق بالتفكير المجرد واستخدام المنطق. والتي لها انعكاساتها في الوقت ذاته على مظاهر الحياة النفسية للفرد ومعالم شخصيته.

أسباب السلوك الإجرامي:

العوامل الداخلية

مجموعة العوامل الفردية المتعلقة بالفرد المجرم من الناحية البدنية أو النفسية أو العقلية والتي يكون في توافر أحدها دورا هاما في تحديد السلوك الإجرامي كما وكيفا.

وأهم هذه العوامل الداخلية أو الفردية والتي اهتمت دراسات علم الإجرام ببيان دورها في مجال الظاهرة الإجرامية وعلاقتها بالإجرام نذكر ما يلي: الوراثة والسن والجنس والمرض والتكوين العضوي والعقلي وإدمان الخمور والمخدرات.

أولا: الوراثة

هي انتقال خصائص الأصل إلى الفرع منذ اللحظات الأولى لتكوين الجنين أثناء فترة الحمل، مثل انتقال بعض العوامل المهيئة للإصابة ببعض الأمراض.

هنا يكون السؤال هل الاستعداد لارتكاب الجريمة يمكن أن ينتقل عن طريق الوراثة؟

اختلف العلماء في الإجابة على هذا السؤال بالآتي:

1. يرث الفرد السلوك الإجرامي والمجرم بالميلاد يولد حاملا خصائص تجعله حتما مجرم.
2. الصلة بين الوراثة والجريمة لا وجود لها وان الجريمة ترجع للعوامل البيئية المحيطة بالمجرم.
3. ما ينتقل بالوراثة ليس خصائص إجرامية معينة وإنما مجرد عوامل تشكل أحد العوامل الإجرامية.

ثانيا: العمر

تتميز كل مرحلة عمرية بنوع معين من الإجرام وهي:

1. مرحلة الطفولة: خلال هذه المرحلة لا تظهر أفعال إجرامية إلا على سبيل الاستثناء. ويرجع ذلك للضعف الجسماني الذي يميز الطفل في هذه السن مع محدودية الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه.
2. مرحلة المراهقة: تتميز بالنمو البدني والذهني والتغيرات النفسية نتيجة الزيادة في إفرازات الغدد مع اتساع مساحة العلاقات الاجتماعية وتنوع الوسط البيئي مما يزيد من نسبة ارتكاب الجريمة جرائم الحدث في هذه المرحلة تدور حول ارتكاب جرائم الأموال الجنسية الأخلاقية.
3. مرحلة النضوج: تصل فيها الاضطرابات البيولوجية والنفسية المتصلة بمرحلة المراهقة إلى نهايتها حيث تبدأ مرحلة الشباب، يستمر ارتفاع معدل جرائم الأموال مع وارتفاع نسبة جرائم الاعتداء على الأشخاص مثل الضرب والضرب المفضي إلى الموت وجرائم القتل والقتل الخطأ المرتبط بقيادة السيارات كما ترتفع نسبة جرائم الفعل الفاضح إلى أعلى معدلاتها.
4. مرحلة النضج المتوسط، فإن ملامح الشخصية تقترب من صورتها النهائية حيث يتجه الفرد إلى النشاط والحيوية في عمله لتحقيق

الاستقرار المهني والمالي مع شعوره بالحاجة إلى الحياة العاطفية لتحقيق الاستقرار العائلي ويأخذ منحنى الإجرام في بداية الهبوط خلال هذه المرحلة مع استمرار ارتكاب نوعية معينة من الجرائم مثل جرائم النصب والسرقة والقتل الخطأ المرتبط بحوادث قيادة السيارات.

5. مرحلة النضج الكامل تتميز بذروة النمو في الإمكانات الذهنية والنفسية، حيث تأخذ الحياة طابع الاستقرار على كافة المستويات المهنية والاجتماعية والعائلية ويلاحظ في هذه المرحلة هبوط نسبة الإجرام بصفة عامة عدا جرائم الاعتداء على الشرف التي لا تحتاج إلى مجهود عضلي لارتكابها.
6. مرحلة الشيخوخة: يبدأ فيها الضعف من الناحية البدنية والذهنية يصاحبها هبوط حاد في معدل الجرائم التي تحتاج إلى مجهود بدني كجرائم الاعتداء على الأفراد أو السرقة بالإكراه.

ثالثا: النوع

الدراسات التي أجريت عن العلاقة بين النوع وبين الظاهرة الإجرامية أثبتت اختلافا واضحا بين إجرام كل من المرأة والرجل سواء من حيث الكم أو الكيف، اعتمادا على الاتي:

1. الاختلاف البيولوجي: في التكوين البدني والنفسي مثلا تكوين المرأة أضعف من تكوين الرجل ومن الناحية النفسية فإن التغيرات الفسيولوجية التي تمر بها المرأة في فترات مختلفة من حياتها والمرتبطة في الأصل بطبيعتها كأنثى مثل الحمل والرضاعة تقف وراء ارتكابها نوعية معينة من الجرائم.
2. الظروف الاجتماعية: الدور الذي تلعبه المرأة في المجتمع هو الذي يقلل من فرص ارتكابها للجريمة وعليه فإن الفجوة بين إجرام كل من الرجل والمرأة تضيق كلما لعبت المرأة دورا كبيرا في المجتمع وشاركت

بصورة إيجابية في نواحي الحياة المختلفة.

3. اختلاف إجرام المرأة عن إجرام الرجل يرجع إلى طبيعة الظروف الاجتماعية التي تعيشها المرأة والتي تحدد حجم الدور الذي تلعبه في المجتمع.

الإمراض العضوية والعقلية والنفسية

1. الإمراض العضوية

أثبتت التجارب أن هناك مجموعة من الإمراض العضوية لها تأثير كبير في ارتكاب الجريمة منها:

1. مرض السل: أثبتت الدراسات أن لهذا المرض أثر على الناحية النفسية للمصاب بحيث تجعل منه شخص متشائم غير قادر على مواجهة المشكلات التي تعترضه مما يحدو به إلى ارتكاب الجريمة.
2. الحمى الشوكية: يمكن أن يتسبب في إحداث بعض الاضطرابات في الإدراك والإرادة والذاكرة.
3. مرض التيفويد: يحدث خللا في الجانب الإرادي للفرد فتغير في انطباعاته وانفعالاته وتنال من القدرة على التحكم في الغرائز والميول وهكذا يمكن أن يقدم المصاب بها على ارتكاب أشد أنواع الجرائم خطورة كالقتل والعاهات المستديمة والسرقة بالإكراه.
4. التهابات أغشية المخ: تحدث تغيرات حادة في الشخصية وعادة ما تكون هذه الإصابات مرتبطة بخلل أو مرض أصاب الأم في فترة الحمل ولعل هذا يقف وراء اختلاف السلوك الإجرامي للتوائم المتماثلة رغم وحدة الظروف البيئية.

الأمراض العقلية

هي حالة عقلية تؤثر على سلوك الفرد فتحول بينه وبين ممارسته لحياته بشكل طبيعي والعلاقة بين المرض العقلي والإجرام علاقة مباشرة حيث

يؤثر المرض العقلي على سلوك المصاب وتصرفاته إثناء مرضه مثل مرض الصرع الذي يؤدي بالمصاب إلى ارتكاب جرائم السرقات البسيطة.

الأمراض النفسية

هي كل حالة نفسية تؤثر على سلوك الفرد وتحول بينه وبين ممارسته لحياته بشكل طبيعي مثل:

1. انفصام الشخصية: أخطر الأمراض النفسية وأكثرها صلة في الإجرام وأكثر انتشارا بين الشباب ومن أهم أعراضه الإهمال بالنفس أو العمل وقد يصل إلى التشرد والإجرام.
2. مرض الهوس والاكتئاب: مرض يحدث اضطرابا في شخصية الفرد ويؤدي إلى تفكك نفسيته مما يحدو به إلى ارتكاب جرائم الإيذاء.

التكوين العقلي

يقصد بالتكوين العقلي مستوى الذكاء لدى الفرد وهو مجموعة من الإمكانيات والقدرات المستقبلة التي تمكن الفرد من انتهاج سلوك معين يتفق ويتلاءم مع ظروف بيئته وما يصادفه من مواقف لتحقيق غاية معينة والتفكير بطريقة عقلانية وإقامة صلات مفيدة مع الوسط الذي يعيش فيه والأفراد يختلفون فيما بينهم في قدر ما يتمتعون به من ذكاء ويمكن التمييز بين عدة أنواع من الذكاء مثل العملي والفكري. ومن القدرات التي تكون الذكاء الانتباه وسرعة التذكر وطريقة التفكير والقدرة على التحليل.

اختلف الباحثون في مجال الدراسات الإجرامية حول العلاقة بين مستوى الذكاء والسلوك الإجرامي:

فقد اتجه البعض إلى التقرير بوجود علاقة مطلقة ووثيقة بينهما، في حين أنكر الآخرين وجود مثل هذه العلاقة المطلقة وكل ما هنالك أن الفرد بطبعه يميل إلى ارتكاب الجريمة التي تتناسب مع معدل قدراته وملكاته الذهنية.

1. جرائم الأذكياء: تتطلب قدرا عاليا من المهارات الذهنية كما هو الحال في جرائم النصب وتزوير المحررات وتزيف العملة وجرائم التهريب الجمركي والضريبي.
2. جرائم الأغبياء: لا يتطلب في مرتكبها قدرات ذهنية خاصة بل يغلب أن يقدم على ارتكابها أفراد يقل مستوى ذكائهم عن المستوى الذكاء العام مثل جرائم التسول والسب والقذف وجرائم الحريق وجرائم السرقة والجرائم غير العمدية كالإصابة والقتل الخطأ.

إدمان الخمور والمخدرات

أثبتت الأبحاث التي قام بها العلماء في علم الإجرام أن هناك علاقة قوية بين تعاطي الخمور والمخدرات أو الإدمان عليها وبين ارتكاب الجريمة، لأنها تدفع متناولها إلى ارتكاب الجريمة نظرا لما لديها من تأثير مباشر على الفرد من الناحية العقلية والذهنية وكذلك البدنية وعلى إرادته في سيطرته على تصرفاته، وتحدث لديه إثارة تجعله أكثر جرأة على ارتكاب جريمته مما يقلل من قدرته على مقاومة دوافع الجريمة أغلب الجرائم التي ترتكب تحت تأثير تعاطي الخمور والمخدرات هي جرائم الإيذاء البدني الذي قد يصل إلى حد القتل وجرائم السب والقذف الناتجة عن عدم تحكم الفرد في تصرفاته وأقواله وكذلك جرائم الاعتداء على الآداب العامة والعرض.

العوامل التي تكون محددة في السلوك الإجرامي:

1. الأسرة: الانتماء إلى عائلة يمارس أصحابها السلوكيات الإجرامية فيتعود عليها وبالتالي تصبح أمراً عاديا بالنسبة له وكأنه لا يخالف القانون ولا عادات المجتمع.
2. البيئة الاجتماعية الفاسدة ومُصادقة رفقاء السوء والاقتداء بأثرهم.
3. حب الانتقام والثأر من الآخرين.

4. التهرّب من الواقع والتخلّص منه،
5. البطالة وقلة العمل يخلق فراغ كبير لدى الأشخاص مما يجعلهم مُهيئين لارتكاب الجرائم.
6. الرغبة في تحقيق كسب سريع بدون بذل أي مجهود.

لقد نظر علماء النفس إلى السلوك الإجرامي من جانبين مختلفين، فمن جانب أول يرون أن هذا السلوك المعادي هو سلوك غريزي يهدف إلى إشباع غريزة إنسانية، وصادف هذا الإشباع خلل كمي أو شذوذ كيفي لهذه الغريزة انهارت معه الغرائز السامية والخشية من القانون، وهو مزود بنوازع وغرائز تشتد عند البعض وتقل عند الآخرين فقد يؤدي اشتدادها إلى الخروج على المجتمع والذي يكون لدى الصغار ما يسمى بالجنح وعند الكبار ما يسمى بالجريمة.

أما من الجانب الآخر فهم يرون أن السلوك المعادي هو فعل لاإرادي ناتج عن صراعات نفسية تحدثها مكبوتات اللاشعور وبالتالي هي انعكاس لما تحتويه شخصية الفرد من اضطراب نفسي، يعبر عن صراعات انفعالية لاشعورية ولا يعرف الفرد صلتها بالأعراض التي يعاني منها.

ويري بعض العلماء أن التصرفات الإجرامية هي انطلاق للدوافع الغريزية وتعبيرات لغرائز معينة(عبدالخالق2002).

الوقاية من السلوك الإجرامي

اهم آليات مكافحة السلوك الإجرامي التي وضعها العلماء والخبراء هي:

1. تعمل السلطات والهيئات المختصة، بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني الخطط والبرامج الشاملة التي من شأنها القضاء على العوامل المؤدية إلى الإجرام أو الظروف المهيئة له.

2. تعزيز دور الأسرة في مكافحة السلوك الإجرامي من خلال التربية السليمة
3. وضع تشريعات التي توفر الحماية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة.
4. العمل على حل المشاكل الاجتماعية مثل مثل البطالة والجهل.
5. القيام بندوات ومحاضرات بهدف التوعية من أخطار السلوك الإجرامي.
6. وضع عقوبات رادعه على الجرائم ذات الخطورة الأكبر على المجتمع.
7. التوجيه المباشر يتعلم الفرد كيف يسلك طريق معين في حياته اليومية دون انحراف عن القواعد والأعراف الاجتماعية.

علم النفس الجنائي(Criminology Psychology)

هو الدراسة متعددة التخصصات للسلوك الإجرامي حيث يتعامل علماء النفس مع ما قام به الجناة بالفعل وليس مع ما هم مُدانون به قانونًا. باعتباره من أشكال السلوك غير التكيفي المعادي للمجتمع أو يحمل نية إجرامية والتي قد تؤدي إلى والقرارات عالية المخاطر في نظام العدالة الجنائية مثل أحكام يقع عند تقاطع علم النفس والسلوك الإجرامي. يتنقل الممارسون في هذا المجال متعدد التخصصات بين كلا المجالين للاستفادة من الرؤى النفسية في اتخاذ القرارات والإجراءات القانونية (DeMatteo et al, 2020)

المبحث السادس
السلوك الإجرامي عند المرأة

النظريات المفسرة الارتكاب المرأة للجريمة

جميع النظريات والتفسيرات العلمية القديمة التي أجريت في السلوك الإجرامي تركزت بصفة أساسية على الذكور وهو ما أدى إلى جعل إمكانية تطبيقها على الإناث متعذرا نظرا لما بين الجنسين من اختلاف مما جعل عددا كبيرا من العلماء بما فيهن نساء يعتبرون الجريمة دون غيرها الظاهرة الإجرامية التي يتمثل فيها الاختلاف الكبير بين الرجل والمرأة. وأثبتت أن الذكور هم الأكثر ارتكابا للجرائم في كل فئات العمر على مر التاريخ التي توفرت عنها البيانات وفي كل أنماط الجرائم فيما عدا ما كان منها مرتبطا بطبيعة المرآة أنثى كالبغاء والإجهاض وقتل المولود.

إن الظاهرة الإجرامية عند المرأة ظاهرة معقدة مما يستلزم البحث عن مختلف الأسباب والدوافع التي تدفع المرأة نحو ارتكاب الجريمة.

النظرية البيولوجية

العامل البيولوجي يقصد به التكوين العضوي للمرأة والذي يحتوي على الصفات الخلقية المتعلقة بشكل أعضاء جسمها الخارجية ووظيفة أجهزة الجسم الداخلية لأنها تتعرض بحكم تكوينها البيولوجي إلى تغيرات فيزيولوجية تؤدي إلى اضطرابات تؤثر على حالتها النفسية والعصبية.

تتعرض المرأة بحكم تكوينها البيولوجي إلى اضطرابات الهرمونات في مراحل مختلفة من حياتها. نتيجة توقف الرسل الكيميائية التي تنظم أنظمة الجسم عن العمل بشكل صحيح مما يؤدي إلى زيادة أو نقص

في إنتاج هرمونات معينة والهرمون الرئيسي الذي يسبب هذه التغييرات هو الإستروجين.

الخلل أو الاضطرابات التي تصيب إفرازات الغدد عند المرأة من حيث زيادتها أو نقصانها عن العدد المألوف قد يدفعها إلى الوقوع في الجريمة مثلا_

الغدة الدرقية (Thyroid Gland):

إبطاء عملية الحيض في الجسم يصيب المرأة بالشعور بالإعياء والآم الجسم والمفاصل وزيادة الوزن رغم ضعف الشهية وجفاف الشعر وتقصفه مع تورم في العنق وتشعر بالكآبة أو الإحباط وخمول العواطف مع تقدم العمر كما إن نشاط الغدة الدرقية يؤدى إلى مرض جريفز (Graves' disease) الذي يصيب النساء في متوسط العمر ويعتبر الحمل لدى بعض النساء عاملا مساعدا لنقص الغدة الدرقية بسبب قيام الجسم بإفراز أجسام مضادة تهاجم هذه الغدة.

الغدة الكظرية (Adrenal Gland)

زيادة الإفرازات أو التضخم في الغدة ينتج عن الضغوط النفسية والأمراض، ويؤدى إلى ما يعرف بحالة كوشينج حيث تزداد صبغيات الجلد بشكل كبير عند النساء بين (35-50) سنة وتصبح امرأة ذات مزاج عنفواني تميل إلى الشراسة والحدة في الطبع وإلى العدوان والتهور.

الغدة التناسلية :

عند المرأة يؤثر إلى حد كبير في غريزتها الجنسية، فزيادة إفرازاتها وخاصة في مرحلة المراهقة والشباب قد يدفع المرأة إلى تلبية رغباتها الجنسية بطرق غير مشروعة في ظل وجود عوامل اجتماعية مهيأة مثل البيئة الأسرية السيئة.

هرمون الأوكسيتوسين أو ما يعرف باسم هرمون الحب:

من أهم الهرمونات التي تؤثر في المرأة وهو المسؤول عن تواصل وترابط الأم والجنين وعن انقباض الرحم أثناء الولادة وقد أظهرت الدراسات الحديثة أن له علاقة بتحفيز السلوك الاجتماعي وتنظيم السلوك الجنسي لدى المرأة.

اضطراب هذه الهرمون عند المرأة يؤدى إلى تغيرات فيزيولوجية خاصة أيام الحيض وأثناء حالات الحمل والولادة والرضاعة وعند بلوغها سن إلياس مثلا:

1. تنشط لديها الغرائز الجنسية بصورة غير عادية مما ينعكس على حالتها الجسدية والنفسية.
2. تصبح أكثر انفعالية ومزاجية وأكثر قابلية للإثارة وسهلة الاستجابة للمؤثرات الخارجية
3. تتأثر القوة البصرية حتى انه يضطرب لديها التمييز بين الألوان.
4. تكثر لديها آلام الرأس وفي بعض المواضع بالجسم ونقل مقاومتها العضلية.
5. تزداد قابليتها للانفعال والقلق وعدم الإثبات ويسود الانقباض من نشاطها الذهني.
6. ترتفع شهيتها الجنسية بصورة غير عادية وتكون أكثر حدة وشدة في حالة الحيض.

معظم جرائم النساء تم ارتكابها في أيام الدورة الشهرية ولهذه الأسباب ينادى علماء النفس الشرعيون بتخفيض المسؤولية عن الجريمة التي ترتكبها المرأة أثناء هذه الحالة والتقليل من شهادة المرأة في المحاكم.

في دراسة قام بها علماء النفس بمراقبة مجموعة من إناث فئران

التجارب تم تعديل أقل من (1%) من الخلايا العصبية في الفص الجبهي من دماغها وهي المنطقة المعروف تحفيزها للسلوك في الثدييات حتى لا تستجيب أدمغتها لأثر الهرمون، فوجد أن الإناث ما زال لديهن الاهتمام العام بالذكور لكنها فقدت الاهتمام الجنسي بهم حتى خلال فترة التزاوج.

نشاط النصف الأيمن من المخ عند المرأة أكثر من الرجل، مما يجعل المشاعر والعواطف عند المرأة قوية وتستمر فتره طويلة فتتميز المرأة بالحب الشديد أو الغيرة الجارفة أو الكراهية الزائدة وتلك العواطف بدورها قد تؤدي تحت ظروف معينة إلى الانتقام أو القتل (Cater,2014).

ان التفسيرات السابقة قد احتوت على جانب كبير من الحقيقة، خاصة وأنها تتفق على ما تؤكده

الإحصاءات من أن المرأة لا تميل إلى الجرائم الجسمية عادة والتي تحتاج إلى قوة بدنية ونفسية خاصة وأن هناك عددا كبيرا من جرائمها ترتكبها في فترة الحيض والحمل.

تعرضت هذه النظرية للنقد من حيث الأساس الذي تم بناءها عليها، وذلك لكونها لا تكفي لتفسير كل أو أوجه الاختلاف بين إجرام المرأة وإجرام الرجل.

انتقد بعض الباحثين القول بأن المرأة أضعف بدنيا من الرجل، مستندين في ذلك إلى أن متوسط العمر لدى المرأة أطول منه لدى الرجل، كما أنها أكثر مقاومة للأمراض عن الرجل، وأكثر تحمل للألم الجسدي فضلا أن نسبة الوفاة بين مواليد الإناث أقل منها لدى الذكور وقد استخلصوا من ذلك أن المرأة أكثر قوة وتحملا من الرجل (فتوح، 1414).

العوامل النفسية

ارتكاب الجريمة يكون من فعل النفس التي تختل أو تتأثر بذاتها وليس باختلال وظائف بعض أعضاء الجسم كالمخ أو الغدد أو العاهات الخلقية

العوامل النفسية في السلوك الإجرامي عند المرأة وقابلية إجرامها قياسا بالرجل، هي الأقوى في جميع الحالات.

لا توجد عند كثير من النساء أي دوافع للأجرام لأجل الربح أو السلطة أو تعذيب الضحية قبل القتل أو ممارسة الجنس مع جثة ميتة فالدوافع الجنسية أو السادية نادرة.

وظيفة الأمومة التي أعدتها الطبيعة لها هي خصالا نفسية خاصة من شأنها أن تحد من ميلها إلى الإجرام الْإيثار والعطف والشعور بالحنان ومقاومة الآلام فضلا عن النزعة إلى المحافظة على الذات وإلى المسايرة والتجانس مع أوضاعها الاجتماعية والقانونية.

.(Frank, Lichtenwald & Terrance, 2010)

العنف عند المرأة تفرضه لحظة انفعال أو دفا ع عن النفس ولكن الخصائص النفسية وتاريخ الإساءة في مرحلة الطفولة من الدوافع القوية لارتكاب الجريمة (هيكي،2010).

في القوة الجسيمة والعضلية بحكم كونها أقل من الرجل ليست قادرة مثله على التعدي أو الانتقام ومن تم تنشأ الظروف في نفسها إحساسا دائما بأنها مجني عليها وبأنها حتما صحية دائمة للقوة والبغي والقسوة وإذا انتابها هذا الإحساس وتعودت على الشعور بألمها الذاتي والإشفاق على نفسها صارت في الوقت ذاته أقدر على الإحساس بألم الآخرين والإشفاق عليه ومع ذلك لا تخلو المرأة من نوازع نفسية قد تهيئ لصور خاصة من الإجرام مثل العزور والشغف والميل إلى الكذب وعدم القدرة على تقدير الأمور بمعيار خلقي ويمكن أن تتخذ صور مرضية الميل إلى الكذب والغرور ونزعة غير عادية إلى التقليد.

الكذب عند النساء يتصل بعوامل بيولوجية بسبب نمو غدة الكذب والرغبة في أن يصبحن موضع اهتمام وعناية كما إنها تتخذ موقوف العناد كعادة اجتماعية.

إجرام المرأة يرجع إلى أسباب ذاتية خاصة بها واهمها تعد التضحية إضافة إلى أسباب أخرى كثيرة مثل الغيرة الانفعال الانتقام والرغبة في إرضاء الطرف الآخر الثقة في الآخرين بشكل مبالغ فيه(عبد العزيز،)

النظرية الاجتماعية

المحيط الاجتماعي قد يكون عاملا ثابتا أو عابرا في حياة المرأة ولكنه قد يتحول إلى عامل مساعد أو مثير طارئ لارتكاب الجريمة. الجريمة سلوك مكتسب ولا يوجد فرد يولد مزودا بطبيعة إجرامية وبالتالي فأن جريمة المرأة هي نتاج لبيئة انحرفت بها القيم الاجتماعية والدينية والتربوية السوية التي يتطلبها الأمن المجتمعي.

السلوك الإجرامي هو إفرازات اجتماعية عوامل تتعلق بالبيئة الاجتماعية التي تعيش فيها المرأة

والظروف الاجتماعية إذا اقترنت بأحوال شخصية معينة تكون بمثابة درجة تشبع بالإجرام.

يذهب أنصار هذه النظرية إلى تفسير الاختلاف في الإجرام بين الرجل والمرأة يرجع إلى مركز المرأة في المجتمع ووضعها فيه الذي يجعلها أقل إجراما من الرجل.

المرأة تخضع للمراقبة والإشراف الاجتماعي أكثر دقة من الذي يخضع له الرجل ويسلكن أنماط سلوكية تنفر من الجريمة، كما أن التنشئة الخاصة والتقاليد السائدة تجاه المرأة كتوليد الشعور فالقوة والغلبة مقياس للرجال والضعف مقياس للنساء.

المرأة تتمتع بحماية اجتماعية لا يظفر بمثلها الرجل، حيث أنها في مجمع مراحل عمرها تحيا في كنف رجل يحميها ويوفر لها حاجاتها ويحمل عنها المسؤولية، سواء أكان الرجل أب أو أخ أو زوج أو ابن، ومن ثم تكون المرأة في غير حاجة إلى مواجهة المجتمع.

في الأحوال التي تفقد فيها المرأة الحماية وظروفه التي تؤثر عليها وتدفعها للأجرام نتيجة لنكبات الحياة والتي يترتب عليها فقد العائل أو تخليها عن حماية ذويها طواعية كنوع من التمرد على النظام الاجتماعي القائم فإن نسبة إجرامها تزيد وبالتالي كانت نشأتها المحافظة والحماية الشديدة التي تحظى بها من ذويها ما هي تحصينا لها ضد العوامل الاجتماعية (حمو،).

النظرية الأخلاقية

يرى أنصار هذه النظرية أن المرأة مخلوق رقيق وأكثر تدينا من الرجل ودورها في الأسرة يضفي عليها المزيد من الرقة والليونة المتنافران بالتأكيد مع المسلك الإجرامي الذي يتسم بالقوة والعنف ولكن ذلك لا يقيم عليه دليل واضح محدد ولا يستند إلى دليل منطقي أو إلى أساس علمي حيث لا توجد أي أدلة منطقية أو علمية تؤكد الاتي:

1. المرأة تتفوق على الرجل من حيث القيم الأخلاقية والدينية.
2. المرأة تتمتع بالرقة والحنان نظرا لان وظيفة الأمومة تجعلها أكثر إيثارا وتضحية، بل على العكس فقد ثبت إحصائيا فإن المرأة تتفوق على الرجل في جرائم تناقض رسالتها الطبيعية كأم مثل جرائم قتل الأطفال حديثي الوالدة وتعريضهم للخطر وجرائم الإجهاض، فالمرأة في مثل هذه النوعية من الجرائم تكون هي الجاني وهي على يقين من أن المجني عليه هو فلذة كبدها ابنها أو ابنتها.
3. المرأة أكثر تدينا من الرجل، حيث أثبتت العديد من الإحصاءات أن من بين أكثر الجرائم التي ترتكبها النساء جريمة البغاء وشهادة الزور.

النظرية الجندرية

مع ظهور مفهوم الجندر ظهرت مجموعة من النظريات التي تفسر جرائم النساء وجرائم الرجال أيضا، من بينها نظرية ضبط القوة التي تنطلق

من فرضية أساسية مفادها أن اتسعت الفجوة الجندرية في ارتكاب الجرائم والسلوك المنحرف بين الذكور والإناث نتيجة والصراع في العلاقات الأسرية وتفضيل للذكور على الإناث من قبل الآباء.

التكوين العضوي:

انخفاض جرائم القتل عند المرأة يرجع إلى نقص قوتها العضلية مما يجعلها ليست قادرة على التعدي أو الانتقام ومن تم ينشأ في نفسها إحساسا دائما بأنها مجني عليها وإذا انتابها هذا الإحساس وتعودت على الشعور بألمها الذاتي والإشفاق على نفسها صارت في الوقت ذاته أقدر على الإحساس بألم الآخرين والإشفاق عليهم.

المرأة أضعف من الناحية البيولوجية وأقل في القوة البدنية من الرجل ولكن الجهاز العصبي لديها أقوى وبالتالي قدرتها على المقاومة أقوى وأطول وهي تعمل على توظيف هذه الخصوصية في السلوك الإجرامي وتحاول التعويض عن ضعفها الجسدي بان تعمل على سلب ضحيتها قوتها قبل أن تقتلها.

نسبة قوة المرأة البدنية تقدر بنصف قوة الرجل تقريبا يفسر أنصار هذه النظرية قلة المرأة من الرجل ألنها كائن ضعيف البنيان من الناحية العضوية والنفسية، والإجرام يستلزم عادة قوة وجسارة لا يتوافران عند المرأة، بالنظر إلى التكوين البدني لكل من الرجل والمرأة لوجدنا فارقا كبيرا في كل شيء، حيث عنى الباحثون بعقد مقارنات بين أجزاء جسم الرجل وجسم المرأة من حيث الطول والوزن سواء في الأعضاء الداخلية مثل القلب والمخ أو الأعضاء الخارجية مثل طول القامة وعرضها.

ثانيا: أسباب السلوك الإجرامي عند المرأة

1.الوسط الثقافي

تشير الدراسات الحديثة إلى أن المتغيرات الثقافية تجعل المجتمع

أكثر تساهلا وتخلق بيئة منافسة، كلما ازدادت المرأة استقلالية فإنها تزداد إجراما وظهر ميل المرأة إلى زيادة العنف والعدوانية وتناول المخدرات والخمور وتدخين السجائر والشجار وحتى الانضمام إلى عصابات إجرامية قد يكون أحد الآثار الجانبية للحركة النسائية وأن مثل هذه السلوكيات كانت تساير طبيعة الأدوار الذكورية فقط.

بعض المفاهيم الموروثة وثقافة بعض المجتمعات مثل تحقير قيمة المرأة والنظر إليها باعتبارها مخلوقة أدنى من الرجل دورا كبيرا في ذلك، بعض الأزواج يضع المرأة في حالة نفسية سيئة نتيجة العنف الجسدي واللفظي والمعنوي عليها وعلى أبنائها كنوع من تحقيق الذات وتعويض النقص الذي يشعر به لإثبات الرجولة وتفريغ الكبت والضيق من المجتمع.

ولا يكون أمام الزوجة سوى خيار التخلص منه من أجل سلامتها وسلامة أبناءها وهي لا تلجأ إلى طلب الطلاق لبطء إجراءات المحاكم التي تستمر لسنوات طويلة أو لرفض الأسرة والمجتمع التي تنتمي إليه وفي حالات قليلة كانت الخيانة أحد أسباب القتل، حيث تتفق الزوجة مع عشيقها للتخلص من زوجها.

دخلت المرأة عالم الجريمة قسرا كاستراتيجية للبقاء، لأنها الخيار الوحيد المتاح للهروب من العنف النفسي أو الجسدي والإحباط نتيجة الظروف والصراعات الأسرية التي ازدادت بعد نمو العلاقات الفردية وانخفاض التماسك الاجتماعي وغياب القانون الذي من شأنه حماية المرأة من عنف الأسرة أو عدوان الزوج.

تثقيف عقل المرأة يؤكد شخصيتها الحضرية ويفتح أمامها طريق المعرفة والإدراك وفق منطق سلوكي جديد يعترف بالمرأة ككائن حضاري له قدراته وكفاءته ودور تدبير سبر المجتمع بحيث تبحث وتفكر إلى

جانب الرجل في سبيل تطوير أوضاع الفكر والمجتمع إلى ما هو أفضل بحسب ما تقرره أنساق التغير الاجتماعي في المجتمعات المتحضرة.

2.العوامل الأسرية

الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الصغرى المبينة على الزواج تهدف الى تربية الطفل وإعداده صالحا في مناخ سليم مليء بشروط التعاون والاطمئنان والحب المتبادل ومصير الفرد يظل رهينا بنوعية التربية التي يتلقاها داخل محيطه الأسري.

الأسرة تمثل في معظم الأحيان الدافع الأساسي، إنحراف الأسرة وغياب القيم الروحية والدينية أهم أسباب إجرام النساء.

قدوة سيئة: يكون أفراد الأسرة أحيانا في سلوك جامح يمثل في عادات سيئة مثل الإدمان على المخدرات أو الاعتياد على القمار أو في نشاط مناف للأخلاق أو متسما بالطابع الإجرامي كالتحريض على الجريمة بالإكراه أو التهديد.

تفكك الأسرة: وعدم تماسك أعضائها بعدم وجود الأبوين في نطاق الأسرة إما بغيابهما معا وأو بغياب أحدهما بسبب الطلاق أو الوفاة أو الهجرة أو قضاء العقوبة في السجن وإما لانحراف أحد الوالدين إلى علاقة تلهيه عن الآخر وعن مقتضيات الرعاية والحنان اللازمين.

عجز الأسر: من تعليم أبناءها والسهر على تنشئتهم الاجتماعية فهذه العوامل كثيرا ما تكون سببا للهروب من الوسط العائلي سعيا وراء البحث عن العطف والرعاية خارجها أو التسول أو السرقة أو أعمال العنف للتحلل من قيود النظام الأسري.

مسكن الأسرة: له أثر كبير في تكوين شخصية الفرد وفي تحديد مدى استجابته لمجموع العوامل والمؤثرات المحيطة بالفرد في مضجعه الذي يأوي إليه سواء تعلقت بدرجة النظافة ومراعاة الشروط الصحية أو

بقدر التهوية أو بقدر الضوء أو أشعة الشمس كل هذا له تأثير في التكوين الجسماني والنفساني للفرد.

ازدحام المسكن يساهم في نمو بعض الخصائص النفسية السيئة مثل النزعة الهدامة واستشعار اللذة في الإضرار بالآخرين والمغالاة في سوء الظن

أن التنشئة الاجتماعية والتربية داخل الأسرة تؤثر على التكوين النفسي للمرأة وتؤدي في معظم الأحيان لخلق شخصيتها العدوانية لأنها تري العنف مجسداً أمامها في أسرتها وفي علاقة الأب بالأم والتفرقة بينها وبين أخيها الذكر.

إجبار الزوج لزوجته العاملة للإنفاق على البيت يمثل ضغطاً شديداً وعصبياً على المرأة فهي تشعر بالظلم وجبروت الرجل ومن ثم فإن أغلبهن لا بد من معاملاتهن من منطلق أنهن مجني عليهن لا جانيات (مزوز، 2009).

4.العوامل الاقتصادية

للعوامل الاقتصادية دوراً كبيراً في الدفع نحو ارتكاب الجريمة وبأي شكل من الأشكال وأهم هذه العوامل:

الفقر: يقصد بالفقر قلة الموارد المادية التي تمكن المرء من الإستمرار في الحياة أو عدم وجود هذه الموارد أصلا والفقر يخلق عند المرأة شعور بانعدام العدالة الاجتماعية فتندفع في السلوك الإجرامي مثل السرقة أو إلى ممارسة البِغاء للحصول على المال.

5.تفشي البطالة

من الأمراض الخطيرة التي إذا تفاقمت نسبتها بمجتمع ما تكون لها انعكاسات ومضاعفات وخيمة لا على التوازنات الاقتصادية والاجتماعية فحسب، بل على حياة المجتمع ككل ولم تعد الشهادة الجامعية أو المهنية واقية من البطالة، فحتى حاملو الشهادات العليا والذين يحتاجهم

المجتمع كأطباء ومهندسين لم يستوعبهم سوق الشغل.

نعني بالبطالة هنا فقدان المرأة العاملة لعملها لأي سبب كان أو عدم حصولها على عمل رغم قدرتها على العمل بما تملكه من معارف علمية أو خبرة عملية فالبطالة لها أثر كبير في الزج بالمرأة في حمأت الجريمة.

وجود المرأة في المهن والوظائف المختلفة ومن خلال نزولها إلى سوق العمل، ستشعر أن باستطاعتها تأكيد ذاتها وشخصيتها، وبإمكانها نيل حقوقها بالكامل ككائن بشري وفي نفس الوقت تحقيق رضاءها عاطفيا وإبرازا لمواهبها خارج البيت وآثار البطالة لا يتحملها العاطل وحده، بل يتقاسمها أفراد العائلة الأشد قرابة إلى العاطل وكلها انخفضت نسبة البطالة ارتفع دخل الأسرة وعندما تصطدم النساء بواقع في سوق العمل والتوظيف مغلق، تواجه عمليات إحباطيه وصراعية قد تدفع بهن إلى السلوك المنحرف إذا لم يجدن من يساعدهن ويوجههن.

6.الهجرة من القري

تركزت جل الأنشطة الاقتصادية الحديثة بالمدن مما أدى الى قيام حركة هجرة واسعة من القرى الى المدن بحثا عن فرص الشغل وكان من نتائج هذه الظاهرة نمو مجالات تشبه حضرية بطريقة غير قانونية وهكذا أصبحت الظروف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية لهؤلاء المهاجرين تدفع بهم إلى الانحراف والجريمة بكافة أشكالها وأنوعها.

7.عامل الدين

سيادة القيم الدينية كمنهج أو إطار فكري عام سياسة ومنهج من الوسائل الهامة للضبط الاجتماعي يمكن أن يكون لها دور مباشر وإيجابي بالنسبة لظاهرة الانحراف عن القواعد القانونية ويمنع عن المجتمع الكثير من الحالات الخطيرة من الانحرافات الخلقية كالسرقة أو الدعارة أو الاختلاس وتؤكد الأبحاث والدراسات أن هناك إيجابية بين اتجاهات

السلوك المنحرف والافتقار إلى القدرة الدينية التي توجه وترشد وتقود بحكمة وضعف الوازع الديني عند المرأة يعني غياب أو ضعف قيمتها الدينية والأخلاقية ومبادئها السامية، فتمسك المرآة بتعاليم دينها يعتبر مانعا حصينا يبعدها كل البعد عن ارتكاب الجريمة، حيث ان الدين يمثل جزء من المقاومة النفسية التي تعترض الدوافع الإجرامية لدى الشخص فتحد من تأثيرها.

8.مستوى التعليم

يلاحظ أن البنت أكثر تخليا عن الدراسة نظرا للضغوط المباشرة أو غير المباشرة من الأسرة أو المجتمع. وعلى الرغم من أهمية الجهود التي بذلت من أجل تحقيق ثورة تعليمية وثقافية فإن مكانة البنت في المجال التربوي ما زالت في حاجة إلى بذل جهود أكبر واهتمام من طرف الآباء من جهة ثانية.

9.العادات والتقاليد

إن للعادات والتقاليد لها دورا مهما في الوقوع في جرائم معينة مثل:

1. الجرائم حفاظا على الشرف وسمعة الأسرة مثل الإجهاض وقتل المولود الجديد.
2. تحريض المرأة لأحد أقربائها للأخذ بالثأر عن طريق القتل أو قياما بنفسها بذلك.
3. ممارسة بعض النساء لعمليات ختان الفتيات.

10.وسائل الإعلام

في ظل انتشار وسائل الإعلام الرقمية وعدم وجود رقابة توعوية وتثقيفية تنشأ جرائم أخلاقية في ظل ضعف تبني التربية ونشر القيم والأخلاق في تلك الوسائل حيث تلقن الأفراد أو تنقل لهم عن طريق ما يقدم وسائلها

الأساليب والحيل التي يلجأ إليها المجرمون في ارتكاب الجريمة والقرار بعد تنفيذها وكيفية تضليل العدالة، لها تأثير معين على إجرام المرأة وهذا يشجع من لديهن ضعف عقلي أو استعداد إجرامي على ارتكاب الجرائم المختلفة.

ثالثا: أنواع جرائم المرأة

هناك نوعية معينة أو أنماط شبه ثابتة لجرائم النساء، فتوصَّل إلى أن جرائم النساء تقع غالبا في مخالفة الأخلاق الجنسية أو في نطاق الجرائم الواقعة على الأشخاص أو في نطاق الجرائم الواقعة على الأموال، كما توصل إلى أن أنماط الإجرام الأنثوي ليست واضحة بالصورة الكافية.

1.جريمة الإجهاض

هي إسقاط الجنين قبل أوانه الطبيعي سواء قدرته أن يعيش أو أن يموت من أشكال الجريمة المرتبطة المرأة وهي جريمة يعاقب عليه القانون حيث أشار إلى أنه كل من أجهض أو حاول إجهاض امرأة أو حبلى أو حرض على ذلك أو ادعى له سواء برضاها أو بدون، بواسطة طعام أو شراب أو عقاقير أو بتحاليل أو عنف أو أية وسيلة أخرى يعاقب الحبس.

سمح بالإجهاض مراعيا للضرورة التي تقتضي الخطر متى قام به طبيب علانية وبعد إخبار السلطة إليها تحت تأثير الظروف الصحية للام.

2.جريمة القتل عند المرأة

دوافع القتل عند المرأة غالباً ترتبط باضطراب في علاقاتها الاجتماعية فهي نادراً ما تقتل شخصاً غريباً بل إن القتيل يكون دائما على علاقة عاطفية أو جسدية خاصة معها، أو هناك علاقة معروفة أو درجة قرابة بين القاتلة والقتيل فالمرأة قد تقتل زوجها أو عشيقها أو طفلها لتحقيق مكاسب معنوية أو مادية حتى ظهرت دراسات تشير إلى أنه مع ممارسة المرأة مجالات مختلفة من الأعمال اتجهت جرائم المرأة نحو الغرباء (Cater,2014).

في تصنيف نظام السفاحين الذي يستند على دراسة دوافع القتل وأبعاده وجد إن جرائم الإناث لا تأتي عبر سادية أو عدوانية، ولكن الهدف العام للمرأة وراء جميع عمليات قتل التي ترتكبها هو زيادة الراحة لشخص معين (Völlm& Dittmann2006)

تقتل المرأة بسبب علاقات نفسية مضطربة، ورغم صبر المرأة وقوة المقاومة الداخلية لها المتمثلة في القدرة على التعامل مع الإحباطات أو الصراعات والإهانات المتصاعدة التي تنشأ عادةً في بيئة الفرد ومحيطه إلا أنها قد تنفجر في لحظة نتيجة موضوع بسيط لا يستحق ويحدث تفريق انفعالي لعنف طبيعي كامن لديها ويظهر كل الغضب المحتقن في داخلها والألم الذي تعاني منه نتيجة الجرح العميق الكامن بداخلها للإحساس بالخيانة أو الغيرة أو الانتقام وتكون الرغبة في الانتقام سواء من المجتمع بأكمله بسبب تهميشها وتحمليها أعباء اقتصادية ونفسية تفوق قدرتها ككائن ضعيف البنية الجسدية والنفسية.

ارتكاب القتل عند المرأة لا يكون بصورة عشوائية، ولكن بطرق أكثر ابتكاراً وإبداعاً من أساليب الرجل وتميل إلى اتخاذ نهج أكثر واقعية للقتل بإحكام ناجم عن عملية تخطيط وتدبير وصبر على مدى زمني طويل جدا، وكثيرا ما تعمل المرأة وحدها في تنفيذ الجريمة بنسبة (75%)، وتستخدم طرقا سرية في كثير من الأحيان وأساليب أكثر هدوء مثل السم والمخدرات والخنق بعيدا عن الأضواء (Newton, 2000).

تظل المرأة في تكوينها كائنا منزليا حتى عند ارتكابها لجريمة القتل، فقد وجد إن نسبة الجرائم العمد المرتكبة في المنازل ترتفع كثيرا عن الجرائم المرتكبة خارج المنزل.

وغالبا ما تحدث في أماكن قريبة مثل المراكز الصحية أو المدارس وهو ما يشير إلى أن الجرائم التي ترتكبها النساء لها طبيعة خاصة مرتبطة

بأماكن عملها، وهناك استثناء لنماذج من القاتلات في الهواء الطلق بدلا من في المنزل، واستخدام بندقية بدلا من السم، وقتل الغرباء بدلا من الأصدقاء أو العائلة (Griffin,2004).

في كتابها (أخوات في الجريمة) وجدت (R. simon) أن دوافع القتل عند المرأة تتغير وتختلف أنواعها كلما ازدادت فرص العمل المهني لها وتطورت الأدوار التي تقوم بها في المجتمع.

تترجم المرأة رغبتها في الانتقام بقتل من أساءوا معاملتها وانتهكوا آدميتها، أو بسبب الخلافات الأسرية أو بدافع الغيرة على الزوج قتل الأم لطفلها يرجعه الكثيرون إلى اكتئاب ما بعد الولادة حيث تعاني المرأة كثيرا من الضغط النفسي والعصبي أثناء الحمل الولادة ويهملون جميع العوامل النفسية التي كانت قبل الولادة (knoll,2009).

ترى الباحثة إن النظرة السطحية والتقليدية التي تخص وسيلة الجريمة عند المرأة لا يمكن الأخذ بها عند تفسير جرائم المرأة الحديثة فلحظة اقتراف الجريمة تشعر المرأة بانفعال حاد وغضب عنيف والحقد والكراهية فتسرع إلى استخدام الوسائل المتاحة السريعة الممكنة.

أشهر النساء القاتلات في التاريخ

الكونتيسة إليزابيث باثوري (1560-1614) التي تعتبر من أشهر السفاحات في تاريخ هنغاريا أطلق عليها لقب سيدة كاشتيس الدموية وقد قامت هي وأربعة من المتعاونين معها بتعذيب وقتل المئات من الفتيات وكانت تستحم في دماء الضحايا لتحافظ على حيويتها بسبب وضع الكونتيسة الاجتماعي لم يتم تقديمها للمحاكمة فظلت تحت الإقامة الجبرية في غرفة واحدة حتى مماتها.

في البلاد العربية أشهر القاتلات هما ريا وسكينة وهما سفاحتان مصريتان شقيقتان، في بدايات القرن العشرين نزحتا في بداية حياتهما

من الصعيد إلى مدينة الإسكندرية وعملن على خطف النساء وقتلهن بالاشتراك مع أزواجهن واثنان آخران تم القبض عليهم وإعدامهم في (22 ديسمبر 1921).

لمرأة تحولت من كائن ضعيف ووديع إلى كائن شرس يرتكب أبشع الجرائم وما يقلق حقًا تصوير المرأة دومًا على أنها أكثر لطفًا وأقل ميلاً إلى العنف فقد أدركت من خبرتي وتجاربي أن الواقع مختلف تماماً فقد لمست في حياتي مدى القسوة التي قد تبلغها المرأة لاحظت مدى المكر الذي قد تبلغه في تعاملها مع امرأة أخرى لذلك أخشى اليوم انتقام المرأة أكثر من الرجل (نبيه،)2015

3.جريمة القتل بسبب الغيرة أو الخيانة الزوجية

عام 1956 في السودان أول امرأة ارتكبت جريمة قتل كانت نتيجة الغيرة بعد ان عاشت مع زوجها 40 عاماً تزوج عليها فتاة صغيرة وعندما خرج الزوج وترك زوجته الجديدة الصغيرة بمفردها حضرت الزوجة الأولى في الليل فوجدتها نائمة، فسددت لها (12) طعنة بالخنجر وتم إلقاء القبض عليها وكانت أول امرأة يحكم عليها بالإعدام في تاريخ السودان.

إذا كان المشرع قد حول عذرا مخففا للزوجين عند ارتكابه لجريمة القتل في حق زوجته في حالة ضبطه لها وهي تخونه والزوجة بدورها تتمتع بهذا العذر المخفف إذا فاجأت زوجها متلبسا بالخيانة الزوجية مع شريكته وقتلها معا أو قتلت أحدهما، حيث ينص يتوفر عذر مخفف للعقوبة في جريمة القتل إن الجرح أو الضرب إذا ارتكبها أحد الزوجين ضد الزوج الآخر وشريكه عند مفاجئتهما متلبسين بجريمة الخيانة الزوجية.

4.جرائم النصب والاحتيال

في هذا النوع من الجرائم تلعب المرأة دور ثانوي في مقارنة بالدور الرئيسي الذي يلعبه الرجال إلا أنهن يستخدمن الدهاء والحيلة في هذه

الجرائم وذلك في صورتين:

1. القيام بإغراء الرجل حتى يجد نفسه منغمس معهن في وضع مخل بالشرف فيظهر شريكها وهو عادة الزوج أو الأخ المزعوم فيهدده بالقتل أو بالتشهير به بين الناس إذا لم يدفع مبلغ من المال يتناسب مع درجة ثرائه.
2. تقوم المرأة بدور الزوجة المهذبة أو الأخت الرقيقة اللطيفة التي تقتصر مهمتها على إطفاء جو من الثقة على الموقف الذي يتم به الاحتيال على المجني عليه.

آليات العقاب على جرائم المرأة

الشريعة الإسلامية: التي تعتبر منبع ومصدر كل القوانين الوضعية في المجتمعات الإسلامية جعلت معاملة الناس جميعا على قدم المساواة دون تفريق أو تمييز في شؤون المسؤولية والجزاء لا فرق ولا تفريق بين أحدهما مهما كانت درجته في المجتمع بناء على قوله سبحانه وتعالى: (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزهم بأحسن ما كانوا يعملون) وقوله (يأيها الذين أمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تولوا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا).

القانون الجنائي: الجريمة هي كل فعل أو امتناع صادر عن فرد قادر على التمييز يحدث اضطرابات يعاقب عليه التشريع الجنائي يمكن أن يكون رجلا أو امرأة، لا فرق بين المرأة وبين الرجل سوى الناحية الجسمانية أي الفيزيولوجية تكريسا للمبدأ الدستوري الذي يقرر المساواة بين جميع المواطنين أمام القانون شأنه في ذلك كل المواثيق الدولية من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

موضوع المرأة في القانون لا يعني أن المشرع المغربي خصها أو فردها

بخصوص لوحدها وبالتالي فرق بينها وبين الرجل، لكن كل ما في الأمر أنه تطرق لنوع إجرامها وكميته ويعني في ميدان العقوبة مراعاة ظروف خاصة تحيط بالمرأة أثناء تنفيذ العقوبة عليه.

القانون الجنائي قرر معاملة المرأة في بعض الحالات معاملة خاصة تميل إلى مراعاة ظروفها والتخفيف عليها، لكن هذه المعاملة لا تفي بالمقصود في معظم الأحيان فقد تشدد العقوبة إذا ما إذا ارتكبت المرأة جريمة ما بينما تخفف أو تعتبر عذرا مخففا للعقوبة إذا ما ارتكبها الرجل وهذه الحالة نجدها في جريمة الخيانة الزوجية.

المبحث السابع
العلاقة بين جودة الحياة والسلوك الإجرامي

العلاقة بين جودة الحياة والنشاط الإجرامي معقدة ومتعددة الجوانب فبينما يمكن للجريمة أن تؤثر بشكل كبير على جودة الحياة، فإن تصورات السكان عنها غالبًا ما تؤثر على تقييماتهم لجودة حياتهم أكثر من معدلات الجريمة الفعلية وتُعدّ المبادرات الرامية إلى معالجة الاضطرابات الجسدية في المجتمعات المحلية وتحسين التواصل ووضوح أنظمة الدعم المحلية أمرًا بالغ الأهمية لتحسين جودة الحياة وتصورات الجريمة كما تُعد استراتيجيات المشاركة المجتمعية، مثل حراس الأحياء والحراس، بالغة الأهمية لمعالجة الشواغل المحلية وتحسين جودة الحياة بشكل عام في الأحياء المستهدفة بالتحسين.

تُشكّل النساء أقليةً بين نزلاء السجون، إلا أن عددهن يتزايد بوتيرة أسرع من عدد الرجال وقد كشفت المقابلات التي أُجريت مع 80 امرأة سجينة في سجون غرب أستراليا عن مساراتٍ مماثلة، تبدأ بتجارب طفولة قاسية وما تلاها من حرمان ترددت أصداؤها طوال حياتهن، مما أدى إلى سلوك إجرامي والسجن. وبوصف هذه الدورات من الأذى، نؤكد على ضرورة معالجة تزايد أعداد النساء في السجون، والتخلي عن النهج الفردي المُركز على الجاني والنظر إلى السياق النظامي الأوسع الذي يُضعف النساء ويُساهم في تجريمهن.

أظهرت الدراسات أن الثقة المؤسسية تلعب دورًا حاسمًا في تحديد العلاقة بين جودة الحيا والخوف من الجريمة مع ازدياد الثقة في المؤسسات تؤكد النتائج على الحاجة إلى تدخلات مُستهدفة كوسيلة

لتحسين جودة حياة المرأة، تُعالج الآثار المُحددة للجريمة على جودة حياة الأفراد، بدلاً من التركيز فقط على العوامل المجتمعية الأوسع يُمكن لهذا النهج أن يُثري جهود الوقاية والتدخل ووضع السياسات في أنظمة العدالة الجنائية وعدالة الأحداث.

إن الاعتراف باختلاف مسارات النساء في نظام العدالة الجنائية عن مسارات الرجال وبالتالي اختلاف احتياجاتهن، أمرٌ مقبولٌ على نطاق واسع، وإن لم يُعالج بعد.

المرأة السودانية عرفت بقيم الخير والفضيلة كسمات ثابتة لديها إلا أن هذه الصفات أصبحت تختفي أحيانا بسبب الظروف الاقتصادية القاسية والأسباب المؤدية إلى جرائم المرأة نجد إنها نتاج لظروف اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية أو بيئية وفي الغالب الأعم تكون نتاجا لظروف اقتصادية وقليل منها لخلل نفسي.

أرست أبحاث المسارات النسوية أسس الاعتراف باختلاف تجارب النساء الحياتية عن تجارب الرجال. وارتباطها بطرق مختلفة للانخراط في الجريمة والوقوع ضحية لها جادل أوائل المدافعين عن المسارات النسوية بأن معظم النظريات الإجرامية تستند إلى فئات الذكور وبالتالي لا تتوافق مع جرائم الإناث.

أن فهم السياق لا يبرر أو يفسر أو يتنبأ بانتهاك القانون، بل يجعل ظروف النساء ملموسة ويعطي قراءة متعاطفة لأضرارهن في سياق حياتهن، وكثير منها يائس وصعب مما يسهم في انخراطهن في السلوك الإجرامي أو تفاقمه وتشير الدراسات مجتمعةً إلى أن مسارات الجريمة لدى النساء غالبًا ما تحدث من خلال مواضيع الصدمة وتعاطي المخدرات (دي هارت، Citation2018).

من خلال الدراسات التي أجريت داخل سجن النساء قديما وحديثا

تم التوصل إلى النتائج التالية:

1. اغلب الجرائم التي ترتكبها النساء هي جرائم الاحتيال وحيازة الأموال المسروقة والتزوير والبغاء وكلها ناتجة عن التركيب العضوي للمرأة.
2. جرائم القتل دائما ما تقترف في حق الزوج مع تأثير الجوانب العضوية والاجتماعية في أنواع جرائم النساء.

ورغم الإهتمام بإدماج المرأة في عمليات التنمية المختلفة لكن الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتدنية وانعدام العمل الشريف وفقدان الأسرة لعائلها بسبب الوفاة أو الحرب أو السجن وفي ظل ضعف إليه التكافل وانعدامها أحيانا وغير ذلك من أسباب دفعت المرأة في دائرة الصراع الاجتماعي واتجهت إلى عالم الجريمة وغيرها من السبل حتى تقتات هي وأطفالها وكثيرا ما تكون العقوبات الصادرة ضد هذه الجرائم ليست رادعه ولا تمنع المرأة من ارتكابها ثانيه كان لابد من البحث عن أسباب المشكلة للقضاء عليها.

خلف قضبان السجون كثيرا ما تعاني المرأة سواء إن كانت مذنبة وبريئة ففي كلا الحالتين تطول معاناة النساء المسجونات أثناء تنفيذ فترة العقوبة حتى عند إعادة تأهيل النزيلات وأعادتهن إلى الحياة مرة أخرى وفي كل الحالات تحتاج النزيلات منهن إلى تأهيل ورعاية.

في سجن التائبات معظم النزيلات ليس لهن تاريخ إجرامي سابق ولم يسبق لهن مخالفة القانون ولا لمرة واحده وهن يمثلن مصدر الأمان والاستقرار العاطفي في محيطهن الأسري والاجتماعي حبيسات السجون مما يؤدي إلى تعطيل قوة بشرية يكون المجتمع في اشد الحاجة إليها في أعمار الإنتاج والتنمية.

من اختصاصات ومهام سجن التائبات للنساء:

1. تنفيذ أوامر القضاة الصادرة من محاكم ولاية الخرطوم
2. إصلاح وتهذيب النزلاء وإعادتهم للحياة كمواطنين صالحين.
3. حفظ النزلاء المنتظرين حتى تتم محاكمتهم.
4. العمل على بناء الثقة في النزيل من خلال البرامج الاجتماعية.
5. الاستفادة من طاقاته البدنية والجسمانية وتطوير مهاراتها الفنية في عملية الإنتاج حتى تعتمد على نفسها بعد الإفراج عنها.

تأثير السجن على جودة حياة المرأة:

غالبًا ما تتأثر جودة حياة المجرمات، وخاصةً السجينات، بشكل كبير بعوامل مختلفة، بما في ذلك الجنس والصحة النفسية والظروف الخاصة لسجنهن تشير الأبحاث إلى أن السجينات عمومًا يُبلغن عن جودة حياة أقل مقارنةً بنظرائهن من الرجال، مع ارتفاع مستويات الاضطرابات النفسية والمشاكل المتعلقة بالمخدرات وغالبًا ما يرتبط ذلك بتجاربهن مع الشدائد قبل السجن، مثل الفقر والعنف القائم على النوع الاجتماعي كما تُمثل المرافق غير الكافية ونقص خدمات الدعم المتخصصة تحديات حرجة تواجهها السجينات صُممت سجون النساء لتوفير بيئة أكثر أمانًا، لكن لا يزال الكثير منهن يعانين من أجل الحصول على الحقوق الأساسية والوصول إلى النظافة والمياه النظيفة إن الحاجة إلى إصلاح منهجي لمعالجة هذه القضايا أمر مُلح، لأنه أمر بالغ الأهمية لرفاهية السجينات وإعادة تأهيلهن.

المبحث الثامن
الدراسات السابقة

في هذا المبحث تستعرض الكاتبة هنا بعض الدراسات السابقة في موضوع البحث في ثلاثة محاور:

الدراسات السودانية.

الدراسات العربية.

الدراسات الأجنبية.

أولا: الدراسات السودانية

1.عبد الله، المعز أبكر أحمد ومساعد، سليمي سعد محمد (2022) المرأة العاملة المتزوجة ودورها في تحسين جودة الحياة الأسرية دراسة حالة جامعة شندي (السودان).

تناولت الدراسة المرأة العاملة المتزوجة ودورها في تحسين جودة الحياة الأسرية بالتطبيق على جامعة شندي محلية شندي، الواقعة في النصف الجنوبي لولاية نهر النيل شمال السودان على بعد (180) كلم تقريباً إلى الشمال من مدينة الخرطوم.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الاتي:

1. مدى وعي الزوجة العاملة بحقوقها الاقتصادية والتوافق الأسري.
2. نوعية وأسلوب حياة الزوجة العاملة من خلال العلاقات الأسرية والمهنية.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي، وجمعت البيانات الأولية

من خلال استبانة مع الذين تنطبق عليهم شروط الدراسة.

أهم نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباط موجبة بين مستوى وعي المرأة بحقوقها الاقتصادية والتوافق الأسري.

أهم توصيات الدراسة: ضرورة الاهتمام بالبرامج التي تتناول الدور الإيجابي لعمل المرأة في المجتمع.

2.**إسماعيل، أسمهان الطاهر عبد الله (2020) تقييم وعي المرأة العاملة بحقوقها ودوره في جودة الحياة الأسرية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.**

هدفت الدراسة إلى التعرف على:

1. درجة وعي المرأة العاملة بحقوقها ودوره في جودة الحياة الأسرية لدى العاملات بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
2. علاقة مستوى الوعي بكل من التوافق الأسري التنشئة الوالدية التفاعل الأسري والمساندة الأسرية لدى العاملات.
3. الفروق في مستوى الوعي بالحقوق وفقاً لمتغير الوظيفة والمؤهل الأكاديمي ومستوى جودة الحياة الأسرية والحالة الاجتماعية.

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع الدراسة: العاملات بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا والبالغ عددهن (1974).

عينة الدراسة (384) عاملة عن طريق العينة العشوائية الطبقية.

أدوات الدراسة: استبانة تقييم مستوى الوعي بكل من الحقوق الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والمدنية وأبعاد جودة الحياة الأسرية يتكون من ثلاث محاور هي:

التوافق الأسري والتنشئة الوالدية والتفاعل الأسري والمساندة الأسرية

والملاحظة.

تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية وكانت العبارات دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05).

أهم النتائج أهمها:

1. هناك دلالة إحصائية بين مستوى وعي المرأة بحقوقها وبين العمل.
2. وجود علاقة طردية موجبة بين مستوى وعي المرأة بحقوقها والتوافق الأسري.
3. وجود علاقة طردية موجبة بين مستوى وعي المرأة بحقوقها والتنشئة الوالدية.
4. الحقوق الثقافية والاجتماعية والاقتصادية هي أكثر الحقوق التي تساعد في تحسين جودة الحياة الأسرية.

أهم التوصيات: توصي الباحثة القائمين على أمر المناهج التربوية بالآتي:

1. العمل على إبراز الجانب الإيجابي لعمل المرأة على المستوى الشخصي والأسري والمجتمعي.
2. ينبغي على الأسر وخاصة الأزواج مساعدة المرأة في المهام والمسؤوليات المنزلية وذلك لمساعدتها للتوفيق بين العمل خارج وداخل المنزل.
3. ضرورة اهتمام إدارة الجامعة بورش العمل والدورات التدريبية التي تتعلق بحقوق الطفل.
4. إنشاء نادي للعاملات وأسرهن يحتوي على الأنشطة الثقافية الرياضية والترفيه اللازمة لتحقيق الشعور بالراحة والرضا عن الحي.

3.دراسة عبد القيوم، ساره (2020) السلوك الإجرامي وعلاقته بالعطالة لدى نزلاء السجون في ولاية الخرطوم.

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي.

عينه الدراسة: كانت (105) نزيل من نزلاء السجون داخل ولاية

الخرطوم.

اهم النتائج:

1. أن السمة العامة للسلوك الإجرامي لدي النزلاء مرتفعة.
2. أغلب نزلاء السجون داخل ولاية الخرطوم أعمارهم بين21-35, وحاصلين على التعليم الثانوي. ومن سكان الحضر.

4.محمد، إسراء على خلف الله (2017) العوامل الاجتماعية والاقتصادية وراء ارتكاب المرأة للجريمة (دراسة حالة دار التائبات، سجن أمدرمان)

تناولت الدراسة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وراء ارتكاب المرأة الجريمة.

هدفت الدراسة الى معرفة:

1. المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي أدت المرأة للجريمة.
2. أنواع الجرائم التي ترتكبها النساء السودانيات.
3. الخروج بتوجهات تساهم في حل المشكلة.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: الملاحظة والاستبيان لجمع المعلومات كما استخدمت الطريقة الإحصائية لجمع معلومات عن الظاهرة وتحليل البيانات المتحصل عليها.

أهم النتائج:

1. أهم العوامل المؤدية لارتكاب الجرائم هو تدهور الحالة الاقتصادية.
2. تكثر الجرائم في مرحلة الشباب، فكلما تقدم عمر المرأة كلما قل إجرامها.
3. هناك علاقة بين المتغيرات الاجتماعية والجريمة من حيث تفكك

الروابط الأسرية والبيئة الاجتماعية.

أهم التوصيات التي قدمتها الباحثة:

1. ضرورة تعميق دور الأسرة وبناءها في المجتمع وذلك لبناء جيل واعي مدرك لمسئوليته ودوره في هذه المرحلة.
2. وضع برنامج إسعافي لكل الأسر الفقيرة والمحتاجة حتى لا تضطر النساء للعمل في أطراف المدن حيث السكن العشوائي وأوكار الجريمة.
3. نشر التعليم وغرس القيم النبيلة وسط المجتمع.

5.عبد الله، سلافة محمد خير مع يوسف، صديق محمد خير (2015) السلوك الإجرامي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى نزيلات سجن أمدرمان.

هدفت الدراسة إلى التعرف على السلوك الإجرامي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى نزيلات سجن أمدرمان على ضوء بعض المتغيرات متمثلة في (العمر-الحالة الاجتماعية-نوع الجريمة).

عينة الدراسة: مكونة من (69) من النزيلات.

أدوات الدراسة: مقياسي السلوك الإجرامي وسمات الشخصية ولتحليل بيانات عينة البحث تم استخدام حاسوب برامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية ولتحليل البيانات.

أهم نتائج الدراسة:

1. يتسم السلوك الإجرامي لدى نزيلات سجن دار التائبات بأمدرمان بالمتوسط.
2. تتسم سمات الشخصية لدى نزيلات سجن دار التائبات بأمدرمان بالمتوسط.
3. توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين السلوك الإجرامي وبعض

سمات الشخصية لدى نزيلات سجن دار التائبات بأمدرمان.

4. توجد فروق دالة إحصائيا في السلوك الإجرامي نزيلات سجن التائبات بأمدرمان تعزي لمتغير العمر لصالح (19-30) سنة.
5. توجد فروق دالة إحصائيا في السلوك الإجرامي لدى نزيلات سجن التائبات بأمدرمان تعزي لمتغير الحالة الزواجية لصالح العازبات.
6. توجد فروق دالة إحصائيا في السلوك الإجرامي لدى نزيلات سجن التائبات بأمدرمان تعزي لمتغير نوع الجريمة لصالح جرائم الأخلاق.

أهم التوصيات:

1. الاهتمام بنزلاء السجون وبالأخص الفئة العمرية من (21-30) وذلك لأنهم من أكثر الفئات تأثيرا في المجتمع والبيئة الاقتصادية والثقافية والصحية بحل مشكلاتهم والوقوف معهم وإرشادهم إرشادا نفسيا وتعليمهم طرق حماية أنفسهم وكيف تسيطر على أفعالهم.
2. على المشرفين على السجون أن يهتموا بالسجون ويعتبرونه مكانا للتهذيب والتربية وتصحيح الأخطاء القانونية بدلا من كونه مكان للعقاب.

خلف الله، عذبة صلاح (2015) جودة الحياة لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية بمراكز التربية الخاصة محلية الخرطوم.

هدف الدراسة: معرفة مستوى جودة الحياة لأسر الأطفال ذوي الإعاقة العقلية بمراكز التربية الخاصة بمحلية الخرطوم

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، ولتحقيق أهداف البحث استخدمت الباحثة مقياس جودة الحياة وهو مقياس منظمة الصحة العالمية تعريب بشرى أحمد (2008) حيث قامت الباحثة بتعديله على عينة البحث الحالي.

عينة البحث: كان العدد الكلي لعينة البحث 71 فرداً من أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية الطبقية المتناسبة.

نتائج الدراسة

1. السمة العامة لجودة الحياة لدى أسر الأطفال المعاقين عقلياً بمراكز التربية الخاصة بمحلية الخرطوم تتسم بالسلبية.
2. توجد علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة مع درجة الإعاقة لدى أسر الأطفال المعاقين عقلياً.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى أسر الأطفال المعاقين عقلياً بمراكز التربية الخاصة بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى).
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لد أسر الأطفال المعاقين عقلياً بمحلية الخرطوم تبعاً للمستوى التعليمي للوالدين.
5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لد أسر الأطفال المعاقين عقلياً بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي.
6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى أسر الأطفال المعاقين عقلياً بمحلية الخرطوم تبعاً لمستوى الحالة الصحية للوالدين.

أهم التوصيات:

توفير المساعدة المعنوية والمادية لأسر الأطفال المعاقين عقلياً، التي تعتبر من مقومات جودة الحياة.

أمل إبراهيم أبو بكر (2015) الضغوط النفسية لمرضى السكري وعلاقتها بجودة الحياة بمحلية أمدرمان.

هدف الدراسة: معرفة مستوى الضغوط النفسية لمرضى السكري وعلاقتها بجودة الحيا.

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي.

عينة الدراسة: بلغ حجم العينة (66) من مرضى السكري وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة في مراكز السكري التابعة لوزارة الصحة بمحلية أمدرمان.

أدوات الدراسة: طبقت على العينة مقياسين

1. الضغوط النفسية لدى مرضى السكري من إعداد (جاسم المرزوقي 2008) المعدل من قبل الباحثة.
2. جودة الحياة الصورة المختصرة من إعداد منظمة الصحة العالمية المعدل من قبل الباحثة.

ومن ثم تحليل البيانات عن طريق برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS)

نتائج الدراسة

1. تتسم الضغوط النفسية لدى مرضى السكري بمحلية أمدرمان بالارتفاع.
2. تتسم جودة الحياة لدى مرضى السكري بمحلية أمدرمان بالارتفاع.
3. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الضغوط النفسية وجودة الحياة لدى مرضى السكري بمحلية أمدرمان.
4. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الضغوط النفسية لدى مرضى السكري بمحلية أمدرمان تبعاً للنوع.
5. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الضغوط النفسية لدى مرضى السكري بمحلية أمدرمان تبعاً للعمر.

6. دراسه إبراهيم احمد حسين (2014) جرائم النساء الأسباب والحلول (دراسة تطبيقية على سجن دار التائبات بأمدرمان)

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي عينه مكونه من (77) امرأة من نزيلات سجن النساء أمدرمان أهم النتائج: أغلب النزيلات تقع أعمارهن بين 20-40 عام.

نتائج الدراسة:

1. الدوافع المادية هي أقوى الأسباب التي تدعوا المرآه لارتكاب الجريمة حيث بلغت نسبه النساء اللائي ارتكبن الجرائم بدوافع ماديه أو اقتصاديه بلغت (87%).
2. نسبه العود لدي النساء من المحكومات لأول مره بلغت (84%) من مجتمع النزيلات.

دراسة محجوب، حسن (2009) دوافع السلوك الإجرامي لدي نزيلات سجن التائبات بأمدرمان.

هدف الدراسة: البحث في دوافع السلوك الإجرامي لدي نزيلات سجن التائبات بأمدرمان.

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستخدم الباحث استمارة من تصميمه.

عينه الدراسة: عينه عشوائية بلغت 60 نزيله يقعون في الفئة العمرية 20-40.

نتائج الدراسة:

1. دوافع السلوك الإجرامي اغلبها كانت بسبب المال ووجود بعض الاضطرابات النفسية.
2. الفئة العمرية 20-35 هي أكثر فئة ارتكابا للجريمة.
3. المستوي التعليمي يشكل دورا هاما في ضبط سلوك الإنسان لأن معظم أفراد العينة من الأميات.

7.دراسه عبد الله، وفاق صابر (2008): دوافع السلوك الإجرامي لدي نزلاء

السجون بولاية الخرطوم.

هدف الدراسة: معرفه دوافع السلوك الإجرامي لدي نزلاء السجون داخل ولاية الخرطوم.

منهج الدراسة: استخدم الباحثة المنهج الارتباطي.

عينه الدراسة: كان عددها (300) نزيل من نزلاء السجون في ولاية الخرطوم (217) ذكر و(83) أنثى، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة.

أدوات الدراسة: تمثلت في مقياس السلوك الإجرامي.

نتائج الدراسة:

1. الدوافع الاقتصادية مرتفعة مقارنه بالدوافع الاجتماعية والنفسية التي كانت بدرجه ادني من المتوسط.
2. لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية في دوافع السلوك الإجرامي تعزي لمتغير النوع.
3. توجد فروق ذات دلاله إحصائية في دوافع السلوك الإجرامي لدي النزلاء تعزي لمتغير تصنيف النزيل.
4. توجد علاقة ارتباط عكسية بين دوافع السلوك الإجرامي والمستوي التعليمي لدي النزلاء في السجون.

8.دراسة هويدا زكي عبد ربه (2008) العوامل التي تؤثر في ارتكاب المرأة للجريمة.

مجتمع الدراسة: تمثل في نزيلات سجن أم درمان للنساء وسجن بور تسودان للنساء كما قابلت سجينات عرب خارج الدولة أخذتهم كحالات للمقارنة فقط ولبس موضع دراسة في بحثها الحالي.

عينة الدراسة: بلغ عددهن (121) نزيلة تم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة.

أدوات الدراسة: تتكون من الاستبانة من3 أبعاد متمثلة في البعد الاقتصادي

والاجتماعي والبعد النفسي وبلغ عدد عبارات الاستبانة (19) عبارة.

النتائج: العوامل الاقتصادية دافعا وسببا لارتكاب الجريمة لدي غالبيه النساء حسب رؤية مرتكباتها.

جمعه، محمد (2001) ظاهره الجريمة بين البنات في المجتمع السوداني.

تناولت الدراسة ظاهرة الجريمة بين البنات وتدرجها مع بيان الأشكال المختلفة التي يمكن إن ترتكبها البنات في القرى أو المدن، ومعرفة ما يتعلق ب :

الظروف الشخصية والسرية

الظروف الاجتماعية

الظروف الاقتصادية والدوافع المباشرة _ والدوافع غير المباشرة _

عينة الدراسة:61 من نزيلات السجون

نتائج الدراسة:

هنالك عوامل رئيسية تؤدى الى ارتكاب الجريمة تتمثل في:

التفكك الأسري والفقر.

نتائج الدراسة:

1. غالبية مرتكبات الجريمة من العاصمة القومية والإقليم الجنوبي والشرقي.
2. أفراد العينة غير المتعلمات أكثر مبلا لارتكاب الجريمة.

دراسة زكريا، خليل (2000): (جرائم النساء في السودان وفق الإحصائيات الجنائية).

هدف الدراسة:

1. معرفه اتجاهات الجريمة لدي النساء في السودان من واقع إحصائيات الشرطة المعتمدة.
2. التعرف على مدي انتشار جرائم النساء والأسباب والدوافع لارتكاب

الجرائم.

منهج الدراسة: استخدمت الباحث المنهج التحليلي ومنهج دراسة الحالة والأدوات المستخدمة لجمع البيانات كانت الاستبانة.

عينه الدراسة: اختار الباحث سجن النساء أمدرمان كنموذج لدراسة الحالة.

نتائج الدراسة:

1. الفقر يمثل أقوى دافع لارتكاب الجرائم بين النساء.
2. النساء الأميات من أكثر ارتكابا للجريمة.
3. النساء العاملات هن اقل الفئات ارتكابا للجريمة.
4. النساء من القبائل الجنوبية أكثر ارتكابا للجريمة بسبب الحرب والعمل في تجاره الخمور.
5. النساء من غرب السودان أكثر ارتكابا للجريمة بسبب الجفاف والتصحر والصراعات القبلية.

الدراسات العربية

1. **الأسود، سارة. أبو النصر، رشيدة (2024): إدارة الضغوط وعلاقتها بجودة الحياة لدى المرأة العاملة.**

تهدف الدراسة إلى:

1. تحديد طبيعة العلاقة بين إدارة الضغوط وجودة الحياة لدى المرأة العاملة لدى عينة البحث.
2. التنبؤ بجودة الحياة لدى المرأة العاملة من خلال إدارة الضغوط.
3. التعرف على الفروق بين الريفيات والحضريات في إدارة الضغوط وجودة الحياة لديهن.
4. دراسة التباين في إدارة الضغوط وجودة الحياة تبعاً لمدة الزواج والدخل الشهري

لديهن.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع الدراسة: النساء في قريتي نواج وكفر الشيخ سليم ومدينة طنطا بمعظم المصالح الحكومية من وحدات صحية ومدارس ومعاهد أزهرية ومستشفيات.

تكونت عينة الدراسة من أعمار ووظائف ومستويات تعليمية مختلفة ومن مناطق مختلفة من الريف والحضر ولهن أبناء في مراحل عمرية مختلفة.

عينة الدراسة: تكونت من (300) امرأة عاملة في الفترة من 1 إبريل -27 يونيو من عام 2023.

أهم نتائج الدراسة:

1. وجود علاقة ارتباطية موجبة بين إدارة الضغوط وجودة الحياة للمرأة العاملة.
2. أمكانية التنبؤ بجودة الحياة لدى المرأة العاملة من خلال إدارة الضغوط.
3. هناك فروق بين الريفيات والحضريات في إدارة الضغوط وجودة الحياة لصالح الريفيات.
4. عدم وجود فروق دالة إحصائيا في إدارة الضغوط وجودة الحياة تبعاً لعدد سنوات الزواج.
5. هناك فروق دالة إحصائيا في إدارة الضغوط وجودة الحياة تبعاً للدخل الشهري للأسرة.

توصيات الدراسة :

1. عمل برامج تدريبية شاملة لإدارة الضغوط مخصصة للنساء العاملات مع التركيز على النساء ذوات الدخل المنخفض والأمهات اللاتي لديهن عدد كبير من الأطفال بهدف تمكينهن من اكتساب مهارات فعالة لإدارة الضغوط وتحسين جودة حياتهن.
2. عقد ورش العمل وبرامج تدريبية في مختلف مناطق الريف والحضر

وتوفيرها عبر الإنترنت وتكون بأسعار رمزية وذلك بالتعاون مع المنظمات النسائية ومؤسسات المجتمع المدني.

دراسة المؤيد، وحدة محمد على. والمليكي، محمد عبد الجليل ناجي (2020) دور الحراك التعليمي في تحسين جودة الحياة الأسرية لدى المرأة اليمنية.

هدف الدراسة: التعرف إلى دور الحراك التعليمي في تحسين جودة الحياة الأسرية لدى المرأة اليمنية العاملة في جامعة إب.

منهج الدراسة: استخدم الباحثان المنهج الوصفي بأسلوبيه المسحي والتحليلي.

مجتمع الدراسة: من (48) امرأة ممثلة بعضوات هيئة التدريس اللواتي يعملن في الكليات الآتية:

(التربية ـ إب، التربية ـ النادرة، الآداب، العلوم، العلوم الإدارية، طب الأسنان، الهندسة والعمارة).

عينة الدراسة: تم اختيار (44) امرأة كعينة للبحث بالطريقة القصدية ممن وافقن على المشاركة.

منهج الدراسة:

تم إعداد دليل للمقابلة المقننة كأداة لجمع المعلومات تكونت من (36) سؤالاً، موزعة على خمس مجالات هي: التفاعل الأسري، التنشئة الوالدية، السعادة الانفعالية والعاطفية، المقدرة المالية، الصحة.

نتائج الدراسة:

دور الحراك التعليمي في تحسين جودة الحياة الأسرية لدى المرأة اليمنية العاملة في جامعة إب، حصل على نسب متفاوتة في مختلف مجالات دور الحراك التعليمي في تحسين جودة الحياة الأسرية؛ حيث

حصل بديل الاستجابة (نعم) على أكبر نسبة، في جميع مجالات الأداة، كالآتي:

التفاعل الأسري (70.54%)، الصحة (59.09%)، التنشئة الوالدية (56.43%)، السعادة الانفعالية والعاطفية (54.04%)، باستثناء مجال المقدر المالية الذي حصل على أكبر نسبة في بديل الاستجابة (إلى حد ما)، وتقدر بـ (41.79%) أن العلاقة بين الحراك التعليمي وجودة الحياة الأسرية علاقة ديناميكية، من خلال التأثير الكلي للحراك على جودة الحياة بشكل عام، وجودة الحياة الأسرية بشكل خاص.

أهم توصيات الدراسة:

1. نشر ثقافة جودة الحياة الأسرية لدى طالبات الجامعة.
2. تأسيس مراكز متخصصة بتحسين جودة الحياة الأسرية في المجتمع خاصه بالنساء.
3. عقد ندوات وورش في الجامعات تتناول موضوع جودة الحياة الأسرية، من أجل تحسينها وتخفيف حدة الآثار النفسية المترتبة على حياة المرأة بسبب الضغوط.

دراسة العنزي، سلمى بنت سعدى (2019) مدى انعكاسات محاور تمكين المرأة في رؤية 2030 على تحسين جودة حياتها: دراسة مطبقة على كلية الخدمة الاجتماعية جامعة الأميرة نورة

هداف الدراسة التعرف على:

1. مستوى جودة الحياة للمرأة السعودية باستخدام مقياس جودة الحياة الصادر من منظمة الصحة العالمية.
2. العوامل المؤثرة على تعزيز جودة حياة المرأة السعودية.

منهج الدراسة: منهج المسح الاجتماعي الذي يعبر عن الظاهرة

المراد دراستها تعبيرا كميا وكيفيا والذي يعمد إلى تحليل الظاهرة وكشف العلاقات بين أبعادها المختلفة.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات كلية الخدمة الاجتماعية جامعة الأميرة نورة للعام الدراسي 1440-1441 وبلغ عددهن 3683 طالبة.

عينة الدراسة: تكونت عينة البحث تتكون من (٣٤٨) مفردة من طالبات كلية الخدمة الاجتماعية جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن تم اختيار المفردات وهو ما يمثل نسبة (٩.٤%) من إجمالي مجتمع الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة.

نتائج الدراسة:

1. مستوى جودة الحياة للمرأة السعودية مرتفع باستخدام مقياس جودة الحياة الصادر من منظمة الصحة العالمية.
2. النساء اللائي أعمارهن صغيرة (أقل من ٢٦ سنة) مما قلل من معاناتهن من مشكلات صحية الأمر الذي عزز من رضاهن عن حالتهن الصحية.
3. النساء يشعرن بأنهن قد حققن الكثير في حياتهن الأمر الذي عزز من رضاهن عن أنفسهن.
4. أهمية تمكين المرأة الذي انعكس على رضاها عن ذاتها.
5. شعور المرأة برضا نحو جودة حياتها ينتمين لأسر ذات مستوى اقتصادي مرتفع.
6. الظروف الأسرية من طلاق وغيره جعل بعضهن تمر بحالات الحزن الاكتئاب والقلق.
7. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير العمر.
8. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مفردات عينة الدراسة لصالح

مفردات عينة الدراسة اللائي حالتهن الاجتماعية لم يسبق لهن الزواج، المتزوجات، المطلقات مقارنة بالأرملات.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مفردات عينة الدراسة اللائي دخل أسرهن الشهري حول (مستوى جودة الحياة للمرأة السعودية) لصالح مفردات عينة الدراسة اللائي دخل أسرهن الشهري من 2500 أقل من 5000 ريال

السبيعي، منيرة بنت مهنا (2018): جودة الحياة لدى المرأة الفقيرة.

هدف الدراسة:

1. الكشف عن العلاقة بين الخدمات المقدمة للمرأة الفقيرة وجودة الحياة لديها ببعدي جودة الحياة الموضوعي والذاتي وذلك من خلال التعرف على الخصائص الديموغرافية للمرأة الفقيرة والخدمات المقدمة لها من الضمان الاجتماعي، وتحديد علاقة ذلك بنوعية الحياة لديها
2. التعرف على إذا ما كان هناك اختلاف في مستوى نوعية الحياة لدى المرأة الفقيرة بحسب المحافظة التي تسكن فيها أم لا.

منهج الدراسة: استخدام منهج المسح الاجتماعي على عينة من النساء الفقيرات المستفيدات من خدمات الضمان الاجتماعي بمنطقة الرياض.

عينة الدراسة: تم استخدام العينة القصدية بحيث شملت (390) مفردة من المستفيدات من خدمات الضمان الاجتماعي بمنطقة الرياض.

نتائج الدراسة:

1. توفر جميع مؤشرات الرضا الذاتي عن نوعية الحياة لدى المرأة الفقيرة بدرجة عالية.
2. المرأة الفقيرة ترأوح درجة رضاها عن الخدمات والإمكانات والموارد المتاحة لها ما بين المتوسطة والضعيفة وعن اختلاف مستوى نوعية الحياة لدى المرأة الفقيرة بحسب المحافظة التي تسكن فيها.

3. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات مفردات عينة الدراسة حول مستوى الرضا عن توفر المؤشرات الموضوعية والذاتية لنوعية الحياة لديهن لصالح المرأة الفقيرة التي تعيش في العاصمة الرياض مقارنة بالتي تعيش في محافظة الخرج.

قد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات التي تسهم في زيادة مستوى جودة الحياة لدى المرأة الفقيرة.

دراسة عباسية على (2015): بعنوان دراسة السلوك الإجرامي (حالات إكلينيكيه).

هدفت الدراسة: لمعرفه العوامل المؤثرة على الفرد لدفعه لارتكاب السلوك الإجرامي.

عينه الدراسة: عينة عشوائية عددها (100) من مرتكبي مختلف الجرائم. واستخدمت الدراسة الاستبانة

نتائج الدراسة:

السلوك الإجرامي يحدث نتيجة لاضطرابات الشخصية المتمثلة في الانحراف السايكوباتي في غياب للرعاية الأسرية مما يؤدي إلى تكوين شخصيه مضادة للمجتمع وضعف في الأنا ينتج عنه عدم قدره على تحمل الضغوطات الاجتماعية والنفسية التي يمكن أن يتعرض لها الفرد في حياته.

دراسة أنور، محمد وسامح، وفاء (2015): العوامل المؤثرة في ارتكاب الجرائم من وجهه نظر مرتكبيها.

هدفت الدراسة:

تحديد العوامل المؤثرة في ارتكاب الجريمة من وجهه نظر النزلاء المحكومين.

عينة الدراسة: البالغ عددهم 106 نزيل في المركز واستخدم الباحثين الاستبانة في جمع البيانات من خلال مجموعه من التساؤلات.

أهم النتائج:

1. عدد نسبته (93.3%) مرتكبي الجرائم من الذكور تتراوح أعمارهم بين (26-33) عام.
2. عدد نسبته (37.3%) من مرتكبي الجرائم يرون أن نوعيه السكن تؤثر في مكان الجريمة.
3. عدد نسبته (5.7%) من مرتكبي الجرائم أفادوا بأن السلوك الإجرامي موروث.
4. عدد نسبته (73%) من مرتكبي الجرائم بسبب ضعف وسائل الضبط الاجتماعي.
5. عدد نسبته (73.6%) يرون في توفر الخدمات الترفيهية دورا في تقليل نسبه ارتكاب الجرائم.

راغب، رشا عبد العاطي (2014) استراتيجيات إدارة الصراع وعلاقتها بجودة الحياة الأسرية كما تدركها الزوجة.

هدف الدراسة: التعرف العلاقة بين استراتيجيات إدارة الصراع وجودة الحياة الأسرية كما تدركها الزوجة.

مجتمع الدراسة: العاملات في بعض مؤسسات الدولة وغير العاملات المقيمات بمحافظة الجيزة والقاهرة ومن مستويات اجتماعية اقتصادية مختلفة.

عينة الدراسة: تكونت من (325) زوجة تم اختيارهن بطريقة غرضية من وطبقت عليهم استمارة البيانات العامة استبيان نوعية المواقف المسببة للصراع، مقياس استراتيجيات إدارة الصراع، مقياس جودة الحياة الأسرية كما تدركها الزوجة.

أهم نتائج الدراسة:

1. اختلاف الأوزان النسبية لاستراتيجيات إدارة الصراع المستخدمة بين أفراد العينة الأساسية.
2. إستراتيجية التعاون هي أكثر استخداما في إدارة الصراع بين أفراد العينة الأساسية بنسبة (29.21).
3. إستراتيجية الهيمنة كانت الأقل استخداما بنسبة (26.9%) في أسر عينة البحث.
4. اختلاف الأوزان النسبية لمستوى جودة للتفاعل الأسرى كانت متوسط بنسبة (42.63%).
5. مستوى جودة التمكين الاقتصادي والاجتماعي متوسط بنسبة (51.94%) لدى عينة البحث.
6. جودة الصحة النفسية لدى غالبية أفراد عينة البحث الأساسية كانت متوسطة بنسبة (45.32%).
7. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات إدارة الصراع الإيجابية (التعاون – التسوية) لصالح العاملات.
8. الفروق كانت غير دالة إحصائياً بين الأمهات العاملات وغير العاملات لعينة البحث في الاستراتيجيات السلبية لإدارة الصراع.
9. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإستراتيجيات الإيجابية لإدارة الصراع تبعاً للمستوى التعليمي لصالح المستوى الأعلى.
10. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في استراتيجيات إدارة الصراع (الإيجابية – السلبية) تبعاً لدخل الأسرة الشهري.
11. وجود فروق ذات دلالة في استخدام استراتيجيات إدارة الصراع (الإيجابية) لصالح حجم الأسرة الأصغر.

12. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة الأسرية لدى عينة البحث تبعاً لعمل المرأة لصالح النساء العاملات.
13. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة الأسرية لدى عينة البحث تبعاً المستوى التعليمي للمرأة لصالح المستوى الأعلى.
14. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة الأسرية لدى عينة البحث تبعاً الدخل الشهري لصالح متوسط الدخل الأعلى.
14. توجد علاقة ارتباطية موجبة بين استراتيجيات إدارة الصراع الإيجابية وجودة الحياة الأسرية بأبعادها عند مستوى دلالة (0.05،0.01).
15. توجد علاقة ارتباطية سالبة بين استراتيجيات إدارة الصراع السلبية وجودة الحياة الأسرية عند مستوى دلالة (0.05، 0.01).

مقترحات الدراسة:

1. تصميم برنامج إرشادي لتعزيز استخدام المرأة لاستراتيجيات إدارة الصراع الإيجابية.
2. تصور لاستخدام استراتيجيات إدارة الصراع لتحسين جودة الحياة.

دراسة الصواط (2013) عن العوامل الاجتماعية المرتبطة بارتكاب النساء جرائم القتل في المجتمع السعودي.

هدف الدراسة: التعرف على الخصائص الديموغرافية والعوامل الاجتماعية لدى النزيلات القاتلات في السجون.

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي.

أهم النتائج:

غالبية المبحوثات من اسر متصدعة عاطفياً وأخلاقياً ومنهن مَنْ أُجْبِرَتْ على الزواج في سن مبكر وأغلبهن لديهن علاقاتهن سيئة مع الزوج، مع إن علاقتهم بالصديقات وبالجيران جيدة.

أهم التوصيات:

1. توعية المجتمع بأهمية التنشئة الاجتماعية السليمة القائمة على معرفة الحاجات النفسية والعضوية للأفراد.
2. إقامة مراكز لتقديم الاستشارات الأسرية والاجتماعية مجاناً، عبر رقم موحد يتم التعريف به عبر وسائل الإعلام المختلفة.

دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية (2013) المعاملة الجنائية للمسجلين الخطرين.

نتائج الدراسة:

1. أول دوافع السلوك الإجرامي عند المرأة هو الانتقام من الأزواج بسبب زواجهم من أخريات أو قيامهم بعلاقات عاطفية (30%)
2. الصراعات الأسرية وأكدت الدراسة على ارتفاع أعداد السيدات المسجلات خطرا بصفه عامة خلال السنوات الأخيرة.

دراسة الحسناوي (2012) أنماط ودوافع جريمة المرأة في المجتمع الجزائري.

هدف الدراسة: معرفة الأنماط والدوافع المؤدية بالمرأة لارتكاب الجريمة في الجزائر.

عينة الدراسة: بلغت (234) امرأة منها (40) امرأة من مرتكبات جريمة القتل و(31) امرأة جرائم أخرى.

وتم اختيارهن بالطريقة القصدية.

منهج الدراسة: تم اعتماد المنهج الوصفي من خلال تحليل المضمون بإجراء مسح شامل لإعداد جريدة النهار لعام (2009) مع اخذ عينتين لنمطين من الجرائم هما (جرائم الأخلاق وجرائم القتل).

نتائج الدراسة:

1. ارتفاع معدل الجريمة لدى المرأة في المدن ذات الاستقطاب السكاني الكبير.
2. أغلبية المجرمات ينتمين إلى فئة الشباب من العاطلات عن العمل.
3. تشابه أنماط الجريمة بين الإناث والذكور.

المحاميد، وفاء (2011) السمات الشخصية وعلاقتها بالسلوك الإجرامي.

نتائج الدراسة:

1. توجد فروق متوسط السلوك الإجرامي تبعا لمتغير العمر حيث أن أغلب مرتكبي الجرائم تقع أعمارهم بين (18-40) سنه.
2. لا توجد فروق تبعا لمتغيرات الشهادة الأكاديمية أو متوسط الدخل الشهري.
3. هناك علاقة طرديه وإيجابيه بين السلوك الإجرامي وسمات الشخصية وجاءت على التوالي (الانحراف السيكوباتيه والسيطرة وسمه العدائية والعصابية).
4. أن السيكوباتيه تبقي ذات ارتباط أعلى مع السلوك الإجرامي.

مولود، يسمينه أيت (2011) تقدير الذّات وعلاقته بظهور السّلوك العدواني عند المرأة (دراسة مقارنة).

هدف الدراسة: إلى المقارنة بين النساء المتزوجات والنساء المتأخرات في سن الزواج فيما يخص تقدير الذات والسلوك العدواني.

أدوات الدراسة: استخدام مقياسي تقدير الذات لروزنبرغ والعدوانية لعبد الله سليمان ومحمد نبيل عبد الحميد. عينة الدراسة: تبلغ 75 امرأة متزوجة و75 امرأة تأخر سن زواجها.

نتائج الدراسة:

1. توجد علاقة بين تأخر سن زواج المرأة وتقدير الذات والسلوك العدواني. كلما تأخر سن زواج المرأة انخفض تقديرها لذاتها

وبالتالي يظهر السلوك العدواني.

2. توجد فرق في درجات تقدير الذات والسلوك العدواني بين النساء المتزوجات والمتأخرات في سن الزواج.

3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات تقدير الذات ودرجات السلوك العدواني بين النساء المتأخرات في سن الزواج مقارنة بالنساء المتزوجات.

الأسمري، محمد بن فايز عبد الله مع الخضي، أسماء بنت حسن أبكر (2005) جودة الحياة لدى المرأة السعودية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية.

هدف البحث: تحديد مستوى جودة الحياة لدى المرأة السعودية وفحص العلاقة بين جودة الحياة والمتغيرات الديموغرافية في الثقافي وانعكاس ذلك على تحسين السياسات والبرامج التي تهدف إلى تعزيز جودة الحياة ورفاهية المرأة بالمملكة.

منهج الدراسة: استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي نظرًا لإتاحة هذا النوع من المناهج الاستكشاف والتحليل الدقيق لمتغير جودة الحياة لدى المرأة السعودية.

عينة الدراسة: البالغ عددهن 620 من النساء السعوديات.

أدوات الدراسة: أعد الباحثان مقياس جودة الحياة للمرأة السعودية.

أسفرت نتائج الدراسة عن الاتي:

1. وجود علاقة ارتباطية قوية بين مستوى جودة الحياة وبين الحياة الصحية والاجتماعية.

2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى جودة الحياة التعليمية تعزى لاختلاف الحياة الاجتماعية.

3. توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين الدعم الاجتماعي والبعد النفسي والاجتماعي لجودة الحياة.

توصيات الدراسة: تم وضع عدد من التي تسهم في إثراء المجال البحثي العربي، من أبرزها دراسة جودة الحياة والمتغيرات الأخرى وتأثيرها مثل الاندماج الاجتماعي وأنماط الحياة الصحية والسعي لإحداث تغييرات تسهم في تحسين جودة الحياة طوال الحياة

الريدي، إبراهيم (2003) العوامل الاجتماعية المرتبطة بجرائم النساء في المجتمع السعودي.

هدف الدراسة: محاولة التعرف على:

1. الخصائص والسمات الشخصية عند النساء السعوديات المرتكبات للجريمة.
2. مدى تأثير تلك السمات في ميلهن للانحراف وارتكاب الجريمة.
3. والتعرف على اهم العوامل الاجتماعية المرتبطة بميل النساء السعوديات لارتكاب الجريمة.

منهج الدراسة: استخدمت المنهج الوصفي بأسلوب المسح الاجتماعي والاستمارة كأداة لجمع البيانات.

عينة الدراسة: كان عددها 288 أمراه موقوفة في سجون النساء ومؤسسات رعاية الفتيات.

نتائج الدراسة:

1. غالبية النساء السعوديات المودعات في السجون ومؤسسات رعاية الفتيات جرائمهن أخلاقية.
2. معظمهن في سن الشباب وان أكثر من نصفهن متزوجات أو سبق لهن ذلك.
3. يعشن في بيئة أسرية متصدعة ماديا وعاطفيا وأخلاقيا ويتلقين معاملة أسرية سيئة

4. تبين أن هناك حالة ضعف في الحالة الاقتصادية
5. يرافقن صديقات سيئات مما كان له أثر في انحرافهن.
6. ضعف مستوى التدين عند النساء له تأثير قويا في ميلهن لارتكاب الجريمة

المقبل، هدى جميل والشوقران، حنان إبراهيم: العلاقة بين جودة الحياة واضطراب ما بعد الصدمة لدى النساء المعنفات في الأردن.

هدف الدراسة: تحديد العلاقة بين جودة الحياة وأعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى النساء المعنفات. وعلاقتها بمتغيرات العمر والحالة الاجتماعية والمؤهل العلمي والعمل.

أدوات الدراسة: تم تطبيق مقياسين: مقياس جودة الحياة ومقياس اضطراب ما بعد الصدمة على عينة من النساء المعنفات.

نتائج الدراسة:

1. مستوى جودة الحياة وأعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى هؤلاء النساء كان متوسطًا.

2. معيار جودة الحياة في البعد المعرفي مرتفع وفي البعد النفسي والجسدي والاجتماعي ضمن مستوى متوسط. وجود علاقة عكسية بين جودة الحياة وأعراض اضطراب ما بعد الصدمة.

3. لا توجد فروقً ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة وأعراض اضطراب ما بعد الصدمة تعزى إلى متغيرات العمر والحالة الاجتماعية والمؤهل العلمي والعمل

ثالثا: الدراسات الأجنبية

1.دراسة شيفتغتون، سوزان (Suzanne M Skevington) (2024) جودة الحياة البيئية للمرأة هي المفتاح لجودة حياتها وصحة عائلتها بشكل عام: دليل عالمي من WHOQOL-100

هدف الدراسة: تحديد الأبعاد التي تُسهم في جودة حياة المرأة

بشكل عام في مجال الصحة وأبعادها الجسدية والنفسية، مع إغفال مجالات جودة الحياة البيئية والاجتماعية والروحية ذات الأهمية الدولية.

عينة الدراسة: كان عددها (17608) من البالغين الذين يعيشون في 43 ثقافة حول العالم.

أدوات الدراسة: جُمعت بيانات فريدة عبر الثقافات باستخدام أربعة مسوحات WHOQOL - 100

نتائج الدراسة:

أفادت النساء بارتفاع جودة الحياة الروحية مقارنة بالرجال في الإيمان وفي جوانب الاتصال الروحي.

أفاد الرجال بارتفاع مجالات جودة الحياة الجسدية والنفسية مقارنة بالنساء.

إن أوجه عدم المساواة بين الجنسين في جودة الحياة المرتبطة بالصحة (QoL) قليلة وصغيرة بشكل عام حتى في المسوحات الكبيرة.

ساهمت البيئة المنزلية في جودة الحياة البيئية بشكل كبير.

أفادت النساء الأصغر سنًا (45 عامًا) بأدنى جودة حياة على مدار العمر.

أهم التوصيات

1. تقييم مجالات جودة الحياة البيئية والاجتماعية والروحية أمر أساسي لفهم جودة حياة المرأة وصحتها بشكل كامل.
2. إعطاء الأولوية لهذه التقييمات في المسوحات التي تهدف إلى تحسين سياسات الحفاظ على البيئة والصحة العامة الدولية.

2.دراسة (Sreejitha PS and Dr. Janapriya P) (2024) دراسة مقطعية لتقييم جودة الحياة بين النساء بعد انقطاع الطمث.

يُعرَّف انقطاع الطمث بأنه انقطاع تام للدورة الشهرية لمدة اثني

عشر شهرًا أو أكثر نتيجةً لفقدان كامل لنشاط الجريبات المبيضية وتُعدُّ أعراض انقطاع الطمث معقدةً من حيث التجربة، والشدة، وديناميكيات الأعراض وقد أظهرت دراساتٌ مُختلفة أن هذه الأعراض تختلف بين الأفراد تبعًا لمرحلة انقطاع الطمث، والعرق، والموقع الجغرافي، وعوامل أخرى ويُعَدُّ مقياس منظمة الصحة العالمية لتصنيف انقطاع الطمث (MRS)أداةً فعَّالةً لتقييم شدة هذه الأعراض وتقييم جودة الحياة لدى النساء بعد انقطاع الطمث - أُجريت الدراسة في قسم العيادات الخارجية بكلية الطب المثلي الحكومية بين عامي 2022 و2023.

عينة الدراسة: شملت الدراسة 35 امرأة عينةً لتقييم جودة الحياة لدى النساء بعد انقطاع الطمث.

منهج الدراسة: استخدام معايير منظمة الصحة العالمية لتصنيف انقطاع الطمث.

أهم النتائج:

انقطاع الطمث تحدث بشكل أكثر تكرارًا في الفئة العمرية 51-55 عامًا.

أعراض انقطاع الطمث تحدث بشكل أكثر لدى النساء المنتميات إلى الديانة الهندوسية الطبقات الأخرى.

أن النساء ذوات الدخل الشهري المنخفض يعانين من أعراض انقطاع الطمث بشكل أكبر.

توصيات الدراسة

1. يُعد التثقيف والتوعية وتوفير التدخلات المناسبة لتحسين نوعية حياة النساء أمرًا مهمًا وهو أمر يجب تقديمه للنساء في سن إلياس على مستوى الفرد والمجتمع.
2. هناك حاجة إلى عيادات خاصة بانقطاع الطمث لزيادة الوعي

والكشف المبكر عن الأمراض ذات الصلة وعلاجها.

3.دراسة بيرنيما كوندو (Purnima Kundu) (2023): جودة الحياة وتمكين المرأة

هدف الدراسة: معرفة العلاقة بين جودة حياة المرأة ودرجة تمكينها

عينة الدراسة: 210 امرأة متزوجة، تم اختيارهن عمدًا، تتراوح أعمارهن بين 20-عامًا، في منطقة بلدية مختارة بولاية البنغال الغربية.

منهج الدراسة: تم الحصول على البيانات من خلال مقابلات فردية باستخدام جدول مقابلات تمكين المرأة ومقياس.WHOQOL BREF

نتائج الدراسة:

1. يوُجد ارتباط إيجابي ضعيف بين جودة الحياة والتمكين.
2. بلغ متوسط درجة جودة الحياة الإجمالية للنساء 98.59 ± 13.61.
3. كانت درجة التمكين لدي النساء ضعيفة.
4. يوُجد ارتباط دالة إحصائيًا بين التمكين والتعليم والفجوة التعليمية مع الزوج.
5. يُظهر تحليل الانحدار المتعدد بين أبعاد التمكين وجودة الحياة أن الأبعاد الشخصية أو العائلية بما في ذلك الصحة، تشكل مؤشرًا مهمًا لجودة الحياة.
6. بشكل عام تُحرم المرأة من حقوقها وتُمنع من المشاركة في صنع القرار في للحياة الفردية والأسرية.

4.دراسة نجوين، تي (Thi Mai Nguyen) (2020) ممارسة الرياضة وجودة الحياة لدى النساء المصابات بأعراض انقطاع الطمث: مراجعة منهجية وتحليل تلوي للتجارب العشوائية المُحكمة

هدف الدراسة: هو دراسة تأثير التمارين الرياضية على جودة حياة النساء اللاتي يعانين من أعراض انقطاع الطمث وارتباطها بتدهور الصحة البدنية والعقلية والجنسية مما يؤثر سلبًا على جودة حياة المرأة.

قبل يونيو 2020، بعد تحديد 1306 دراسات نُشرت على PubMed وWeb of Science وScopus ومكتبة Cochrane اختار الباحثان بشكل مستقل تسع تجارب عشوائية محكومة قورنت فيها أي نوع من التمارين الرياضية مع عدم وجود علاج فعال.

نتائج الدراسة:

1. الآثار الإيجابية للتمارين الرياضية على درجات جودة الحياة البدنية والنفسية لدى النساء اللاتي يعانين من أعراض انقطاع الطمث مرتفعة.
2. لا يوجد دليل على آثار التمارين الرياضية على درجات جودة الحياة العامة والاجتماعية والخاصة بانقطاع الطمث.
3. كانت التدخلات الأكثر شيوعًا للنساء المصابات بأعراض انقطاع الطمث لتحسين جودة الحياة الجسدية هي اليوغا وتدريب عضلات قاع الحوض (PFMT) على التوالي.
4. تأثير التدريب على جودة الحياة العامة والنفسية والجنسية لم يكن ذات دلالة إحصائية.

أهم التوصيات:

الحاجة إلى دراسات مُصممة جيدًا لتأكيد تأثير التمارين الرياضية على جودة الحياة لدى النساء المصابات بأعراض انقطاع الطمث.

5.دراسه مكوبي McCombie 2009() جريمة المرأة دراسة حاله أوروبا الشرقية.

هدف الدراسة:

1. قياس انتشار جرائم المرأة في أوروبا الشرقية وأسباب انتشارها.
2. تحديد أنواع الجرائم المتفشية بين النساء والحلول الممكنة للحد من ظاهره أجرام النساء.

عينه الدراسة: تم اختيار عينه عشوائية من خلال العينات والبيانات المفتوحة من سجلات سجون النساء في الدول المعنية.

منهج الدراسة: اعتمد الباحث منهج التحليل الوصفي ومناقشه المعلومات التي تم الحصول عليها من الجهات الرسمية.

نتائج الدراسة:

1. جريمة المرأة شهدت انخفاضا يصل إلى 10% في الثلاثة سنوات الأخيرة.
2. أستراليا فيها النسبة الأعلى لانتشار جرائم النساء.
3. الجرائم المتعلقة بالعنف ضد الأفراد القريبين للمرأة هي الأكثر انتشارا.

6.دراسه منجيفار وبيجارنو Menjivar and Bejarno(2004) تصورات المهاجرات اللاتينيات للجريمة وسلطات الشرطة في الولايات المتحدة.

هدفت الدراسة: إلى رصد تصورات وآراء المهاجرات اللاتينيان إلى أمريكا.

عينة الدراسة: عينه عشوائية من المهاجرات في منطقه فينيكس التي تعد نقطه تجمع بالنسبة لكثير من المهاجرين في طريقهم إلى وجهات مختلفة في الولايات المتحدة.

نتائج الدراسة:

1. مستوي الجريمة منخفض مما عليه في بلدهم الأم.
2. المرأة في الولايات المتحدة تحظي باحترام أكبر مما قد ينعكس على احتماليه ارتكابهم للجريمة.

أوراق عمل

أ.د. مهني غنايم (2017) متطلبات تعليم الفتاة العربية للعمل عن بعد تحقيقا لجودة حياة المرأة. ورقة في المؤتمر العلمي الدولي الثالث للاتحاد العربي للمرأة المتخصصة مصر (المرأة وتكنولوجيا جودة الحياة)

نشرت في المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية عدد ديسمبر 2017.

الأهداف:

1. تنمية المرأة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا مقياس للتنمية الإنسانية.
2. قضايا تعليم وعمل المرأة العربية لا يمكن اعتبارها قضية نسائية بحتة، بل هي مشكلة التطور الإنساني.
3. تعليم المرأة العلوم والمعارف يخلق لها دورا هاما في العملية الإنتاجية وفي كل أنحاء العالم.
4. مخرجات التعليم بسوق العمل لا تتناسب مع طبيعة الأعمال والوظائف المتاحة للمرأة العربية.
5. نسبة تواجد المرأة في المستويات الأعلى للمهن العلمية لا تزيد بنفس معدل تزايد عمر المرأة ومؤهلاتها.
6. التقدم في مجال تعليم المرأة مصحوبا بالقلق المتزايد فيما يتعلق بالتمثيل الضعيف لها في المناصب الرفيعة المستوى في المجالات البحثية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة الخاصة بموضوع البحث توصلت الكاتبة الى:

أولا: دراسات جودة الحياة:

1. لا توجد دراسة سابقه درست العلاقة بين جودة الحياة والسلوك الإجرامي سواء كانت سودانية أو عربيه أو اجنبيه.
2. هناك قله في الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع جودة الحياة للمرأة بصفة عامة.

يمكن تحديد الجوانب التي تناولتها تلك الدراسات كالاتي:

من حيث حجم العينة: اختلفت العينة من حيث الدراسات من وجهيها إذ تراوحت ما بين ١٣٠- ٦٤٩ في اغلب الدراسات.

من حيث مكان إجراء الدراسة: كان اغلبها طبق في دول عربية مثل السعودية ومصر وليبيا وعمان.

من حيث النتائج: توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين جودة الحياة وبعض المتغيرات مثل العمر والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية ونوع السكن.

ثانيا: السلوك الإجرامي

من خلال عرض الدراسات السابقة فانه يتضح أن هناك ازدياد ملحوظ في دراسة الجريمة عند المرأة على المستوي المحلي والإقليمي والدولي الأمر الذي يؤكد على الاهتمام بالمرأة ومحاولة حمايتها من تطور وزيادة معدلات الجريمة عند المرأة للتطور المتسارع والإيقا ع السريع للحياة.

يمكن تحديد الجوانب التي تناولتها تلك الدراسات كالاتي:

منهج الدراسة: كل الدراسات السابقة انتهجت المنهج الوصفي التحليلي وهو ما انتهجته الكاتبة في الدراسه عينه الدراسة: في معظم الدراسات السابقة كانت العينه عشوائية يتم اختيارها من المجتمع، لكن في هذا الدراسه كانت العينة جميع النزيلات المحكومات.

الأدوات المستخدمة: في كل الدراسات السابقة كانت عباره عن إستبانة أو مقاييس خاصة أو التقارير الجنائية السنوية.

موقع البحث من الدراسات السابقة: جودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الإجرامي لدي المرأة لدي نزيلات سجن دار التائبات أم درمان.

الفصل الثالث
منهج وإجراءات الدراسة

الفصل الثالث
منهج وإجراءات الدراسة

يتناول هذا الفصل نوع ومنهج الدراسة وتحديد المجتمع والعينة، كما يشرح تصميم الإستبيانات والإجراءات التي تم اتباعها للتحقق من صدقها وثباتها ويوضح الإجراءات الميدانية التي تم إتباعها وأساليب المعالجة الإحصائية التي تم إستخدامها في معالجة البيانات.

نوع الدراسة:

هذه الدراسة تصنف ضمن نوعية الدراسات الوصفية التي تهتم بدراسة الظواهر في وضعها الراهن من خلال جمع البيانات والحقائق ووصفها وتشخيصها، ثم وصف العلاقات السببية لأغراض اكتشاف الحقائق المرتبطة بها وتعميمها لتحليلها تحليلاً دقيقاً في محاولة لتفسير الظاهرة تفسيراً كافيا.

منهج الدراسة:

المنهج يعني مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العمل وتحدد عملياته من أجل الوصول إلى نتيجة معلومة , طبيعة هذه الدراسة فرضت إستخدام المنهج الوصفي التحليلي، لأن هذا النوع يتيح فرصة لوصف الظاهرة وصفاً علميا دقيقاً وذلك بجمع معلومات عن موضوع الدراسة وعن طرق وسائل جمع البيانات ثم رصد البيانات وتبويبها وعرضها كمعلومات لتحليلها وتفسيرها بهدف التوصل إلى وصف علمي دقيق متكامل للظاهرة من أجل استخلاص الحقائق والتعميمات الجديدة التي تساهم في إذدهار وتقدم المعرفة الإنسانية.

وقد قامت الكاتبة باستخدام هذا المنهج للتعرف على مدى جودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الإجرامي لدي نزيلات سجن النساء أمدرمان من خلال الخطوات التالية:

1-تحديد المشكلة وصياغتها.

2- توضيح الأسس التي بنيت عليها الفروض.

3- تحديد طرق وأساليب جمع البيانات من المصادر المختلفة وبالأساليب التي تم تحديدها.

5-تحليل البيانات بالطرق الإحصائية المعتمدة.

6-عرض النتائج وتحليلها وتفسيرها.

7- وضع التوصيات المناسبة وفقا للنتائج التي تم التوصل إليها.

مجتمع الدراسة

يقصد بالمجتمع جميع الأفراد أو الأشياء أو العناصر الذين لديهم خصائص واحدة مشتركة يمكن ملاحظتها ويمكن أن تكون هذه العناصر جماعة أو عملاً من الأعمال وكلها عناصر تخضع للقياس.

مجتمع الدراسة الحالية من جميع نزيلات سجن النساء أمدرمان وهو السجن الوحيد المختص بالنساء داخل ولاية الخرطوم وعددهن (300) نزيله منهن منتظرات رهن المحاكمة وعددهن (76) و(124) مدانات من دوله جنوب السودان في قضايا حيازة الخمور.

في مجتمع البحث تتراوح أعمار النزيلات بين (18-60) سنه لأن أقل من (18) سنه لا يقعن تحت طائلة القانون الجنائي باعتبار أنهن أطفال يحاكمن بواسطة قانون الطفل أما النساء فوق (60) سنه تطبق في مواجهتهن تدابير احترازيه للشيوخ ماعدا مدانين الحقوق الخاصة (القانون الجنائي السوداني (1990) قانون الطفل السوداني (2010).

عينة الدراسة

العينة هي مجموعة جزئية من المجتمع لها خصائص مشتركة مثل العمر أو النوع أو الحالة الاجتماعية أو المستوى التعليمي (المنسي، 2000).

أتبعت الدارسة طريقة العينة العمدية أو المقصودة (purposive Sample) وهي عينة غير احتمالية يتم اختيار مفرداتها على أساس قدرة الفرد على إعطاء المعلومات النوعية التي يحتاجها عندما يكون بعض الناس يملكون المعلومات التي تريدها الدارسة وتسمى ايضا عينة الخبرة ، لكونها تعتمد إلى حد كبير على خبرة الدارسة ومعرفتها بطبيعة المجتمع الذي تقوم بدراسته.

كيفية اختيار العينة:

كان مجتمع النزيلات في سجن دار التائبات في أمدرمان خلال شهر (مايو-2021) يتكون من (300) نزيله وفي البداية قامت الكاتبة بالآتي:

أولا: تم استبعاد النزيلات كما يلى أدناه _

1. الأجانب لعدم القدرة على التواصل بسبب عائق اللغة.
2. النزيلات المنتظرات رهن المحاكمة.
3. النزيلات من دولة جنوب السودان وعددهن 76 نزبله.
4. القاصرات اقل من 18 سنة وعددهن 24.

وبالتالي أصبحت عينة هذه الدراسة عدد 100 أمراة وهي العينة التي تم تطبيق الإستبانة عليها.

وصف عينة المحكومات في السجن:

(21) مدانات في قضايا قتل تحت المادة (130) منهن (7) محكومات بالإعدام.

(24) نزيلة محكومة تحت المادة (174) ق ج السرقة.

(26) نزيلة تحت طائلة المادة (15) من قانون المخدرات وهن النسبة الأعلى خلال ال 5 سنوات الماضية.

(7) نزيلات تحت طائلة القانون المدني تبقي لحين السداد في قضايا الصكوك المرتدة.

(22) نزيله المتبقيات تنوعت جرائمهن ما بين جرائم الدعارة والابتزاز والأذى الجسيم.

بعدها تم تجميع هذه العينات الفرعية لتشكيل عينة واحدة في الدراسة الحالية.

متغيرات عينة الدراسة (البيانات الشخصية)

1- متغير العمر

جدول رقم (1) يوضح متغير العمر

الفئة العمرية	النسبة	التكرار
18-38	58.0	58
39-59	36.0	36
60-80	6.0	6
المجموع	100.0	100

من الملاحظ من الجدول أعلاه نجد أن اغلب المفحوصات من النزيلات كانت أعمارهم تتراوح بين 18-38 سنة بنسبة 58% والنسبة التي تليها سجلتها فئة الأعمار من 39-59 سنة بنسبة 36% ثم فئة الأعمار من ى60-80 سنه بنسبه لا تتجاوز 6%.

الشكل رقم (1) يوضح متغير العمر

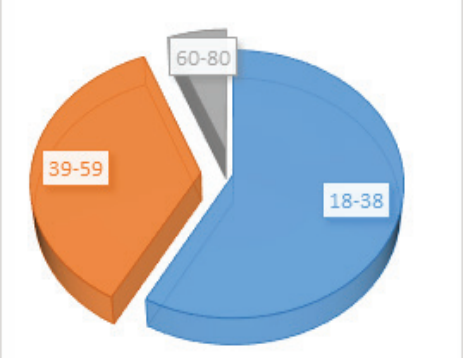

2-متغير الحالة الاجتماعية

جدول رقم (2) يوضح متغير الحالة الاجتماعية.

الحالة الاجتماعية	النسبة	التكرار
تقيم مع الزوج	35.0	35
لا تقيم مع الزوج	65.0	65
المجموع	100.0	100

من الملاحظ من الجدول أعلاه نجد اعلى نسبه للمفحوصات من النزيلات غير المتزوجات بنسبة 65% وتليها نسبة النزيلات اللاتي يقمن مع الزوج بنسبة 35%.

الشكل (2) يوضح متغير الحالة الاجتماعية

3-متغير السكن

جدول رقم (3) يوضح متغير السكن

السكن	النسبة	التكرار
ريف	47.0	47
مدينه	53.0	53
المجموع	100.0	100

من الجدول اعلاه ان معظم المفحوصات من سكان المدينة بنسبه

(53.0). و(47.0) من سكان الريف.

الشكل رقم (3) يوضح متغير السكن

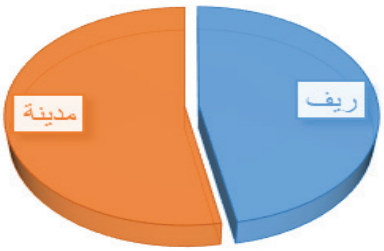

4- المستوي التعليمي

جدول رقم (4) يوضح متغير المستوى التعليمي

المستوي التعليمي	النسبة	التكرار
أمي	75.0	75
يقرأ ويكتب	19.0	19
جامعي فما فوق	6.0	6
المجموع	100.0	100

من الجدول أعلاه نجد أن اعلى نسبه النزيلات / من حيث المستوي التعليمي أميه بنسبة 75% ثم نسبه 19% يقرأ ويكتب ثم نسبة 06%جامعي فما فوق.

الشكل رقم (4) يوضح متغير المستوي التعليمي

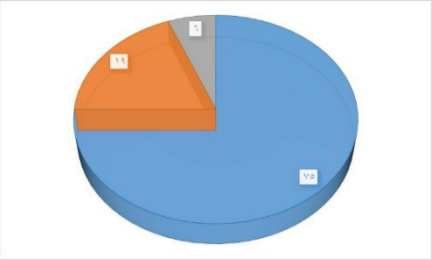

5-متغير نوع الجريمة

جدول رقم (5) يوضح متغير نوع الجريمة

نوع الجريمة	النسبة	التكرار
قتل	21.0	21
سرقة	24.0	24
شيكات	11.0	11
مخدرات	26.0	26
أخري	18.0	18
المجموع	100.0	100

من الجدول أعلاه نجد أن اعلى نسبه للمفحوصات من النزيلات من حيث نوع الجريمة نسبة 26% مخدرات ثم نسبة 24% سرقه ثم نسبة 21% قتل ثم18% جرائم أخري نسبة 11% جرائم شيكات.

الشكل رقم (5) يوضح متغير نوع الجريمة

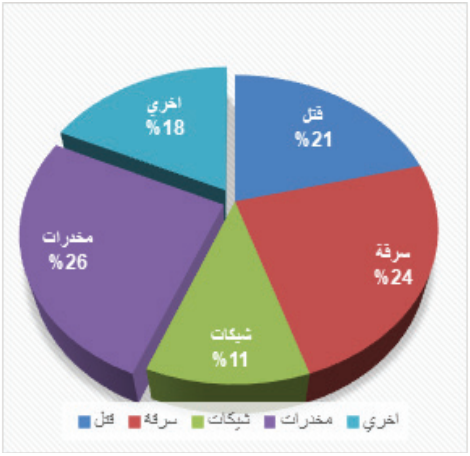

أدوات الدراسة:

الدراسات العلمية يتحقق نجاحها بمدى فعالية الأدوات التي استخدمت في جمع البيانات اللازمة والمتعلقة بموضوع الدراسة كما أن تطبيق هذه الأدوات بطريقة علمية وموضوعية يؤدي إلى التوصل إلى نتائج علمية تحيط بجميع جوانب الظاهرة المدروسة.

بعد إطلاع الكاتبة على عدد من الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة، تم تصميم استبيانات للتحقق من فروض الدراسه وتحقيق أهدافها، تحتوي كل إستبانة على مجموعة من الأسئلة تشمل كافة المعلومات التي يتطلبها البحث الحالي وهي:

أولا: مقياس جودة الحياة المختصر(WHOQOL-BREF)

نسخة مختصرة من المقياس العالمي الأصليWHOQOL-100 لمقياس لجودة هو أداة قياس شاملة تم تطويرها من قبل منظمة الصحة العالمية (WHO)لتقييم جودة الحياة لدى الأفراد في مختلف الثقافات والبيئات

يهدف هذا المقياس إلى فهم مدى رضا الفرد عن حياته ومدى تأثير العوامل البيئية والاجتماعية والصحية على جودة حياته.

عام 2008، قامت الدكتورة بشرى إسماعيل المختصة في مجال الصحة النفسية و جودة الحياة مع مجموعة من الباحثين والمتخصصين في مجال الصحة النفسية والاجتماعية بترجمة المقياس إلى اللغة العربية بهدف توفير أداة موحدة لقياس جودة الحياة في المجتمعات الناطقة باللغة العربية.

تم التحقق من مصداقية المقياس WHOQOL-BREF وتحليل الثبات الداخلي والثبات الخارجي للمقياس من خلال دراسات علمية في ثقافات مختلفة أظهرت النتائج أن المقياس لديه قدرة جيدة على قياس جودة الحياة بشكل دقيق وموثوق به.

يحتوي على 26 بندا يقيسون أربعة أبعاد رئيسية لجودة الحياة وهي:

1. الصحة الجسدية.
2. الصحة النفسية.
3. العلاقات الاجتماعية.
4. البيئة.

طريقه التصحيح

يتم تقييم كل بند على مقياس رقمي يتراوح من 1 إلى 5، حيث يتمثل الرقم 1 في أدنى مستوى للجودة، بينما يمثل الرقم 5 أعلى مستوى.

الخصائص القياسية لمقياس جودة الحياة

أولا: الصدق الظاهري

يعني القياس ظاهريا بصوره عامه كما يبدو في أعين الناس أنه صادق ويتعلق بما يراد قياسه ويحقق الغرض الذي طبق من أجله بالنظر إلى

عنوان المقياس أو تصحيح بنوده ومعرفه ما يبدو انه يقيسه ثم مطابقه ذلك بالوظيفة المراد قياسها.

للتحقق من في الصدق الظاهري يقوم عدد من الخبراء والمختصين بتقرير مدي تمثيل الفقرات للصفة المراد قياسها ويمثل الحد الأقصى المتوقع للصدق وليس القيمة الحقيقية لصدق الاختبار في الاتي:

1- أن يكون الإختبار قادر على قياس ما وضع لقياسه.

2- أن يكون قادرا على التمييز بين القدرة التي يقيسها والقدرات الأخرى.

3- أن يكون الإختبار قادرا على التمييز بين طرفي القدرة التي يقيسها.

للتحقق من الصدق الظاهري لمقياس جودة الحياة قامت الباحثة بعرض الاستبانة على عدد من اختصاصي القياس النفسي في جامعات مختلفة في ولاية الخرطوم بهدف فحص العبارات لتصبح أكثر ملائمه لطبيعة العينة التي سينطبق عليها المقياس.

قدم المختصين عدد من التعديلات المقترحة منها:

.1تغيير صياغة بعض عبارات الاستبانة لتصبح أقرب لفهم الفيئة المستهدفة .

2-دمج عبارات الاستبانة المتشابهة.

صدق المحتوي

لمعرفة صدق المحتوى الداخلي لمقياس جودة الحياة حسب معامل ارتباط (بيرسون) كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات مقياس جودة الحياة البالغة (20) فقرة صادقة في قياس ما أعدت لقياسه إذ كانت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (.01) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (.01)

جدول رقم (6) يوضح ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة

رقم الفقرة	الوسط الحسابي	لانحراف المعياري	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
1	3.6250	1.21499	.542**	.000	.01
2	4.0156	1.04642	.373**	.002	.01
3	3.8750	1.24084	.326**	.009	.01
4	3.6250	1.09109	.449**	.000	.01
5	3.7656	1.10901	.540**	.000	.01
6	3.2969	1.34140	.338**	.006	.01
7	2.8906	1.35830	.333**	.007	.01
8	3.7500	1.02353	.335**	.007	.01
9	3.8906	.97780	.529**	.000	.01
10	3.9844	1.07633	.514**	.000	.01
11	4.1250	.89974	.336**	.006	.01
12	3.8906	1.12852	.591**	.000	.01
13	3.8594	.98990	.524**	.000	.01
14	3.2656	1.14424	.339**	.006	.01
15	3.6875	1.16667	.497**	.000	.01
16	4.0156	1.09098	.326**	.009	.01
17	3.0313	1.32100	.331**	.007	.01
18	3.8125	1.20679	.338**	.006	.01
19	3.8125	1.19357	.555**	.000	.01

20	3.6406	1.30161	.481**	.000	.01
المجموع	73.8594	9.11804			

بما أن علاقة الفقرة بالدرجة الكلية تعني أن المقياس يقيس سمة واحدة، إذن فصدق فقرات مقياس جودة الحياة تعني أن المقياس صادق في قياس ما وضع من أجله وعلى ضوء ذلك فإن المكون مقياس جودة الحياة صادق في قياس ما وضع لقياسه.

ثبات مقياس جودة الحياة

للتحقق من ثبات المقياس استخدمت الدارسة في حساب الثبات معادلة الفاكرونباخ.

جدول (7) نتائج تطبيق معامل ألفا كرونباخ لمقياس مقياس جودة الحياة

قيمة معامل ألفاكرونباخ	عدد الفقرات
.716	36

من الجدول أعلاه بلغت قيمة معامل الثبات العام (716.) وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بثبات جيد.

وعلى ضوء حساب قيمة معامل (ألفاكرونباخ) البالغة (716.) فإن الصدق التجريبي للمقياس يساوي (846.) وهو الجذر التربيعي لمعامل الثبات مما يشير إلى أن مقياس جودة الحياة يتمتع بصدق جيد.

المقباس الثاني: السلوك الإجرامي

قامت الكاتبة بتصميم مقياس خاص عن السلوك الإجرامي للاستخدام في البحث الحالي استنادا على:

1. الدراسات السابقة في السلوك الإجرامي والدراسات ذات الصلة.
2. مقياس سلافه محمد خير (2015) المستخدم في بحثها السلوك الإجرامي وعلاقته ببعض سمات الشخصية.

وصف المقياس:

يتكون من خمسه أبعاد تشمل (60) عبارة يمكن توضيحها بالآتي:

1. البعد النفسي ويتكون من (15) عباره.
2. البعد الاجتماعي ويتكون من (15) عباره.
3. البعد الأسري يتكون من (10) عباره.
4. البعد الديني يتكون من (10) عبارات.
5. البعد الاقتصادي يتكون من (10) عبارات.

طريقة التصحيح

اتبعت الدارسة طريقة المسطرة الخماسية.

وتتضمن الإستجابات (موافق يشده / موافق / محايد /غير موافق /غير موافق بشده).

في حاله البنود الإيجابية:

تمنح الاستجابة (5)درجات إذا كانت ب(موافق بشده) (4)درجات إذا كانت ب(موافق) و(3)درجات إذا كانت أجابتها ب(محايد) و(2) درجة إذا كانت أجابتها ب(غير موافق) و (1)درجه إذا كانت الإجابة (غير موافق بشده).

في حاله عبارات البنود السالبة يتم عكس التصحيح.

أولا: الصدق الظاهري

وهو يعني أن يقيس ما وضع لأجله فعلا يتم التوصل إليه من خلال حكم المختص على درجه قياس الاختبار وتقرير مدي تمثيل الفقرات

للصفة المراد قياسها.

للتحقق من الصدق الظاهري لمقياس دوافع السلوك الإجرامي قامت الدارسة بعرض الإستبانة على عدد من إختصاصي علم النفس في الجامعات السودانية بهدف فحص العبارات لتصبح أكثر ملائمه لطبيعة الدراسة والعينة التي سينطبق عليها المقياس.

قدم المختصين عدد من التعديلات المقترحة منها:

1. تغيير صياغة بعض عبارات الاستبانة لتصبح أقرب لفهم الفئة المستهدفة.
2. دمج عبارات الإستبانة المتشابهة.
3. تغيير طريقه التصحيح مسطره ثلاثية (أوافق/ أحيانا/ لا أوافق)

جدول رقم (8) يوضح العبارات التي تم حذفها في مقياس السلوك الإجرامي

رقم	العبارة المحذوفة
١	لا اشعر بالحب تجاه الآخرين
٢	أتمنى الموت للجميع
٣	اشعر بالحقد تجاه أسرتي
٤	لا يحبني الأحرين
٥	أعاني من التهميش في مجتمعي
٦	أعاني من تسلط الأفكار
٧	في السجن أكون بسلام
٨	كثيرا ما اشعر بالانتقام
٩	أتطلع الى حياة أفضل
١٠	اشعر بالسعادة عند خلافي مع الآخرين

جدول رقم (9) يوضح العبارات التي تم تعديلها بواسطة المحكمين

رقم	قبل التعديل	بعد التعديل
1	اشعر كثيرا بالتوتر النفسي	أشعر كثيرا بالقلق
2	أفضل البقاء وحيدا	لا أحب الاختلاط بالأخرين
3	افتقد الضبط الإنفعالي	لا أستطيع التحكم بمشاعري
4	أحس بالكراهية تجاه أسرتي	اشعر بالغضب تجاه أسرتي
5	لا اهتم بآراء الآخرين	افعل ما يسعدني فقط

بعد تعديلات الصدق الظاهري وفقا لتوجيهات المحكمين بالحذف أصبح المقياس يشمل (50) عباره.

ثانيا: صدق الاتساق الداخلي لاستبيان السلوك الإجرامي

لمعرفه مدي ارتباط العبارات مع بعضها داخل الإستبانة وصدق اتساق الفقرات مع الدرجة الكلية بالمقياس في مجتمع الدراسة الحالية قامت الكاتبة بأجراء دراسة إستطلاعيه بتطبيق صوره المقياس المعدلة بتوجيهات المحكمين والمكونة من (50) فقره على عينه أوليه حجمها (10) نزيلات في سجن أم درمان تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من مجتمع الدراسة الأصلي.

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون وكانت كل معاملات الارتباط للعبارات على درجه عالية مما يعني أنها تعبر عن اتساق داخلي له معني كما يوضح الجدول ادناه بصفحة 94.

الجدول رقم (10) يوضح صدق الاتساق الداخلي

نفسي			اجتماعي			ديني			أسري			مادي		
رقم البند	الارتباط	القيمة	رقم البند	الارتباط	القيمة	رقم البند	الارتباط	القيمة الاحتمالية	رقم البند	الارتباط	القيمة الاحتمالية	رقم البند	الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	.713**	.000	1	.802**	.000	1	.886**	.000	1	.838**	.000	1	.798**	.000
2	.793**	.000	2	.706**	.000	2	.883**	.000	2	.841**	.000	2	.830**	.000
3	.743**	.000	3	.770**	.000	3	.795**	.000	3	.798**	.000	3	.816**	.000
4	.711**	.000	4	.891**	.000	4	.849**	.000	4	.820**	.000	4	.820**	.000
5	.860**	.000	5	.868**	.000	5	.841**	.000	5	.832**	.000	5	.795**	.000
6	.760**	.000	6	.655**	.000	6	.798**	.000	6	.790**	.000	6	.826**	.000
7	.814**	.000	7	.530**	.003	7	.783**	.000	7	.787**	.000	7	.833**	.000
8	.625**	.000	8	.836**	.000	8		.000	8	.850**	.000	8	.851**	.000
9	.721**	.000	9	,842**	.000	9		.000	9	.826**	.000	9	.766**	.000
10	.702**	.000	10	.860**	.000	10		.000	10	.837**	.000	10	.782**	.000
11	.746**	.000	11	.835**	.000	11		.000	1	.812**	.000	1		.000

من الملاحظ من الجدول أعلاه أن معاملات الارتباط بين كل فقره والدرجة الكلية للفقرات في البعد التابعة له أكبر من (0.5) مما أثبت أن درجه الارتباط كانت عالية مما يعبر عن اتساق داخلي له معني.

ثبات مقياس السلوك الإجرامي:

للتحقق من معاملات الثبات قامت الدارسة باستخدام معامل الفا

كرونباخ وكانت درجه الثبات الكلية للمقياس هي (0.83) وهي أكبر من القيمة الاحتمالية (0.05) مما يعني درجه ثبات عالي.

والتحقق من الصدق تم إيجاد الجزر التربيعي للثبات وكانت النتيجة تؤكد وجود صدق عالي للمقياس.

جدول رقم (11) يوضح الصورة النهائية لأبعاد استبيان السلوك الإجرامي بعد الصدق والثبات

1. الصدق

حسب معامل ارتباط (بيرسون) بين كل درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس.

جدول رقم (11) يوضح ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمقياس السلوك الإجرامي

رقم الفقرة	الوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية Correlations	القيمة الاحتمالية Sig	دلالة
1	3.6250	1.18857	.325**	.009	.01
2	2.1719	1.14856	.649**	.000	.01
3	3.0625	1.36713	.658**	.000	.01
4	4.0313	.95898	.327**	.009	.01
5	2.5000	1.06904	.492**	.000	.01
6	2.4219	1.16571	.628**	.000	.01
7	3.0625	1.25831	.533**	.000	.01
8	3.0000	1.50132	.620**	.000	.01

.01	.000	.724**	1.40542	3.1563	9
.01	.000	.682**	1.32503	3.0781	10
.01	.000	.628**	1.44989	2.3438	11
.01	.000	.509**	1.34288	3.4219	12
.01	.000	.572**	1.12511	4.1875	13
.01	.000	.576**	1.00791	4.2500	14
.01	.000	.643**	1.35547	3.4375	15
.01	.000	.641**	1.46080	3.3438	16
.01	.000	.616**	1.42322	3.4219	17
.01	.000	.621**	1.36532	3.4063	18
.01	.000	.657**	1.18145	3.9688	19
.01	.000	.779**	1.24074	4.0156	20
.01	.000	.727**	1.25109	4.0781	21
.01	.000	.534**	1.24682	3.9688	22
.01	.000	.714**	1.36486	3.7031	23
.01	.000	.547**	1.26057	3.6719	24
.01	.000	.618**	1.53845	3.1719	25
.01	.000	.543**	1.31987	3.9375	26
.01	.000	.626**	1.29675	3.0313	27
.01	.000	.631**	1.32503	2.9219	28
.01	.000	.582**	1.07644	3.8750	29

30	3.2656	1.35976	.668**	.000	.01
31	3.6563	1.28753	.589**	.000	.01
32	3.7813	1.22758	.524**	.000	.01
33	3.3594	1.25188	.564**	.000	.01
34	3.2969	1.42182	.522**	.000	.01
35	3.2656	1.27544	.388**	.002	.01
36	3.7656	1.09461	.436**	.000	.01
المجموع	122.6563	26.86546			

من الجدول أعلاه اتضح أن معاملات إرتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (.01) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (.01) مما يعني إن جميع فقرات مقياس السلوك الإجرامي البالغة (36) فقرة صادقة في قياس ما أعدت لقياسه.

ثبات مقياس السلوك الإجرامي:

للتثبت من ثبات المقياس استخدم الدارسة معادلة (الفاكرونباخ)

جدول (12) نتائج اختبار ألفا كرونباخ لمقياس السلوك الإجرامي.

قيمة معامل ألفاكرونباخ	عدد الفقرات
.944	36

وعلى ضوء حساب قيمة معامل (ألفاكرونباخ) البالغة (.944) فإن الصدق التجريبي للمقياس يساوي (.972) وهو الجذر التربيعي لمعامل الثبات.

وكانت قيمة معامل الثبات العام بلغت (.944) مما يشير إلى أن مقياس السلوك العدواني يتمتع بثبات عالي.

إجراءات الدراسة الميدانية:

عند تنفيذ إجراءات الدراسة الميدانية اتبعت الكاتبة الخطوات التالية:

1. تحديد المشكلة التي تسعي الدراسة لمعرفتها.
2. جمع المعلومات ذات الصلة بموضوع الدراسة مما توفر من دراسات عربية أو اجنبيه واجهت الكاتبة صعوبة في توفر دراسات سابقة بأغلب الجامعات في ولاية الخرطوم أو مراكز الدراسات والبحوث أو الجهات ذات الصلة بالموضوع.
3. تصميم أدوات الدراسة والتأكد من صلاحيتها للاستخدام مع البيئة السودانية وملائمتها لعينة الدراسة.
4. القيام بإجراءات الصدق والثبات للتأكد من صلاحية الاستبيانات وتمتعها بالمواصفات القياسية المطلوبة.

بدأت إجراءات الدراسة في يونيو 2021م بالخطوات التالية:

1-استلمت خطاب من معهد البحوث والدراسات الجنائية مخاطبا الإدارة العامة للسجون والإصلاح.

2-استلمت خطاب من الإدارة العامة للسجون والإصلاح إلى سجون وإصلاح ولاية الخرطوم.

3-استلمت الخطاب الأخير من سجون وإصلاح ولاية الخرطوم إلى سجن النساء أمدرمان.

وصلت إلى سجن النساء يوم 7يونيو 2021 في تمام الساعة التاسعة ونصف صباحا.

اجتمعت بثلاثة من الأخصائيات النفسيات بمكتب الخدمة النفسية بالسجن لتقييم مجتمع الدراسة المكون في يومها من 300 نزيله وتم التوصل الى الاتي:

كان مجتمع النزيلات في سجن دار التائبات في أمدرمان خلال شهر (مايو-2021) يتكون من (300) نزيله وفي البداية قامت الدارسة بالآتي:

أولا: تم استبعاد النزيلات ادناه _

1- الأجانب لعدم القدرة على التواصل بسبب عائق اللغة.

2- المنتظرات رهن المحاكمة حيث أن المتهم برئ حتى تثبت إدانته.

3- النزيلات من دولة جنوب السودان وعددهن 76 نزبله.

4-القاصرات اقل من 18 سنة وعددهن 24.

وبالتالي أصبحت عينة هذه الدراسة بعدد 100 أمراة وهي العينة التي تم تطبيق الإستبانة عليها.

وصف عينة المحكومات في السجن:

(21) مدانات في قضايا قتل تحت المادة (130) منهن (7) محكومات بالإعدام.

(24) نزيلة محكومة تحت المادة (174) ق ج السرقة.

(26) نزيلة تحت طائلة المادة (15) من قانون المخدرات وهن النسبة الأعلى خلال ال 5 سنوات الماضية.

(7) نزيلات تحت طائلة القانون المدني تبقي لحين السداد في قضايا الصكوك المرتدة.

(22) نزيله المتبقيات تنوعت جرائمهن ما بين جرائم الدعارة والابتزاز والأذى الجسيم.

بعدها تم تجميع هذه العينات الفرعية لتشكيل عينة واحدة في الدراسة الحالية.

1. استبعاد 76 من النزيلات المنتظرات نسبه لعدم إثبات الإدانة
2. استبعاد 124 نزبله من المحكومات لأنهم أجنبيات من (جنوب

السودان) وغير ناطقات باللغة العربية.

أصبح العدد المستهدف 100 نزيله من المحكومات اللاتي ستكون تواريخ أفراجهن تتجاوز الستة أشهر بعد تاريخ ملا الإستبانة.

الصعوبات التي واجهت الكاتبة قبل إجراءات الدراسة:

1. صعوبة التحدث مع السجينات والتعامل معهن.
2. عدم تعاون بعض من إدارة السجينات مع الدارسة.
3. رفض بعض النزيلات التحدث مع الدارسة خاصة بعد علمهم بأن الدراسة لا تأتيهم بفائدة مباشرة تعينهم على الخروج من السجن أو تخفيف العقوبة.

في يوم الثلاثاء الموافق 8 يونيو بدأت مقابلات النزيلات لمل الإستبانة استمرت لمدة 4 أيام عمل من الساعة 9 صباحا حتى الساعة 11 صباحا بمعدل 25 نزيله في اليوم.

قامت الدارسة بتلاوة عبارات الاستبيان بصورة واضحة ومباشره ولم يتم توضيح أبعاد الإستبيان حرصا على إجابات موضوعيه حسب الواقع وتفاديا من تأثير عنونة الأبعاد عليهم.

صعوبات واجهت تطبيق الإستبيانات:

1. في البداية رفضت النزيلات إجراء المقابلات ولكن تم إقناعهن بان المعلومات يتم إستخدامها فقط لأغراض البحث العلمي ولا تستخدم في الإعلام أو إجتماعيا.
2. واجهت الدارسة صعوبة في شرح بعض العبارات في اغلب الحالات.

في اليوم الأخير قامت الكاتبة بجمع أل 100 إستبانة كامله بدون تلف.

التحليل الإحصائي:

بناء على فروض وأهداف الدراسة ولمعالجة البيانات التي تم جمعها من النزيلات في السجن تم إدخال عدد 100 إستبانة للتحليل الإحصائي، بواسطة الحاسب الآلي ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية - (SPSS) Statistical package for social science

باستخدام المعادلات الإحصائية التالية:

1-معامله الفا كرونباخ للتحقق من صدق المقاييس.

2-معامل بيرسون للتحقق من ثبات المقاييس.

3- إختبار (ت) لمعرفه السمة المميزة لمتغيرات الدراسة.

4-إختبار (ت) لعينتين لمعرفه العلاقة بين متغيرى الدراسة والمتغيرات الشخصية.

5-إختبار التباين الأحادي لمعرفة العلاقة بين متغيرين الدراسة والمتغيرات الشخصية.

الفصل الرابع

عرض وتحليل ومناقشة النتائج

الفصل الرابع
عرض وتحليل ومناقشة النتائج

تمهيد

تعرض الكاتبة في هذا الفصل النتائج التي توصلت إليها وفقا لفروض الدراسة والتفسير الذي قامت به لهذه النتائج على ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة ومناقشه النتائج.

الفرض الأول:

الذي ينص على (السمة العامة لجودة الحياة لدي نزيلات سجن النساء أمدرمان تتسم بالانخفاض)

للتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) للعينه الواحدة لمعرفه السمة العامة لجودة الحياة لنزيلات سجن النساء أمدرمان وكانت النتيجة كما يوضح الجدول أدناه:

جدول رقم (13) يوضح اختبار(ت) لمعرفة السمة العامة في مجتمع واحد

الأبعاد	حجم العينة	المتوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمه (ت)	درجه الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
نفسية	100	30	34.9345	7.5643	11.304	289	.000	تتسم بالارتفاع
اجتماعيه	100	20	29.3172	5.6880	13.742	289	.000	تتسم بالارتفاع
أسرية	100	11	22.6311	4.2310	15.454	289	.000	تتسم بالارتفاع
صحية	100	20	29.4261	5.4721	13.060	289	.000	تتسم بالارتفاع
مادي	100	25	30.2533	6.0411	12.375	289	.000	تتسم بالارتفاع
الدرجة الكلية	100	106	146.9931	28.9965	14.562	289	.000	تتسم بالارتفاع

من الملاحظ من الجدول أعلاه والذي يوضح إختبار (ت) لمعرفه ما اذا كانت أبعاد جودة الحياة لدي نزيلات سجن النساء تتسم بالانخفاض حيث كانت قيم (ت)على التوالي وجميع القيم الاحتمالية أكبر من (.05) مما يعني انه لا توجد فروق معنويه.

النتيجة تثبت عدم صحة الفرض الأول (السمة العامة لجودة الحياة لدي النزيلات تتسم بالانخفاض).

واختلفت هذه النتيجة مع توقعات الدارسة وكانت جودة الحياة مرتفعة عند النزيلات واتفقت مع دراسة السبيعي (2018) في أن جودة الحياة لدى المرأة الفقيرة قد تكون مرتفعة إذا توفرت مؤشرات الرضا الذاتي بدرجة عالية.

تفسر الدارسة تلك النتيجة بالآتي:

جودة الحياة هي شعور الفرد بالرضا عن الحياة الفعلية ورغم أنها

تتأثر ببعض الإمكانات المادية، إلا أن العوامل الذاتية هي الأكثر تأثيرًا في معنى جودة الحياة.

المرأة السودانية بصفة عامة عزَّزت من دورها في مختلف الميادين بطريقة متميزة وغير مسبوقة وحققت نجاحات نوعية تباينت مجالاتها علمياً واقتصادياً وسياسياً واجتماعياً, فقد سُنَّت التشريعات والقواعد الخاصة بحمايتها، كذلك تم منحها الحقوق الكاملة التي كفلها القانون تشجيع مشاركتها الكاملة واستثمار طاقاتها وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة لبناء مستقبلها والإسهام في تنمية مجتمعها.

معظم النساء يعيشن حياة إنسانية عادية ولديهن تصور شخصي لجودة الحياة ويبنون رؤيتهم الشخصية لجودة حياتهم التي يريدون أن يعيشوها من دراسة الواقع وفحصه وبالتالي تحديد أهدافهن وتوقعاتهن مع الحرص قدر الإمكان على تحسينه وإثراء عطاءاته من خلال ممارسات حقيقية ملموسة وبالتالي فإنهن يقبلون الواقع ولا يستسلمون له بل يتعايشون معه بإيجابية.

إن نجاح المرأة السودانية في السنوات الأخيرة جاء نتيجة لتعزيز مكانتها كقائدة على قدم المساواة مع الرجل مما ساعدها على تحديد أهداف طموحة لنفسها ولمجتمعها رغم التحديات المختلفة التي تواجهها مازال مستوى أبعاد جودة الحياة عند المرأة في مستويات مختلفة.

الفرض الثاني:

الذي ينص على (السمة العامة للسلوك الإجرامي لدي نزيلات سجن النساء أمدرمان تتسم بالإرتفاع)

للتحقق من هذا الفرض تم إستخدام اختبار (ت) للعينه الواحدة لمعرفة السمة العامة للسلوك العدواني لدي نزيلات سجن النساء أمدرمان وكانت النتيجة كما يوضح الجدول أدناه:

الأبعاد	حجم العينة	المتوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمه (ت)	د ر جه الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
بيولوجي	100	30	34.9345	7.5643	11.304	289	.000	تتسم بالارتفاع
نفسي	100	20	29.3172	5.6880	13.742	289	.000	تتسم بالارتفاع
أسري	100	11	22.6311	4.2310	15.454	289	.000	تتسم بالارتفاع
اجتماعي	100	20	29.4261	5.4721	13.060	289	.000	تتسم بالارتفاع
مادي	100	25	30.2533	6.0411	12.375	289	.000	تتسم بالارتفاع
الدرجة الكلية	100	106	146.9931	28.9965	14.562	289	.000	تتسم بالارتفاع

جدول رقم (14) يوضح اختبار (ت) لمعرفة السمة العامة للسلوك العدواني

من الملاحظ من الجدول أعلاه والذي يوضح اختبار (ت) لمعرفه ما إذا كانت أبعاد السلوك العدواني لدي نزيلات سجن النساء تتسم بالإنخفاض حيث كانت قيم (ت)على التوالي (0.6842,0.8093) وجميع القيم الإحتمالية أقل من (.05) مما يعني أنه توجد فروق معنويه وبالرجوع للأوساط الحسابية على التوالي اقل من الوسط الفرضي على التوالي (65,50) مما يثبت صحة الفرض (السمة العامة للسلوك الإجرامي لنزيلات سجن النساء أمدرمان تتسم بالارتفاع).

اتفقت النتيجة مع دراسة سارة الأسود 2024 سلافة محمد خير 2015 ودراسة وفاق صابر 2008

تفسر الدارسة تلك النتيجة بالتالي:

تتمثل إذدواجية السلوك الإجرامي في أنه يتجاور السمات الشخصية العادية مع السلوك المعادي للمجتمع يتنوع ويختلف عبر الزمن والجغرافيا والثقافة والظروف الإجتماعية والإقتصادية والخصائص مثل العمر والنوع

كما يتم تعلم السلوك الإجرامي من خلال الملاحظة والتعرض للتعزيز الإيجابي والسلبي مما يذيد أو يقلل من السلوك الإجرامي.

المرأة في المجتمع دائما في موقف المدافع عن أفعالها، وتكون عرضه دائما للمقارنة مع من حولها من النساء مما يولد عدد من الأحاسيس السلبية مثل الغيرة والإحساس بالدونية وتكون دائما في حساسيه تجاه آراء الآخرين أو أي أفعال منهم حتى إذا كانت غير مقصودة تقود المرأة لارتكاب سلوكيات عنيفة وتلجأ الى العدوان الذي يأخذ صور وأشكال عديده متمثلة في جرائم مختلفة.

نتيجة الفرض الثالث:

الذي ينص على (توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية سالبة بين السمة العامة لجودة الحياة والسمه العامة للسلوك الإجرامي لدي نزيلات سجن النساء أمدرمان).

للتحقق من هذا الفرض استخدمت الدارسة معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين السمة العامة لجودة الحياة مع السمة العامة للسلوك الإجرامي وكانت النتيجة كما يوضح الجدول التالي:

جدول (15) يوضح الارتباط بين السمة العامة لجودة الحياة مع السمة العامة للسلوك الإجرامي

المتغيرات	حجم العينة	قيمه الارتباط	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
جودة الحياة	100	**0.27-	.000	توجد علاقة ارتباطيه سالبة بين المقياسين
دوافع السلوك الإجرامي				

يلاحظ من الجدول أعلاه إن قيمه الإرتباط كانت (-0.27) القيمة الإحتمالية بلغت (.000) مما يدل على وجود علاقة عكسية بين المتغيرين.

تفسر الدارسة تلك النتيجة بالآتي: إن إرتفاع جودة الحياة لا يعني إنخفاض السلوك إجرامي إلا إذا تداخلت بعض العوامل المساعدة منها

الحالة النفسية والوضع الإجتماعي والمادي والتفاعل الأسري للمرأة ومدي نجاحها الفردى وفشلها في الوصول إلى أهدافها.

الفرض الرابع:

الذي ينص على: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السمة العامة لجودة الحياة وفقا لمتغير العمر الاصغر لدي نزيلات سجن النساء أمدرمان)

للتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار التباين الأحادي (Anova) وكانت النتيجة كما يوضح الجدول رقم (16) يوضح اختبار التباين الأحادي لجودة الحياة وفقا لمتغير العمر.

الجدول رقم (16)

العمر	العدد	المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمه (ف)	القيمة الاحتمالية	النتيجة
38-18	60	جودة الحياة	بين المجمعات	4.240	2	2.310	5.014	.006	توجد فروق
59-39	26		داخل المجموعات	139.232	98	.415			
80-60	14		المجموع	143.472	100				
38-18	60	السلوك الإجرامي	بين المجموعات	4.933	2	2.467	5.073	.007	توجد فروق
59-39	26		داخل المجموعات	139.548	98	.486			
80-60	14		المجموع	144.481	100				

يلاحظ من جدول تحليل التباين إن القيمة الإحتمالية تساوي (.006) وهي أصغر من مستوي المعنوية

(.05) وبالتالي نرفض فرض العدم ونقبل الفرض ويثبت صحة الفرضية توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السمة العامة لجودة الحياة لدي

نزيلات سجن النساء أمدرمان وفقا لمتغير العمر لصالح الأصغر.

نتائج الدراسة اتفقت مع دراسة وفاء المحاميد ودراسة ساره الجيلي عبد القيوم ودراسة إبراهيم احمد حسين.

وتفسر الكاتبة النتيجة بالآتي:

العمر من العوامل الذاتية التي قد يكون لها دور في جودة الحياة وفي السلوك الإجرامي حيث أكدت العديد من الدراسات في عدد من بلدان العالم المختلفة على الجنسين في أعمار مختلفة إن الجريمة ترتفع نسبتها في عمر يتراوح ما بين 18 – 45سنة, وهذه السن تمثل سن الشباب وهم أغلبية عينة البحث الحالي.

بعض الدراسات أثبتت أن أغلب الجرائم المرتكبة من طرف تكون في هذه المرحلة العمرية للأسباب التالية:

1. متزوجات ويجدن أنفسهن فجأة في مسئوليه منها في غياب للزوج أو وجوده بلا تحمل للمسئولية فتجد إنها في مواجهة مع متطلبات حياتيه هي ليست مجهزه مسبقا لمواجهتها نفسيا في ظل عدم وجود دعم إجتماعي أو عمل ويسهل هنا الإنخراط للسلوك الإجرامي المرتبط بالسرقة أو الدعارة مقابل المال.
2. الإحتياج الجسدي والنفسي للمرآه في هذه المرحلة العمرية يزداد لشريك حياه فأي تهديد أو بوادر لأحاسيس الغيرة في ظل التقدير الذاتي المنخفض يؤدي إلى السلوك العدواني حيث إن كل النزيلات المرتكبات لجرائم القتل كانت جرائم واقع على زوج أو زوجه ثانيه أو أطفال الزوج من أخري أو والده زوج فنجد أن جميع الحالات ارتبطت مباشره بالعلاقة الزوجية.
3. الغدد المسئولة عن إفراز تلك الهرمونات خاصة في المرحلة العمرية من 18-38 والهرمونات الأنثوية لها دورا هاما في تشكيل سلوك المرأة

في هذه المرحلة التي تشهد تحديا فهي تشهد ميولا أكبر للإستجابة للسلوك الإجرامي.

4. المرأة في هذه المرحلة العمرية بعدم نضوجها العقلاني والنفسي عرضة للإغراءات المختلفة والتحرش الجنسي من قبل الرجال فهذه الظروف توقعها في حالات كثيرة في الجرائم وتقلب مزاجها وقلة خبرتها في الحياة إضافة إلى ذلك تعيش ظروف قاسية.
5. إكتساب الخبرات سواء العملية أو العلمية وعندما تكون هذه النسبة داخل السجن لقضاء فترة العقوبة فهي أيضا تكتسب الخبرات الموجودة داخل البيئة المحيطة مما ينذر بمستقبل سيء.
6. جرائم القتل عند المرأة تزداد خلال مرحلة النضوج لديها خاصة بعد سن 36 سنة وهذا ناتج عن المشاكل الأسرية التي تعانيها المرأة والعنف المسلط عليها واستغلالها إقتصاديا وجسديا وجنسيا بالإضافة إلى الحرمان العاطفي أو الإنتقام لكرامتها مما يدفعها لإرتكاب جريمة القتل لرفع الظلم عنها كما في النزاعات الواقعة داخل الأسر حول الميراث.

أما الفئة العمرية 46سنة يتناقص عدد الجرائم بصفة تدريجيه بصورة كبيرة وذلك بسبب صفاتهن البيولوجية أو التكوينية في هذه السن، حيث يقل النشاط وتصبح الحركة في بعض الأحيان صعبة مما يقلل من إرتكابها للجريمة.

الفرض الخامس:

الذي ينص على: (توجد فروق في السمة العامة لجودة الحياة وفقا لمتغير الحالة الإجتماعية لدي نزيلات سجن النساء أمدرمان)

للتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار(ت) لعينتين مستقلتين وكانت النتيجة كما يوضح الجدول التالي:

جدول رقم (17) يوضح نتيجة إختبار (ت) لتوضيح العلاقة بين جودة الحياة ومتغير الحالة الاجتماعية.

المقياس	الإقامة مع الزوج	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمه (ت)	درجه الحرية	القيمة الاحتمالية	النتيجة
جودة الحياة	تقيم مع الزوج	28	3.5852	.53287	-2.7321-*	92	.002	توجد فروق
	لا تقيم مع الزوج	72	3.6054	1.28321				
	المجموع	100						
السلوك العدواني	تقيم مع الزوج	28	3.2732	.56371	-2.6542-*	92	.000	توجد فروق
	لا تقيم مع الزوج	72	3.5462	1.37329				
	المجموع	100						

يتضح من الجدول أعلاه إن قيمه (ت) بلغت (-2.7321) وقيمه احتماليه (.001) وهي أقل من (.05) في دوافع السلوك الإجرامي ويتضح أيضا انه بلغت قيمه (ت) (-2.6542) وقيمه احتماليه (.000) وهي اقل من (.05) وبالتالي نرفض الفرض العدمي ونقبل الفرض البديل القائل انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السمة العامة للعلاقة بين جودة الحياة والحالة الاجتماعية لدي نزيلات سجن النساء أمدرمان تعزي لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح النزيلة التي لا تقيم مع زوجها.

اتفقت مع دراسة عبد الله 2020 ودراسة سلافة محمد خير (2015).

تفسر الدارسة النتيجة بان غياب الرجل عن حياة المرآه في المجتمع يمكن أن يكون دافع أساسي لميولها لارتكاب السلوك الإجرامي للأسباب التالية:

1. معظم النزيلات لا ينظرن للزواج كنظام اجتماعي فاشل أي أن اغلب النزيلات يجدن أن الإقامة مع الزواج درع واقي من الإنحرافات السلوكية الإجرامية وضمان للإستقرار المادي والاقتصادي وبالنسبة لهن أن إقامة الزوج معهن هي أقصى درجات الحماية.
2. غياب الزوج عن الأسرة في ظل وجود أبناء وعدم وجود دعم إجتماعي أو رسمي للمرأة لأعاله أسرتها سبب قوي لدفع المرأة للإنخراط في عالم الجريمة للحصول على مكاسب ماديه عبر السرقة أو الإتجار في المخدرات.
3. تعويض الفراغ العاطفي أو الحرمان الذي يمكن أن تتعرض له في حاله غياب الزوج نظره المرأة لذاتها تتناسب طرديا مع تأثرها بغياب الزوج.
4. زيادة المعاناة النفسية نتيجة تحملها مسؤوليه الأسرة كامله حيث تجد نفسها في صراع بين وجودها في المنزل ورعاية أطفالها والخروج لجلب المال الكافي لإعاشتهم حياه كريمة فالأمان المادي يتناسب عكسيا مع تأثير غياب الزوج على المرأة.

لاحظت الدارسة في عينة البحث عدد من المتزوجات وهذا في حد ذاته مؤشر سلبي يؤكد ان وجود الرجل قد لا يتسبب في منع المرأة من السلوك الإجرامي.

الفرض السادس:

الذي ينص على: توجد فروق في السمة العامة لجودة الحياة لدي نزيلات سجن النساء أمدرمان وفقا لمتغير السكن وللتحقق من الفرض تم

استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين وكانت النتيجة كما يلي:

جدول رقم (18) اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفرق في متغير السكن

المقياس	السكن	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمه(ت)	درجه الحرية	القيمة الاحتمالية	النتيجة
جودة الحياة	ريف	17	3.2525	1.30533	-3.269-	96	.001	توجد فروق
	حضر	83	3.6512	.56532				
	المجموع	100						
السلوك الإجرامي	ريف	17	3.2240	1.30767	-3.534-	96	.000	توجد فروق
	حضر	83	3.6446	.54232				
	المجموع	100						

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمه (ت) بلغت (-3.269-) وقيمه احتماليه (.001) وهي اقل من احتماليه (.000) وهي اقل من (.05) في تقدير الذات وبالتالي نرفض الفرض العدمي ونقبل الفرض البديل القائل انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السمة العامة لدوافع السلوك الإجرامي لدي نزيلات سجن النساء أمدرمان تعزي لمتغير السكن لصالح الحضر.

اتفقت النتيجة مع دراسة ساره الجيلي عبدالقيوم 2020.

تفسر الكاتبة النتيجة إلى الاتي:

زيادة أعداد السكان بسبب الهجرات الداخلية من الأرياف إلى المدن والنزوح من مناطق الصراعات والحروب بحثا عن الأمان والعمل أو الخدمات الأساسية يحمل المدن عبء أكبر من سعتها التحميلة ما يؤثر سلبا على الوضع الاجتماعي والأمني والاقتصادي مما يعني زيادة معدلات الجريمة ومع عدم وجود إمكانيات خدميه كافيه وارتفاع أجور السكن مع نقص في الخدمات يضطر اغلب الوافدين إلى العيش في مناطق عشوائية نائيه منخفضه الأجور ومع ارتفاع متطلبات الحياة تصبح

هذه المناطق مرتعا خصبا لانتشار الجريمة.

1. ترى الكاتبة أن مكان السكن يوثر في معدلات الجريمة وأرجعت ازدياد معدلات في المدن الى الاتي: اختلاف نمط الحياة من الريف يشكل صراع يؤثر بدوره على التوازن النفسي نسبه الجريمة في المدينة أكبر منها في الريف.
2. الجرائم التنظيمية مثل الجرائم المتعلقة بالتطور الحضاري مثل جرائم النهب وسرقه المناطق التي بقطنها طبقه غنيه نتيجة للتباين في الأوضاع الاقتصادية الأمر غير الموجود في الريف حيث أن الكثافة السكانية اقل والفروقات المادية بين السكان لا تذكر.
3. لنوع العلاقات والروابط بين الأفراد فان الحياة في المجتمع الريفي مثلا أكثر تماسكا وترابطا أسريا ما يقلل من حده العنف والجريمة نسبيا مقارنه بالمدينة ونتيجة ذلك يتسم المجتمع الريفي بعلاقه التماسك حيث يتعامل أفراده بطريقه بسيطة تلقائيه ويستجيبون لبعضهم عكس المدينة العلاقات فيها تكون ذات طابع يتسم بالنفور.

رغم ان سجن النساء بأمدرمان (دار التائبات) من أكبر السجون النسائية في السودان وبالتالي ترحل إليه النزيلات اللاتي يخضعن إلى فترات سجن طويلة ولكن قد وجدت الدارسة أن أغلبية أفراد عينة الدراسة من المناطق الطرفية في مدينة أمدرمان حيث نكثر البيوت العشوائية وتنتشر فيها تجارة الخمور والمخدرات وبيوت الدعارة ، وتكثر المشاكل التي تؤدى الى جرائم القتل.

الفرض السابع:

الذي ينص على: توجد فروق في السمة العامة لجودة الحياة وفقا لمتغير المستوي التعليمي لدي نزيلات سجن النساء أمدرمان.

للتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي

(Anova) وكانت النتيجة كما يوضح الجدول رقم 19:

جدول رقم (19) يوضح نتيجة تحليل التباين الأحادي لتوضيح العلاقة بين جودة الحياة والمستوي التعليمي:

العدد	مستوي التعليم	المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجه الحرية	متوسط المربعات	قيمه(ف)	القيمة الاحتمالية	النتيجة
75	أمي	جودة الحياة	بين مجموعات	3.375	3	1.125	2.194	.004	توجد علاقة
19	يقرأ ويكتب		داخل المجموعات	146.637	95	.513			
6	جامعي فما فوق		المجموع	150.012	98				
75	أمي	السلوك العدواني	بين المجموعات		3	1.060	2.145	.000	توجد علاقة
19	يقرأ ويكتب		داخل المجموعات		95	.494			
6	جامعي فما فوق		المجموع		98				

يلاحظ من جدول تحليل التباين إن القيمة الاحتمالية تساوي (004.) وهي اقل من مستوي المعنوية (05.) وبالتالي نرفض فرض العدم ونقبل الفرض القائل بانه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة تعزي لمتغير المستوي التعليمي لصالح النزيلات الأميات.

اتفقت الدراسة مع نتيجة راغب (2014).

تفسر الدارسة النتيجة بالآتي:

رغم إرتفاع جودة الحياة وجدت الدارسة أن اغلب النزيلات سجلت مستوي تعليم أمي وذلك لا يتناقض مع أن عدم تحصيل الفرد مستوي تعليمي يرفع من جودة الحياة.

التعليم بهذا المفهوم يساهم بدرجة كبيرة في التقليل من إقدام الفرد المتعلم على إرتكاب الجريمة ومع ذلك فقد لا يكون للتعليم هذا الأثر لدى بعض الأفراد الذين يتوافر لديهم ميل إجرامي نحو ارتكاب نوعية خاصة من الجرائم.

الفصل الخامس

الخاتمة

تمهيد:

في هذا الفصل تقدم الكاتبة ملخص النتائج التي تم التوصل إليها والتوصيات الخاصة بالدراسة بالإضافة إلى مقترحات لدراسات مستقبليه في هذا المجال.

النتائج:

1- السمة العامة لجودة الحياة لدي نزيلات سجن النساء أم درمان تتسم بالإرتفاع.

2- السمة العامة للسلوك العدواني لدي النزيلات بسجن أم درمان تتسم بالإرتفاع.

3- توجد علاقة إرتباطيه سالبه بين جودة الحياة والسلوك العدواني لدي نزيلات سجن النساء أمدرمان.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدي نزيلات سجن النساء أمدرمان تبعاً لمتغير المرحلة العمرية لصالح الفئة العمرية (81-83).

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدي نزيلات سجن النساء أمدرمان تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح عدم إقامة الزوج.

6- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدي نزيلات سجن النساء أمدرمان تبعا لمتغير السكن لصالح المدينة.

التوصيات:

1. تحسين جودة الحياة داخل المؤسسات الإصلاحية النسوية من

خلال توفير بيئة إنسانية آمنة تراعي الإحتياجات النفسية والاجتماعية والصحية للنزيلات، مما يساهم في خفض مستويات السلوك الإجرامي وتعزيز التكيف النفسي.

2. تعزيز برامج الدعم النفسي والإرشادي بتفعيل برامج الإرشاد النفسي الفردي والجماعي التي تركز على تقدير الذات، إدارة الضغوط، ضبط الإنفعالات، وبناء مهارات التوافق الإجتماعي.
3. الإهتمام بالصحة النفسية كمدخل وقائي بإدماج خدمات الصحة النفسية ضمن البرامج الإصلاحية، خاصة بالنزيلات اللاتي يعانين من إضطرابات نفسية أو تجارب صادمة سابقة.
4. تطوير البرامج التعليمية والتأهيلية بتوفير فرص التعليم والتدريب المهني للنزيلات بما يعزز شعورهن بالكفاءة والجودة الحياتية ويسهم في جودة الحياة والحد من العودة للجريمة.
5. تعزيز الروابط الأسرية والإجتماعية بدعم التواصل الإيجابي بين النزيلات وأسرهن، لما له من أثر إيجابي على الإستقرار النفسي وخفض السلوكيات الإجرامية داخل المؤسسة وبعد الإفراج.
6. إدماج البعد القيمي والأخلاقي في البرامج الإصلاحية بتضمين برامج دينية وتربوية معتدلة تسهم في إعادة بناء المنظومة القيمية وتعزيز الضبط الذاتي والمسؤولية الإجتماعية.
7. تدريب الكوادر العاملة في المؤسسات الإصلاحية وتأهيلهم على أساليب التعاون الإنساني والداعم نفسيا مع النزيلات، بما ينعكس إيجابا على جودة الحياة داخل المؤسسة.

مقترحات الدراسة:

1. إجراء دراسة مقارنة تقارن بين جودة الحياة لدى النزيلات ونساء خارج المؤسسات الإصلاحية، أو بين نزيلات ارتكبن أنماطا مختلفة من

الجرائم.

2. دراسة المتغيرات الوسيطة مثل الصحة النفسية، الدعم الإجتماعي، الصدمات السابقة، أو المستوى التعليمي ودوره في العلاقة بين جودة الحياة والسلوك الإجرامي.
3. تصميم برامج تدخل نفسي تجريبي لقياس أثر جودة الحياة على خفض السلوك الإجرامي والعدواني لدى النزيلات.
4. دراسات مستمره بعد الإفراج لمتابعة أثر جودة الحياة داخل المؤسسة الإصلاحية على إعادة الاندماج المجتمعي أو العودة للجريمة.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1. القرآن الكريم.
2. السنة النبوية.
3. لسان العرب» أبن منظور (2013): دار صابر الطبعة 7/237.
4. مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون أبو يزيد، المطبعة البهية المصرية، القاهرة.

ثانيا: المراجع باللغة العربية

إبراهيم، احمد حسين (2014): جرائم النساء الأسباب والحلول. جامعه الرباط الوطني.

ابوعلام، رجاء محمود (2015): مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. دار النشر للجامعات. القاهرة مصر.

الجيلي، ساره عبد القيوم (2020): السلوك الإجرامي وعلاقته بالعطالة –جامعه الرباط الوطني

الصواط، عائشة بنت عيد (2012): العوامل الاجتماعية المرتبطة بارتكاب النساء جرائم القتل في المجتمع السعودي. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

العساف، صالح بن حمد (2001): المدخل إلى الدراسات السلوكية. مكتبه العبيكان. الرياض. السعودية

المجذوب، فاروق (2003): مبادئي علم الإجرام والعقاب. شركة المطبوعات للتوزيع. بيروت. لبنان.

السبيعي، منيرة بنت مهنا (2018): جودة الحياة لدى المرأة الفقيرة. مجلة الخدمة الاجتماعية الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين.

النجار، مصطفي (2006): ظاهرة قتل الأزواج الأسباب والحالات والحل. الحوار المتمدن العدد (1675)

المحاميد، وفاء (2011): السمات الشخصية وعلاقتها بالسلوك الإجرامي. جامعه دمشق. سوريا.

بعويشة، أمال (2014): جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدي ضحايا الإرهاب. جامعة محمد خيضر بسكرة. الجزائر

خليل، محمد زكريا (2002): دراسة جرائم النساء وفق الإحصائيات الجنائية –أكاديمية الشرطة العليا.

راغب، رشا عبد العاطي (2014): استراتيجيات إدارة الصراع وعلاقتها بجودة الحياة الأسرية كما تداركها الزوجة قسم إدارة مؤسسات الأسرة والطفولة. كلية الاقتصاد المنزلي-جامعة حلوان. المجلد 30، العدد 30 - الرقم المسلسل للعدد 30

دراسة هويدا سعيد ذكي (2008): دراسة العوامل التي تؤثر في ارتكاب المرأة للجريمة جامعه السودان للعلوم والتكنلوجيا.

شلال، محمد حبيب (2011): أصول علم الإجرام مكتبه الهدي. الرياض. المملكة العربية السعودية.

صابر، وفاق (2008): دوافع السلوك الإجرامي لدي نزلاء السجون بولاية الخرطوم. جامعه النيلين.

عباسية، على (2015): السلوك الإجرامي حالات إكلينيكيه. وهران. الجزائر.

عبد الرحيم، عفراء على (2017): الاتجاهات النفسية نحو العمالة المنزلية الوافدة وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدي سكان ولاية الخرطوم. جامعه الرباط الوطني.

عبد الستار، فوزيه (2007): مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب. دار المطبوعات. مصر.

عبد الخالق، جلال الدين (2002): الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية. الشعاع للنشر. الإسكندرية. مصر.

محجوب، حسن (2009): دراسة دوافع السلوك الإجرامي لدي المرأة. جامعه النيلين.

محمد، أنور ووفاء سامح (2015): العوامل المؤثرة في ارتكاب الجرائم من وجهه نظر. مركز إصلاح وتأهيل بيت لحم وأريحا. فلسطين.

محمد محى الدين نواي (2019): النشأة والتطور، السودان، الخرطوم.

ثالثا: الدوريات باللغة العربية:

خليل، صبري محمد (2018): الجريمة والسلوك الإجرامي: التعريف والأسباب والنظريات المفسرة وآليات المكافحة، صحيفة سودانايل، 08/02/2018.

سلاف مشري (2014): جودة الحياة من منظور علم النفس الإيجابي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية جامعة الوادي، العدد 08 الجزائر.

أحمد مسعود (2015): بحوث جودة الحياة في العالم العربي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعي جامعة وهران، العدد 20. الجزائر.

بشري عتاد مبارك (د ت): جودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي لدي النساء المتأخرات عن الزوج، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد، العدد 99، العراق.

حمزة، فأطيمة (2018): تقنين مقياس جودة الحياة المختصر الصادر عن منظمة الصحة العالمية، مجلة العلوم الاجتماعية جامعة الأغواط، العدد 31، مجلد 07، الجزائر.

المراجع باللغة الإنجليزية

Cahill, Elizabeth (2004): Geographies of Urban Crime: An Intraurban Study of crime. Graduate College. published MA study The university of study
University

Elizabeth A. Minton, Lynn R. Khale (2014). Belief Systems, Religion, and Behavioral Economics. New York: Business Expert Press LLC

Neal, Richard (2015): The Relationships of Fear and Increase the Rate of Women Crimes in Wales (UK). published in the international journal, I.

Frank, Perri, S. and Lichtenwald, Terrance G (2010): The Last Frontier: Myths & The Female Psychopathic Killer. Forensic Examiner.

Hickey, Eric W (2010): Serial Murderers and Their Victims, [Fifth Edition], Belmont, CA. Wadsworth.

McCombie, Stephen (2009): Women Crime An Eastren European case study, published in the proceedings of the 7th Australian Digital Conference Edith Cowan university.

Mohammad-Alizadeh-Charandabi S, Rezaei N, Hakimi S, Montazeri A. Predictors of health-related quality of life in postmenopausal women: a population-based study. J Caring Sci. 2012; PubMed Central PMCID.

Völlm, Frei B.; Graf, M.; Dittmann (2006): Female serial killing: Review and case report. Criminal Behavior and Mental Health Wiley Intercedences.

Abdelkhaliq, A (2008): The Arabic version of the World Health Organization Quality of Life Scale: Preliminary Findings, Psychological Studies, Cairo.

Abdel-Moati, H (2005): Psychological Counseling and Quality of Life in Contemporary Society. Proceedings of the Third Scientific Conference: The Psychological and Educational Development of the Arab Man in Light of the Quality of Life. Zagazig University, Egypt.

Abu-Halwa, M (2010): Quality of life - the concept and dimensions. he annual scientific conference of the Faculty of Education. Alexandria: Faculty of Education in Man-hour. Bin Saleh H and Al-Mudhhi, A (2017) Quality of life and its relation to hope and self-concept among delinquent and non-delinquent juveniles in Riyadh. Psychology. Faculty of Social Sciences. Imam Muhammad Bin Saud Islamic University, Saudi Arabia

.Briaçon, S (2010) QuaLité de vie et maLadies rènales chroniques
Chile, T (2008) Healthy Psychology. First Edition. Jordan: Amman Private .University
"WHOQOL: Measuring Quality of Life"(2020): World Health Organization. Archived from the original on 15 May 2020. Retrieved 22 May 2020. Anand S, Sharma M. A comparative study on the quality of life of working and non-working females. Int J Health Sci Res. 2017; Sirgy, M. J. (2021). *The psychology of quality of life: Wellbeing and positive mental health* (3rd ed.). Springer Nature Switzerland AG

Hassan, N (2010): Quality of life among university students. The Urban Dialogue
Ismail Bakr, J (2013) Quality of life and its relation to social belonging and acceptance. Cairo: Al-Manhal.
Lopez, S and Snyder, K (2013): Measurement in Positive Psychology Models of Metrics. (Translation: Safaa Yousef and others). The first edition. Cairo: National Center for Translation.
Masoudi, M (2015): Research on the quality of life in the Arab world. Journal of Human and Social Sciences, number 20. University of Oran, Algeria.
Meshri, S (2014): Quality of Life from the Perspective of Positive Psychology (Analytical Study), Series of Studies and Social Research.

الملاحق

الصورة الأولية

مقياس السلوك الإجرامي قبل التعديل

م	البعد النفسي	أوافق بشده	أوافق	محايد	غير موافق	ارفض يشده
1	أسباب نفسية خارجة عن إرادتي					
2	الصراع النفسي الداخلي					
3	إحساسي بان الأخرين يدبرون لي شيء في الخفاء					
4	حسد الأخرين					
5	الانتقام من الأخرى					
6	رغبة قوية لم أستطيع مقا و متها					
7	السعي إلى تحقيق السعادة					
8	إحساسي بضرورة أخذ الحق بالقوة					
9	عدم عقوبتي على التصرفات السابقة					
10	الشعور بان الحياة عبء ثقيل على					
11	لا يهمني الالتزام بالعادات والتقاليد					
12	لدي شعور بالنقص					

13	لا أستطيع السيطرة على غضبي					
14	أكرر أخطائي كثيراً					
15	ليس لدي أهداف واضحة في الحياة					
	البعد الاجتماعي					
16	الحصول على مكانة اجتماعية أفضل					
17	وجود فوارق اجتماعية في مجتمعي					
18	وضعي الأسري متدني					
19	شعوري بتميز الأخرين على					
20	إحساسي بالظلم الاجتماعي					
21	أشعر من حولي يكرهونني					
22	لا أحب حضور المناسبات الاجتماعية					
23	أستمتع بالخروج عن النظم الاجتماعية					
24	لا أكترث بالعادات والتقاليد					
25	أجد متعة في مخالفة القوانين					
26	المجتمع كلهم مجرمين					
27	لا أثق فيمن حولي					
28	الناس يهتمون بوضعي المادي أكثر من الشخصي					

29	ميلي لتقليد أصدقائي في أفعالهم					
30	رد لشرفي					
	البعد الديني					
31	لا ألتزم بأداء العبادات					
32	أشعر بان الله يكرهني					
33	أشعر باني ملئي بالذنوب					
34	أنا في النار لا محاله					
35	الدين غير مقنع بالنسبة لي					
36	أشعر بالأمان عندما أتقرب من الله					
37	التزامي الديني هو الذي دفعني لارتكاب هذا الفعل					
38	طاعة الله هي التي دفعتني ارتكاب هذه المخالفة					
39	السعي لخلق مجتمع صالح أوقفني في السجن					
40	عدم التزام المجتمع بالتعاليم الدينية دفعتني للتورط					
41	عدم التزامي بالتعاليم الدينية دفعتني للتورط					
42	رغم محاكمتي سعيت بفعلي أن أجد الثواب عند الله					
43	حاولت بعلى إزالة المنكر					

44	ما قمت به من أجل تحقيق الحاكمية لله					
45	ما قمت به الجهاد في سبيل الله					
	البعد الأسري					
46	وضع الأسري متدني					
47	تقاليد أفراد أسرتي					
48	قلة اهتمام أسرتي بما أفعل					
49	عدم توفر القدوة الحسنة في الأسرة					
50	انفصال والداي					
51	الحصول على مكانة أفضل لأبنائي					
52	غياب الزوج					
53	تميز والداي لأخوتي الأخرين					
54	قسوة معاملة والداي لي					
55	عدم وجودي في أسرة					
56	عدم وجود والد شرعي					
57	التشتت الأسري					
58	أعيش في أسرة ممتدة					
59	هذا سلوك والداي					
60	أجبرت من أفراد أسرتي على هذا السلوك					

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعه الرباط الوطني

كليه الدراسات العليا

معهد البحوث والدراسات الجنائية والاجتماعية

خطاب المحكمين

السيد الدكتور/.....

السلام عليكم ورحمه الله تعالى وبركاته

الموضوع /تحكيم مقياس بعنوان (جودة الحياة للمرأة وعلاقتها بالسلوك الإجرامي لدي نزيلات سجن النساء أمدرمان) لنيل درجه الدكتوراه في علم النفس الجنائي

مرفق صورة من المقاييس الأصلية لجودة الحياة والسلوك الإجرامي

التكرم بالاستلام والتحكيم.

ولكم جزيل الشكر,,,,,,

الدارسة د.هويدا سعيد زكى

بسم الله الرحمن الرحيم

خطاب المفحوصين

أختي المفحوصة/

أتعهد انا الدكتوره / هويدا سعيد زكى ـ

بأن المعلومات التي سوف أقوم بجمعها عن طريق هذا المقياس سيتم إستخدامها لأغراض البحث العلمي لهذه الدراسة فقط ولن تستخدم لأي أغراض أخري.

د.هويدا سعيد زكى عبد ربه

المقياس في صورته النهائية بعد التحكيم:

المعلومات الشخصية:

ضعي علامة صحيح ( ) أمام الخيار الذي ينطبق عليك: -

1/المرحلة العمرية:

أ/ (18_38) ( ) ب/ (39_59) ( ) ج/ (60_80) ( )

2/الحالة الاجتماعية:

أ/ تقيم مع الزوج ( ) ب/ لا تقيم مع الزوج( )

5/السكن:

ا/ ريف( ) ب/ حضر( )

7/المستوي التعليمي:

أ/أمي( ) ب/ يقرأ ويكتب( ) ج/جامعي فما فوق( )

مقياس السلوك الإجرامي النهائي

م	العبـــارات	دائما	أحيانا	لا يحـد ث
	أسباب خارجة عن إرادتي			
	الصراع الداخلي سبب ارتكاب الجريمة			
	إحساسي بان الأخرين يدبرون لي شيء في الخفاء			
	الإحباط في الحياة سبب ارتكابي للجريمة			
	الانتقام من الآخرين			
	إحساسي بضرورة أخذ الحق بالقوة			

	الشعور بان الحياة عبء ثقيل على			
	اشعر بالمتعة عند مخالفة القيم المجتمعية			
	شعوري بالنقص			
	عجزي عن السيطرة على انفعالاتي			
	أكرر أخطائي كثيراً			
	ليس لدي أهداف واضحة في الحياة			
	الحصول على مكانة اجتماعية أفضل			
	وضعي الاجتماعي متدني			
	شعوري بتميز الأخرين على			
	إحساسي بعدم العدالة			
	شعوري بأن من حولي يكرهونني			
	أستمتع بالخروج عن النظم الاجتماعية			
	لدي عدم اكتراث للعادات والتقاليد			
	كل أفراد المجتمع مجرمون			
	أجد صعوبة في الثقة فيمن حولي			
	اهتمام الناس بوضعي المادي أكثر من شخصيتي			
	ميلي لتقليد أصدقائي في أفعالهم			
	أشعر بان الله يكرهني			
	الدين غير مقنع بالنسبة لي			
	لا ألتزم بأداء العبادات			
	أشعر باني مليئة بالذنوب			

	أنا في النار لا محاله				
	طاعة الله هي التي دفعتني لارتكاب هذه المخالفة				
	عدم التزام المجتمع بالتعاليم الدينية دفعني لارتكاب هذا السلوك				
	وضعي الأسري متدني				
	تقاليد أفراد أسرتي دفعتني للارتكاب هذا السلوك				
	قلة اهتمام أسرتي بما أفعل				
	عدم توفر القدوة الحسنة في الأسرة				
	انفصال والداي عن بعضهما				
	الحصول على مكانة أفضل لأبنائي				
	غياب الزوج				
	تفضيل والداي لأخوتي الأخرين				
	قسوة معاملة والداي لي				
	عدم وجودي في أسرة				
	غياب الوالد شرعي				
	التفكك الأسري				
	أعيش في أسرة ممتدة				
	هذا سلوك والدأي				
	أجبرت من أفراد أسرتي على هذا السلوك				
	رغبتي في وضع مادي أفضل				
	رغبتي أن أصبح مثل الأغنياء				

	البحث عن مصروفات العلاج				
	الحصول على فرص عمل أفضل				
	أنا العائل الوحيد لأفراد الأسرة				

قائمة الأساتذة محكمين الإستبيان:

م	الاسم	الجامعة
١	بروفسير امل بدري النور	جامعه الزعيم الأزهري
٢	بروفسير احمد عبد المجيد	جامعه الأحفاد للبنات
٣	د. سعاد موسي	جامعه الأحفاد للبنات
٤	د. عمر محمد على يوسف	جامعه الخرطوم
٥	د. منذر عبد القادر صديق	جامعه الزعيم الأزهري
٦	د. ايمن محمد طه	جامعه الخرطوم
٨	د. أسماء سراج الدين	جامعه الخرطوم